



الوكيل المساعد إبراهيم الصالح: نسير على خطى التقدم والتطور للبية احتياجات الإدارات

الوعي الإسلامي

تأسست عام 1385 هـ 1965 م

العدد 499 - السنة (44)

ربيع الأول 1428 هـ مارس - 2007 م

شخصية الرسول الكريم عبقرية أم نبوة؟

نباتات تزرع
بلا تربة أو شمس؟

اللعاب بالجينات خارج
نطاق الفطرة



إن لم غرر رسول الله ﷺ

الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية لأطفال المسلمين

مجلة
براعم
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير يدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



رئيس التحرير ، أنور حمد الحمد

إلزم غرر رسول الله ﷺ

كلمة عميقة المضمون، إستراتيجية الهدف، فاعلة التأثير، قالها الخليفة الحكيم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، للقائد العظيم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحظة تطبيق شروط صلح الحديبية في السنة الخامسة من الهجرة وهو يردد (أنعطي الدنيا في ديننا) فكان جواب (أبو بكر الصديق) سراجاً وهاجاً أضاء الطريق وانقشعت فيه السحابة العابرة ورسخ العقيدة وأزال الشك والتردد، وبدا فيه صاحب رسول الله ﷺ وخليفته ثابتاً عملاقاً أمام أعاصير الوسواس واستحق بذلك أن يكون أول خليفة لرسول الله ﷺ.

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرون ما بدلوا تبديلاً».

إننا في أمس الحاجة في هذه الأيام إلى الرجوع إلى أحداث سيرة مؤسسي مجتمع المدينة المنورة والنظر في قراراتهم المصيرية ومواقفهم البطولية الثابتة والتي ضربت للبشرية أروع الأمثلة للإقتداء بهم والحدو حذوهم، كما نحتاج إلى تفحص خطوات نبينا محمد ﷺ الإصلاحية والتغييرية على المستوى التعليمي والتربوي والتزام هديه وإرشاداته، ومعرفة كيف كان الصحابة الأفاضل يتعلمون منه ﷺ فنون المعاهدات والتعاقدات الناجحة، ويدربهم على الالتزام الأمثل في التعامل مع الآخرين فيقرر الصدق والأمانة والشجاعة والاعتدال كعالم طريق للشخصيات القيادية الواعدة، ويربيهم بصورة جميلة على التكامل والتوازن العبادي السلوكي والعيش في بيئة إيمانية وأخوية تنتج مجتمعاً متماسكاً شديد المراس صلب البنية.

إن الخطوات النبوية الشريفة المدروسة والمتدرجة التي لا تزال نتلف إلى تطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع والتي سيكون لها بالغ الأثر في رفع رؤوسنا بين الأمم والسير بروية واضحة المعالم لتحقيق النصر المبين في الحياة السياسية جملة وتفصيلاً هي التي تجعل كل قائد مسلم يستذكر الوصية الخالدة على مر السنين والقرون (إلزم غرر رسول الله).

والحمد لله رب العالمين

IBRIYTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

الإفتتاحية

الآخوة القراء:

أفردنا في هذا العدد الجديد الذي نضعه بين أيديكم موضوعات عدة تناولت جوانب مهمة من منهج الهادي البشير محمد ﷺ فقد ركزنا على المعجزة الكبرى التي جاء بها ألا وهي القرآن الكريم «وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» «النمل- ٦».

في مولد الهادي البشير

لهادي البشير ثم عرجنا في موضوع آخر على المعجزة الخلقية التي قال عنها سبحانه وتعالى، «وانك لعلى خلق عظيم» القلم- ٤، ومن خلال موضوع ثالث ناقشنا بالتفصيل شخصية الرسول الكريم وهل هي عبقرية أم نبوة؟ ووصلنا إلى نتيجة قاطعة هي أن النبوة مغايرة للعبقرية في الفهم والاحتوى، وفي موضوع رابع تعرضنا لهدية ﷺ في معالجة قضايا البيئة التي تعتبر اليوم إحدى القضايا الرئيسة التي يحاول العالم أجمع إيجاد حل ناجع لها مع أن الحل موجود في سنته ﷺ وصدق الشاعر إذ يقول،

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهرها محمول

التحرير

: اللّٰقِظُ

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

1000

• الكويت ٥٠٠ فلسا • السعودية ٧ ريالات • البحرين •
• فلس • قطر ٧ ريالات • الإمارات ٧ درهم • سلطنة
• عمان ١٠٠ بيسة • الأردن • دينار واحد • مصر ٢ جنيه •
• السودان • جنيه • موريتانيا ١٠ أوقية • تونس ١ دينار •
• الجزائر ١٠ دنانير • اليمن ٧٠ ريال • لبنان ٢٠٠٠ ليرة
• سورية ٢ ليرة • المغرب ١٠ درهم • ليبيا • دينار واحد •
• أوروبا ١ • جنيه استرليني أو مايعادله • اميركا ودول
• العالم ٢ دولارات أو مايعادله.

Chen

- داخل الكويت : ٧,٥ دنانير - للمؤسسات 1٥ ديناراً كويتيها
- الدول العربية : ١٠ دنانير كويتي (أو ما يعادلها).
- دول العالم : ٢٠ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها).
- المؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها)

نرسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

ጸሐፊዎች ጸሐፊዎች

إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 499
العام الرابع والأربعون
ربيع الأول 1428 هـ
مايو 2007 م

رئيس التحرير

أنور محمد الممدوح

إدارة التقييم

تمام أمدد الصباغ

الحمد لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمود محمد رشيد

عبادۃ اللہ

الإخراج والتنفيد

الشركة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

مستودع البريد : ٢٣٦٧ الصفاة 13097 .

لکویت - هاتف: ۲۴۶۷۱۳۲ -

٢٤٧٣٧٠٩ : فاكس : ٢٤٧٠١٥٦

البريد الإلكتروني:

info@alvnei.com

الرحلة عبر ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها

النشر.

المقالات لا تعب بالضيق

عن دأى العزادة أو المحلة.

موضوع الغلاف

مولد نبي الهداية والرحمة محمد ﷺ محطة بارزة في تاريخ هذه الأمة يجب أن يتوقف عندها المسلم وقفة متأنية يستذكر من خلالها أسلوبه ومنهجه وسياسته وجوهر رسالته الوسطية المتوازنة في كل منحه من مناحي الحياة.



في هذا العدد

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awaqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX: (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL-Hamad

Editing Director

Tamam A. Al-Sabbagh

Editor

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nough

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الجاهل

● الفكر الإسلامي مآلك بن نبي من هندسة الكبرياء إلى هندسة مشكلات العالم الإسلامي

● إبراهيم ذويري
الأبحاث الطبية الحديثة تثبت خطورة
نبرج النساء

● عبد القادر الجبيلي
● الفقه جمع وفرق

● وليد خالد الربيع
● مساعي الصباينة لهدم الأقصى هل
تنجح؟

● غازي النوبة
● الختان والخفاض

● عبد الفتاح ادريس

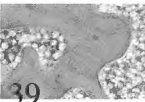
قانون الأزواق في القرآن الكريم



27

دراسات قرآنية

قانون الأزواق في القرآن الكريم
تتصف الأزواق كما وردت في كتاب
الله تعالى بأوصاف وخصائص مميزة
ضمن إطار عام يشكل سفة مضطردة
دائمة وإخواننا عاملا له قوته وكبائه
وسطوته وتناسقه الدقيق مع سنن
الحياة.



39

إعجاز

اللعب بالجينات خارج نطاق
القطرة

هل يمكن للإنسان أن يلعب
بالجينات ويغير فيها بإضافة أو
التقصير أو التبديل؟ وهل عملية
التقصير في السلالات الحيوانية
والنباتية تدخل ضمن قضية
التقصير والتبديل؟



34

علوم

في البيان ثبات لزور بلا ثرة أو
شمس!

التقنيات الزراعية الجديدة
الاعتماد على الضوء هل تنتج خضرا
وديسية وهل هي موضوع شك في
قيمتها الغذائية؟ طالع التفاصيل.

- ١- الافتتاحية: إثم عز رسول الله ﷺ
- ٢- كلمة العدد: في مولد الهادي البشير
- ٣- بريد القراء
- ٤- انشطة الوزارة
- ٥- الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية سير على خطى التقدم والتطور
- ٦- محمد رسول الله / المعجزة الخلفية للرسول الكريم محمد ﷺ
- ٧- محمد رسول الله / الأمين (شعر)
- ٨- محمد رسول الله / البينة في السنة النبوية
- ٩- محمد رسول الله / شخصية الرسول بعثته أم نبوة
- ١٠- دراسات قرآنية: قانون الأزواق في القرآن الكريم
- ١١- أحكام: دور النظرة وضوابطها العامة في استمالة الأموال المتوافقة
- ١٢- المسلمون في الغرب: المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب ٢/١
- ١٣- (إعجاز): اللعب بالجينات خارج نطاق القطرة
- ١٤- تاريخ: الرحلات القرآنية الحجازية ٢/١
- ١٥- تراجم: مخطوطة ذوي الألقاب
- ١٦- كتابات الرحلات: مسجد هوايشنغ أول مسجد بني في الصين
- ١٧- تراجم: النزعة الانطباعية في كتابة التراجم
- ١٨- فن / الحكى بين الدين والدrama
- ١٩- قضايا علمية: هل البيان ثبات لزور بلا ثرة أو شمسة؟
- ٢٠- شخصيات: الشيخ غومي المترجم الأفريقي للقرآن
- ٢١- أدب / في أدب الرسائل ورسائل الجوال
- ٢٢- أدب / والطابع تدور
- ٢٣- أدب / القرآن والشعر
- ٢٤- البيت المسلم / الطريق إلى التوافق الزوجي
- ٢٥- البيت المسلم / أم العواش تأسر مشروعا لفناء على الفصوة في مصر
- ٢٦- البيت المسلم / أينما الأمهات ضلوا
- ٢٧- البيت المسلم / الدنيا بخير
- ٢٨- البيت المسلم / الزوجة تحت مضاء الزواج
- ٢٩- البيت المسلم / همة في أدن الحمام (شعر)
- ٣٠- البيت المسلم / إبعلا من ابتعنا قاربا نهما
- ٣١- البيت المسلم / الزوجة الذكية
- ٣٢- البيت المسلم / طفلك يسرق مشكلة لها حل
- ٣٣- البيت المسلم / الحب حال أم حرام؟
- ٣٤- البيت المسلم / من هدي القرآن في علاج الخلافات الزوجية
- ٣٥- البيت المسلم / طفلي مدمن الترنز
- ٣٦- البيت المسلم / ربيع القلوب
- ٣٧- البيت المسلم / صمت كاذ يقتلني
- ٣٨- عرض كتاب: الإسلاميون كتاب يستعرض أسباب خوف الغرب من الإسلام
- ٣٩- نافذة على العالم
- ٤٠- جديد المعرفة والعلوم
- ٤١- الاقتصاد الإسلامي
- ٤٢- الوصي نت
- ٤٣- قطوف إسلامية
- ٤٤- الفتاوى
- ٤٥- مسك الحتام / الرسول الكريم ومعجزة القرآن الكريم

آه... طفل فلسطين

فلسطين، تدميتي أخبارك في التلفزيون، ما يفعله
فيك المحتلون، كتنى مكبل بقيود، قيود البطل
المسجون، ودت لو حطمت تلك القضبان، أو أقتل
السجين، كي أمضي إليك، أضعفم فيك الطفل
«الجوعان»، وأروي فيك الطفل الضمآن، وأستر فيك
الطفل العريان، ودت لو حطمت الجدران، وباعدت
عنك هذا الطغيان، كي تشعروما بأمان.

● رضا أبو الفيط الحامي - مصر

أيها العربي هذا وطنك الكبير

ومرات مائتة ومواقع ممتازة
فيشنون علينا الفارات ومازلنا
نكافح في سبيل الحرية في كل
بلد عربي فيكتب لنا الانتصار
على جيوش الاستعمار.

٥- وعلينا أن نعرف أعداءنا
يجب ألا ننسى عسف إيطاليا
بالليبيين، وعسف فرنسا
بالسوريين والجزائريين،
واغتصاب إسرائيل لفلسطين،
ومؤازرة بريطانيا للصهيونيين.
علينا أن نعرف أعداءنا وألا
ننسى شهداءنا، وأن نعمل على
أن تكون أرض العرب للعرب،
وسيكون النصر لنا على
المستعمرين المعتدين.

● عبد المنعم محمد عيسى

حماد - مصر

حضارة وعلم، نبغوا في الفلسفة
والطب والمنطق والطبعية
والكيمياء والرياضة والفلك
والملاحة وعلوم البلدان والعمران
ومختلف الفنون، وأخذ
الأوروبيون عنهم حين كانت
أوروبا تضرب في ظلمات الجهل.
٣- وقف العرب لرد كيد
أعدائهم في مختلف العصور،
فقد قهرو الصليبيين، واستردوا
بيت المقدس في موقعة حطين
بقيادة صلاح الدين، وقهروا
النتار في موقعة عين جالوت
وخلصوا الشرق كله من هؤلاء
الغزاةين بقيادة ركن الدين
بيبرس وسيف الدين قطز.

٤- ومازال المستعمرون في
العصر الحديث يتطلعون إلى ما
في بلادنا من بترول ومعادن

الليل غيوم وظلام، الحزن هموم وآلام، لكن بعد
الليل سيأتي نهان، والاحزان يوما تنهار، أما
أنت طفل فلسطين، طفل الأحجار، مصيرك
يعلمه القهار، أه طفل فلسطين، لا أملك غير
أوراق وأقلام ودواة حبر وحروف وكلام،
فوددت لو أن القلم سلاح، لو أصنع من ورق
مطرشة بجنات، تمضي إليك لتقتل فيك زمن
النياس وتملن عن بدء زمن الأفراح، أه طفل

١- في صدر الإسلام- منذ
القرن السابع الميلادي سار
سعد بن أبي وقاص إلى بلاد
فارس، وسار خالد بن الوليد،
وأبو عبيدة بن الجراح، وعمر
بن العاص إلى بلاد الروم،
فجاهدوا في سبيل الله،
وانتصروا، ومالوا البلاد التي
فتحوها نورا وحرية، واتجه
عقبه بن نافع إلى شمال
أفريقيا، ومازال يواصل الفتوح
حتى وقف على شاطئ المحيط
الأطلسي، فقال، والله لو علمت
أن وراء هذا البحر أرضا لسرت
غازيا في سبيل الله، وهذا هو
الوطن العربي من المحيط إلى
الخليج.

٢- لم يكن العرب غزاة
فحسب، ولكنهم كانوا رجال

سلطات الاحتلال تواصل مخطط تدمير الأقصى

لدى مدينة القدس والمسجد الأقصى تهديداً لتدمير
واقامة الهيكل اليهودي المزعوم على أنقاضه.
وندعو الله سبحانه وتعالى أن ينصر المسلمين في
كل مكان وأن يحفظ بيته الحرم القدس من غدر
العدو اليهودي ويعيد القدس إلى أصحابها ويحمي
المسجد الأقصى من العدو الفادر فإن الله قادر على
كل شيء.

● عبد الحميد مصطفى جابر - مصر

حذر الشيخ تيسير التميمي قاضي القضية
الفلسطينية ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
من بدء سلطات الاحتلال الإسرائيلية بهدم أجزاء من
المسجد الأقصى المبارك، وقال التميمي في خطبة
الجمعة في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل أن
بدء الحكومة الإسرائيلية في هدم الطرق المؤدية إلى
باب المغاربة الماصق لجدار المسجد الأقصى الغربي
يعتبر خطوة جديدة ضمن مخططاتها الرامية إلى
تقسيم العالم الجغرافية والحضارية والتاريخية

هل تلقى

عندما تنقلب الموازين

حينما ينتصر الباطل على الحق (حينما من الزمن)... وحينما يصبح الوفاء قطرة لعبور الأمانة، لتتحلى في ثوب آخر... كي تلعب أدواراً أخرى من وراء الكواليس، وحينما ترى الأخ يمتدّي على أخية، وحينما تشوّر الأرض وتنفجر بما فيها كاشفة عن السنة من اللهب.

وحينما ينقلب الإحسان والمودة إلى فك مفترس... وحينما ترى الجاهل يتحكم في مصير أمة... وحينما ترى الناس وهم سائرون مع التيار أينما سار... بلا وجهة أو هدف... وحينما يصير المعروف منكراً والمكتر معروفاً... وحينما ترى من يصنع بكلمة الحق مقيداً بالسلاسل والأغلال... وحينما ترى القتل قد استحر بالمسلمين في شتى بقاع الأرض... وحينما ترى الدنيا وكأنها اظلمت في عينيك، وحينما تبكي بحرارة ولا تجد أحداً يخفف عنك... ويمسح دمعك.

وحينما ترى أن الكل قد تحلى عنك وترك وحدك تتجرع كؤوس والألم الوحدة. حينما ترى أي شيء من ذلك فلا تياس هذه هي ضريبة الفرج. ورحم الله الصديق حين قال: «اشتداد الأزمة إيدان بانفراجها».

● محمد محمد صالح عوض - مصر

سيدنا يوسف والقرار المناسب في الوقت المناسب

كلامه ليويسف: «يوسف أيها الصديق افتنأ»، كتبت حكيماً أيها الصديق ولم تراوغ مع أبناء يعقوب في طلبك بل قلت لهم بصيغة يعلمها العالم أجمع الآن تقوم على شيئين اثنين لغة الواثق ولغة القسوة، «التوني بأخ لك من أبيكم». قلنتها ولم تنس أن تذكرهم بشيئين اثنين كذلك ألا وهما الوفاء وكذلك إكرام قزله. «أوفى الكيل وأنا خير المنزّلين». ولم تترك له فرصة التفكير والمراوغة بل قلت بصيغة الواثق القادر على تهديده لهم بشيئين اثنين أيضاً، «فإن لم تأتوني به، مهدداً إياهم بما سيحتاجون لك مستقبلاً ألا وهو الكيل والعودة مرة أخرى قائلاً لهم: «فلا كبل لكم عندي ولا تقربوني». إنها لغة الواثق من نفسه ومن قدراته ومن إمكانياته أيضاً ليس لكم إلا أن تأتوا به كما أقول لكم، وهذه اللغة هي التي يظنّها أبناء يعقوب، فما كان منهم إلا أن استجابوا في الحال قائلين: قالوا سراءد عنه آباء، استجابوا في نفس اللحظة لأنهم لا يملكون غير الاستجابة وتلبية الأمر وليس الطلب لأن يوسف كان يأمرهم ولم يكن يطلب منهم وزادوا في تأكيد وجدية العمل قائلين وأنا لفاعلون.

فلما فهم أبناء يعقوب الدرس وكانوا في حاجة إلى يوسف وإلى خزانته، ما كان لهم إلا الاستجابة لأمره حرفياً، وكان له ما أراد حيث جاؤوا بأخيه، «أوى إليه أخاه»، قال يوسف لأخيه، «أنا أخوك فلا تبتسئ بما كانوا يعملون، إن لغة الواثق القادر على أخذ قراره حسب قدراته وإمكاناته له مواشاة، ألا يحق لنا أن نقول، إن الذي يملك قوت يومه هو الذي يملك اتخاذ القرار، أجييوني من فضلكم».

● عبد الله أبو السعود

هذا قرار سيدنا يوسف حيث طلب من إخوته الذين لا يعرفونه أن يحضروا له أخاه الأصغر وهو في نفس الوقت أخيه من أبيهم من أم أخرى هي أم سيدنا يوسف، جاء قراره بعد أن جهزهم بما يحتاجون إليه من مصر إلى أهليهم وذويهم ولما جهزهم بجهزهم، قال لهم، انتوني بأخ لكم من أبيكم، موضحاً لهم كرمه عليهم بأنه أوفاهم الكيل وأنه أحسن قزله، ألا ترون أنني أوفى الكيل وأنا خير المنزّلين، ألا يحق لي أن اطلب هذا الطلب وأنا أحسن إليكم ووفيتكم ما تحتاجون، وكانوا هم في حيرة من أمرهم حيث أنهم لا يعرفون أنه يوسف أخوهم ابن أبيهم وكان هو عليه السلام يعرفهم بنص القرآن، «وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فصرّهم وهم له منكرون»، تكلم يوسف معهم باللغة التي يفهمونها والتي يفهمها العالم اليوم ألا وهي لغة الواثق لغة القوة حيث كان يوسف يملك خزانة الأرض بنص القرآن، «وكذلك مكمل ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء»، وكان قد طلب يوسف من العزيز قائلًا، «اجعلني على خزائن الأرض، حيث إنه يرى في نفسه القدرة على إدارة شؤون الأرض من خزائن ومنتجات قائلا للعزيز، «إني أحفظ عليهم»، أي أحفظ لكل ما تدر من منتجات وثمار وكذلك عليهم بما سيكون وعليهم بما أدير من أمور مثل كيفية الإحفظ والتخزين للزروع الييس هو القائل في تفسير رؤيا العزيز، «فما حصدتكم فذروها في سنبلة إلا قليلاً مما تأكلون»، نعم أيها الصديق تعلمنا كيف تخزن منتجات الزرع للأعوام القادمة، ونعلم أنه الصديق بنص القرآن على لسان صديقه الذي كان معه في سجنه وهو أعلم به وبإخلاقه عندما خاطبه قائلاً له موجهاً

وصفحات البيت مفتوحة أمام جميع الأخوات وأهلاً وسهلاً

بمشاركاتكم.

● القارئ عبدالرزاق مصطفى خالد - الجزائر

نأمل أن تدخل البجيلة للسوق الجزائرية حتى تكون في متناول جميع الأخوة القراء هناك.

● القارئ محمد علي محمد علي - مصر

يتمكنكم التواصل مع اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ومقرها الكويت للحصول على البحث المذكور.

● القارئة أمينة إبراهيم - السعودية

نسعى باستمرار لتطوير وتجديد «البيت المسلم»

«دود سرية»



وزير الأوقاف: الأسرة نواة المجتمع

مجلس الوزراء الشيخ ناصر الحمد بتماسية مؤتمر الإرشاد الأسري الذي أقامته وزارة العدل، أهمية التكافل والتكامل والاهتمام بشؤون المجتمع، خصوصاً الأسرة واعتبارها الخلية الأولى للمجتمع واللبنة الأساسية في بناء الوطن والمواطن وإنها ميزة إسلامية سامية.

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق أن مؤتمر الإرشاد الأسري الذي عقده إدارة الاستشارات الأسرية ممثلة بوزارة العدل يأتي في سياق ما جيلت عليه مجتمعاتنا العربية. وأوضح د. المعتوق، في الكلمة التي ألقاها نيابة عن سمو رئيس

شارك في الندوة الدولية حول الهوية الثقافية والإسلامية

الفلاح: الكويت مركز إشعاع عالمي للوسطية والتسامح



مع التركيز على مفهوم المواطنة في الدول القريبة وفي أمريكا، وكشف د. الفلاح عن استراتيجية أعدتها وزارة الأوقاف تنطلق من اعتبارات حاسمة وأهداف وغايات محددة وبرنامج متكامل لقياس مستوى الأداء تلك الأهداف.

والشؤون الإسلامية، مؤكداً أهمية المواضيع التي يبحثها المشاركون والتوصيات التي سيتم التوصل إليها في ختام الندوة اليوم. وأوضح أن الندوة تهدف إلى تقديم صورة حقيقية عن الحضارة الإسلامية التي تقوم على الكثير من القيم الإنسانية والتعايش والحوار بين الشعوب.

وشدد على أن هذه الاستراتيجية تتميز بالوسطية والريادة والعمل المؤسسي والشراكة، مؤكداً أهمية هذه الشراكة التي أقامتها الوزارة مع العديد من المؤسسات والوزارات ومنظمات المجتمع المدني، فضلاً عن مؤسسات إسلامية عالمية. وأشار د. الفلاح بمحاور الندوة التي تنظمها الإيسيسكو بالتعاون مع وزارة الأوقاف

السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الداعية لجعل الكويت مركزاً عالمياً للوسطية، مشيراً في هذا الصدد إلى اللجنة الوزارية التي تم تشكيلها أخيراً في هذا المجال وعملت على تأسيس المركز العالمي للوسطية. وأشار د. الفلاح إلى أن انطلاقية الكويت في هذه التجربة الرائدة كانت عالية من خلال المشاركة في العديد من المؤتمرات الدولية، لاسيما في بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وأفريقيا. وأضاف أن الكويت ومن خلال العديد من اللقاءات والمؤتمرات التي تحتضنها أو تشارك فيها تعمل على نشر مبادئ الوسطية والتسامح والحوار والتفاعل وقبول الآخر

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أهمية التواصل بين الحضارات الذي يعتبر مرتكزا أساسيا يتم من خلاله ترسيخ قيم التعايش والتسامح وإبراز خصوصيات الهوية الثقافية والإسلامية تجاه العالم. وشدد د. الفلاح في تصريح على هامش مشاركته في الندوة الدولية التي تنظمها الإيسيسكو حول الهوية الثقافية والإسلامية وحوار الحضارات، على أهمية النقد الذاتي الذي يسهم بشكل كبير في تحقيق التفاعل والتواصل مع الآخر بالشكل المؤثر والمناسب. وأشار بتوجيهات صاحب

قطاع المساجد نظم يوماً ترفيهياً

سحب الكويونات والتي ساهمت فيها بعض الشركات والمؤسسات. وحول هذا الموضوع تحدث مدير الإسناد حمد الشهاب، عن إقامة مثل هذا اليوم مما يدل على حرص القطاع على القيام بمثل تلك البرامج والأنشطة والتي من شأنها العمل على تعميق العلاقات الأخوية بين العاملين على اختلاف سمياتهم الوظيفية. واختتم حديثه بالشكر والعرفان لكل من ساهم بإنجاح هذا اللقاء من المسؤولين بالوزارة واللجان العاملة وكذلك للشركات المساهمة.

• في أجواء مليئة بالمرح والفرح سادتها الأخوة والمحبة كان اليوم الترفيهي لأبناء وأهالي العاملين بقطاع المساجد الذي أقامه قطاع المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حيث تأنق قطاع المساجد في تنظيم وترتيب الفقرات والأنشطة التي أوجدت الجماس الكبير بين أبناء وأهالي العاملين.

كما احتوى اليوم الترفيهي على العديد من المسابقات الثقافية والترفيهية، وخصصت لها جوائز قيمة إضافة إلى مسابقات

إدارة مساجد الأحمدى تقيم مهرجاناً ثقافياً

سلط الضوء على أثر الإبداعات على المجتمع وقد ألقى رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان السيد / وليد الستلان - كلمة بهذه المناسبة شكر فيها راعي الحفل وممثل راعي الحفل والحضور من الأئمة والمؤذنين والإداريين على مشاركتهم وحضورهم ومساهماتهم في نجاح هذا المهرجان موضحاً في الوقت ذاته أن الإدارة قد أخذت على عاتقها تفعيل الجانب الاجتماعي وترسيخ مبدأ التعاون والتكاتف والتكاتف.



وفي مقدمتها مجلة الوعي ومكتب خدمة المواطن وجمعية الإسلامي وملتقى السراج المنير. بشائر الخير التي شاركت بعرض

أقامت إدارة مساجد الأحمدى مهرجاناً رياضياً ثقافياً تحت رعاية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله معتوق المعتوق تحت شعار (ويستمر التميز) وذلك بنادي الساحل الرياضي يوم ٢٠٠٧/٣/٢٨ وقد أتاب السيد الوزير الوكيل المساعد لشؤون المساجد - الأستاذ عبد الله محمد الشهاب - لرعاية الحفل الذي اشتمل على العديد من الأنشطة الرياضية والثقافية وشاركت فيه جهات من داخل الوزارة وخارجها

افتتاح معرض صور عن الإسلام في كندا بالمسجد الكبير

الفاضل: نسعى لتحويل مسجد الدولة لمنازة وبيت للجميع

الدين غير المسيحي الرئيسي في كندا، لذا فإن من الواجب علينا أن نمد معهم جسور التواصل لتمكينهم من ترسيخ الثقافة الإسلامية الأصيلة التي تقوم على رعاية قيم الأخوة الإنسانية والتوازن والإخلاص في العمل والعلاقات والتعايش مع مختلف المجتمعات والثقافات الأخرى.

وتحدث السفير الكندي دنيس تيبو عن الجالية الإسلامية في كندا بالقول، تعتبر

الجالية المسلمة واحدة من أقدم الجاليات في كندا ومصدراً للعديد من الإنجازات البارزة، في الواقع، ولد أول مسلم في كندا عام ١٨٥٤، أي قبل ١٣ عاماً من ولادة كندا نفسها، كما تم بناء أول مسجد الراشد في أدمونتون - في العام ١٩٣٨، وقد تم تعيين أول عضو مسلم، لاري تشاين، في مجلس الوزراء في أونتاريو، كندا، في الثمانينيات، مشيراً إلى أن الإسلام يعتبر اليوم في كندا ثاني أكبر ديانة وأسرعها نمواً، كما أن الكنديين من السلالة الآسيوية والشرق أوسطية هما سالتان من القطاعات الأسرع نمواً في المجتمع الكندي، وقد ساهمتا في مضاعفة السكان المسلمين الكنديين في العقد الماضي وتعتبر كندا الآن موطناً لأكثر من ٦٠٠٠٠٠ مسلم كندي، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد السكان المسلمين الكنديين مرة ثانية ليصل إلى ١,٢ مليون في السنوات العشر القادمة.



أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع السفارة الكندية لقاء تعاونياً تحت عنوان «الإسلام والتعددية الثقافية في كندا» في الحادي عشر من مارس الجاري بالمسجد الكبير.

وقال الأستاذ وليد الفاضل وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية إن المسجد الكبير يسمى منذ فترة طويلة للتحويل إلى بيت للجميع برعاية مستمرة وعناية دائمة

من وزير الأوقاف ووكيل الوزارة الذين يسعيان إلى جعل هذا الصرح الإسلامي الكبير مركزاً للجميع فهو المؤسسة الدينية والثقافية واجتماعية كما كان دور المسجد في صدر الإسلام.

وأضاف أن الدور الحقيقي للمجتمع الكويتي يأتي لإبراز التبادل الثقافي لتحقيق أهداف النجاح لتدعيم العلاقات المشتركة بين الجاليات والتواصل معهم، بالإضافة إلى أنها فرصة كبيرة للتواصل والتعرف عن قرب مع الجالية الكندية في الكويت على جهود السفير الكندي والسفارة الكندية للتواصل مع المسلمين في كندا، والذي يدخل ضمن استراتيجيات الوزارة باعتبار أن التواصل مع الجاليات المسلمة هو الجسر الأمثل لمعرفة احتياجات تلك الجاليات. وادراك خصائصها والبحث في سبل تطوير حضورها الفاعل في مجتمعاتها الجديدة.

وقال الفاضل: إن الإسلام الدين الأسرع نمواً في كندا، وهو

«الأوقاف»: نظمنا ١٨٧ دورة استفاد منها ٤٠٧٧ متدرباً



المختلفة، وحصلت إدارة السراج المير على ٢٢ دورة..
وإذ ركزت هذه الدورات على تزويد المشاركين بالمعارف والأطر والمهارات اللازمة لهم كل حسب تخصصه، مثل

دورة استخدام التقنيات التربوية الحديثة، وكيفية إعداد دليل المعلم وتطبيق منهج التعليم باللعب، وهي موجهة للمدرسين والمدرسين في إدارتي شؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالإضافة إلى دورات فنون ومهارات العرض الناجح واستراتيجيات التوعية والتوجيه الديني للجاليات الأجنبية وكانت موجهة إلى العاملين في إدارتي المسجد الكبير والإعلام الديني..

الجماعي أو الفردي.
وقال العمادي إن الوزارة نجحت في تقديم ١٨٧ دورة تدريبية استفاد منها أكثر من ٤٠٧٧ متدرباً بقيمة إجمالية ٢٩٥،٣٢٨ ديناراً كويتياً، لافتاً إلى أنه نفذت هذه الدورات ٤٤ شركة بالإضافة إلى ٥ جهات حكومية شاركت في التدريب أبرزها جامعة الكويت وجمعية المهندسين وكلية التربية وكلية الحقوق.
وذكر أنه تم تقديم دورات متخصصة للفنيين الوسطى والإشرافية بهدف إكسابهم المهارات العلمية والعملية اللازمة للقيام بتقييم مستويات الأداء في تنفيذ الخطط الاستراتيجية من خلال أساليب ومعايير ومؤشرات التقييم الحديثة، مثل دورة الولاء المؤسسي ودورة تهئية البنية الأساسية والإدائية والإدارة الفاعلة للمشروعات، وإدارة الفرق، وتعزيز قيم العمل الجماعي وغيرها.
وعن الدورات الموجهة للفئات التخصصية أشار عمادي إلى أنها بلغت ١٠٣ دورات كان نصيب إدارة الدراسات الإسلامية منها ٧٠ دورة كونها تشكل أكبر قوة عمل كويتية من بين إدارات الوزارة

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للتحفيظ فريد عمادي حرص الوزارة على توفير برامج مكثفة ومتطورة لتأهيل وتدريب القوى البشرية المنتسبة لها على اختلاف مواقعهم الوظيفية، سواء كانوا من الرجال أو من النساء مبيّناً أنها راعت أن تكون على درجة كبيرة من التوازن في توزيع هذه البرامج لتغطي كافة قطاعات العمل المختلفة في الوزارة وبما يتيح للعاملين فرصة الترقى والتطور.
وأضاف أن هذا الجهد يسبب في قناعة دعم تنفيذ الخطة الاستراتيجية للوزارة وتنظيماتها الفنية والإدارية والمالية والبشرية، وقال إن الوزارة أدخلت منذ الدورات التدريبية كأحد عناصر تقييم الموظف، مما يخلق بيئة من التنافس بين الموظفين سواء على المستوى

من أجل بناء جيل قرآني.. وقفية منابر النور لحفظ القرآن



وقفية منابر النور لحفظ القرآن الكريم لئلا جديدة في صرح العمل الخيري الكويتي أنشئت أخيراً وهي تتبع جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع محافظة الفروانية تعنى الوقفية بحفظ كتاب الله وفهمه وتحثّن فئة

الشباب والناتشة بين ٦-٢٠ وتعمل على تكوينهم وصلح مواهبهم وتنمية خبراتهم من خلال توفير أحدث الوسائل التربوية والتدريبية ليكونوا اللبنة الصالحة في بنين الوطن والأمة.. وحول أهداف هذه الوقفية صرح الأستاذ عوض حواس الفضلي رئيس مجلس إدارة الوقفية أن في مقدمة هذه الأهداف، الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وعملاً وبناء الشخصية القرآنية المتوازنة وإثراء الثقافة الإسلامية العامة لدى الشباب وإكساب الشباب أهم المهارات الحياتية ونشر مفهوم الوسطية والاعتدال لدى الشباب.. وحول المنطلقات التربوية للوقفية قال الفضلي:

نسعى من خلال الوقفية للقيام بدور ترويض مكمل لدور الأسرة والمدرسة والمجتمع وتحقيق التكامل والتوازن في بناء شخصية النشء في جميع جوانبها الإيمانية والأخلاقية والثقافية والحياتية مستخدمين الوسائل والأساليب التربوية الحديثة.

حصاد الخير

- افتتح د. عبد الله الحلتوت يوم ٧-٣-٢٠٢٠ الدورة الإقليمية للقضاة العرب في مجال القانون الدولي والإنساني التي أقامها معهد الدراسات القضائية والقانون في الفترة من ١٠-١٤ مارس الجاري.
- خلال زيارته الثانية للكويت بحث وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله الحلتوت مع مدير مركز التراث الإسلامي في بريطانيا الأستاذ أفضل خان أقرب السبل حتى يصبح المركز مركز إشعاع حضاري عالمي في الغرب ويعد بتقديم الدعم له خاصة وأن المركز يحظى فرعاً بالمركز العالمي للجمعية.
- قامت إدارة الدراسات الإسلامية بوماس مقترحاً بوقفها لثلاثة العديد من الأنشطة الثقافية والترفيهية.
- في حاضرة جرشاد للصمم تقدمه رئيس النادي الكويتي الرياضي للصمم يوسف الخندري وأمين السعيد الله العرجان وأمين الصندوق فهد الجمعي وضيوف من دولة قطر الشقيقة وبالتعاون مع اللجنة الثقافية بالنادي أقام مركز الارتقاء (لصمم) التابع لإدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف حفل تكريم للفيلسوفين المشاركين في الدورة الشرعية الرابعة.
- أعلن مراقب إدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية صلاح أبا الخيل أن الوزارة ممثلة بإدارة الإعلام الديني رأتاً لتدعيم فترة استقبال كوكونات الرياضيين في المشاركة بمسابقات، وقد أله الديني حتى الأسابيع من شهر مارس الجاري بسبب الإقبال الجماهيري الكبير.
- أعلنت إدارة التطوير والتدريب في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن الدورات التدريبية الجديدة لهذا العام ضمن برنامجها الذي حمل عنوان: «معا نحو الريادة».

الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية الاستاذ إبراهيم الصالح:



نسير على خطى التقدم والتطور لتلبية احتياجات الإدارات

حوار: عبادة نوح

أكد الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية إبراهيم الصالح أن القطاع يؤدي دوره المنوط به على أكمل وجه ويأحدث الوسائل. وأوضح أن القطاع يسعى إلى سرعة إنجاز المعاملات وتعزيز الميزانية الخاصة بالإدارات وتلبية جميع المتطلبات. وبيّن الصالح أن القطاع جهة إسناد وتمويل واتخاذ قرار وليس جهة تنفيذ. «الوعي الإسلامي، التفتت الوكيل المساعد للتعرف على دور قطاعه وأبرز المشاريع الموجودة في أجندته وسبل تذليل العقبات والمعوقات التي تواجه إدارات وزارة الأوقاف.. واليك نص الحوار:

الميزانية بشتى الطرق وتلبية جميع متطلبات الإدارات بقدر المستطاع والحمد لله وصلنا مستوى كبير من الميزانية حيث كان لنا حلم

وأصبح حقيقة. إلى جانب ذلك يقدم القطاع بعض الاقتراحات للإدارات ليساندها في تحقيق مشاريعها، ولا تفرق بين قطاع وآخر أو إدارة وأخرى فالحل له أهمية كبيرة في الوزارة.

ودورنا يشهد له الجميع بالثناء والعمل الجاد ونحن نرى العديد من القطاعات النشيطة في الوزارة كقطاع التخطيط

إذا تناسب المشروع مع خطة الوزارة.. فسيرى النور

• في البداية نرحب بكم على صفحات الوعي الإسلامي، ونود التعريف على دور قطاع الشؤون المالية والإدارية في الوزارة؟
- لا يخفى على أحد دور القطاع

المهم في كل وزارات الدولة خاصة أنه جهاز حساس وعمود وزارات الدولة. أما على المستوى الداخلي فالقطاع يؤدي واجبه على أكمل وجه حيث يكفل الوصول إلى أرقى مستويات العمل ويأحدث الأجهزة والوسائل.

فالشؤون الإدارية تقوم بدورها المنوط بها، وكذلك الشؤون المالية تسير على نمط التقدم وسرعة الإنجاز ومحاولة تعزيز

**نتطلع إلى أن تكون الإدارة موثوقاً
بها وتخدم جميع الإدارات من خلال
تقديم الخدمات الادارية المتميزة
وتطوير مشاريعها الادارية لواءية
التقدم التقني الاداري**



• مدير الشؤون الادارية وليد شعب

والتطوير حيث أخذ دوره في وضع
الخطة الاستراتيجية والتواصل
والتدريب.

كذلك قطاع المساجد الذي له
أنشطة كبيرة وعمله فعال وهمه كبير
وأتمنى أن يكون قطاع المساجد أكثر
من قطاع حتى يكون هناك تركيز في
التخصص بقدر الإمكان.

ودعم ومتابعة ونصح وتوجيه للجميع فنحن ليس في عمق
النشاط ولكن نحن من يهين النشاط للجهات الأخرى.

• هل بالإمكان أن تعرفنا على رؤية القطاع؟

- رؤيتنا تقديم الدعم الإداري والمالي لجميع القطاعات
ومساندة الإدارات وفق الأسس المعمول بها في الدولة بما
يحقق الاستغلال

الأفضل للموارد
المتاحة ويدفع من
رضى المستفيدين
من خدمة الوزارة.
ومشاريعنا كبيرة
وطموحاتنا أكبر
لكن ميزانيتنا لا
يمكن أن تصل إلى ما
نرغب فيه ونسعى
لذلك بالتدريج.

• رسالة الأوقاف

كبيرة محلياً وعالمياً، هل حجم الميزانية يتناسب مع حجم
الرسالة؟

- طبعاً ١٠٠٪ فالميزانية وإن لم تحقق الطموح
ولكن نحن راضون عنها ووزارة المالية متفهمة
لرسلتنا المتمثلة في تهيئة المجتمع وتوعية
الشباب إلى النهج الصحيح وتكوين المجتمع الصالح.
فالأوزارة تسير حالياً خطوات كبيرة وقد ساهمت
في تنمية المجتمع خاصة لدى شريحة الشباب من
أجل رقيه وصلاحه وتوجيهه وإنشاده.

• ما خطط القطاع في المستقبل؟

- أتمنى للشؤون الإدارية أن يتحقق فيها العمل
الآلي وأن يكون الموظف قادراً على معرفة كل شيء
من خلال الكمبيوتر. كذلك أتمنى للإدارات أن



• مدير مكتب خدمة المواطن
بإتي البغيت

**نسعى إلى انجاز
الدراسات التحليلية
للتعرف على الصورة
الذهنية لدى الجمهور
عن الخدمات والانشطة
التي تقدمها الوزارة**

• هل هناك أسس أو قواعد لتحديد الميزانية للإدارات؟

- تحدد الميزانية على أساس تكوين اللجان المتمثلة في
اللجنة العليا بقيادة الوكيل ثم لجنة مناقشة مشروع الميزانية
برئاستي بحيث يتم مناقشة الإيرادات واقتراحاتها المتعلقة
بخطة الوزارة. فإن وافقت اللجنة على إدخال المشروع ضمن
خطة الوزارة حوّل إلى لجنة الميزانية لتحديد حجم الميزانية

ثم يرسل للميزانية وبالتالي
يتم المصادقة.

فالميزانية الخاصة بالوزارة
تطورت على مدى السنوات
الأخيرة حيث كانت بعد
التحرير ١٧ مليون دينار
واليوم ٦٠ مليون دينار فالفرق
كبير وطموحاتنا أكبر.

• ما طبيعة علاقة القطاع
بالقطاعات الأخرى؟

- الحقيقة أن القطاع

مفروض عليه التعاون مع القطاعات الأخرى بشتى المجالات
لأنه إذا لم يتعاون فإنه يصاب بخلل كبير. فعلاقاتنا إسناد



• مدير إدارة الشؤون المالية
خليفة الادينة

**نقوم بتقييم الغايات
والاهداف والمؤشرات
الواردة في استراتيجيتنا
الموضوعة لهدف قياس
مدى النجاح والتقدم
الذي تحقق في كل منها**

تراقبها وزارة المالية وبالتالي فإن أي مشروع نريد تنفيذه لابد من موافقتها عليه. فنحن جهة استناد أكثر من تنفيذ ونقوم بالتمويل أو اتخاذ القرار ولسنا

نعمل على دعم ومساندة ومتابعة وتوجيه جميع الإدارات

صاحب الموضوع الأساس.

• أخيراً، كل الإدارات والقطاعات تعاني من نقص الميزانية،

كيف ترون ذلك؟

- كل مشروع يقدم للوزارة يأخذ مجراه الطبيعي فلا بد من عرضه على لجنة الخطة ثم الميزانية ثم المالية. وهناك مشاريع تأتي بعد وضع الميزانية وبالتالي ترفض، لذلك لابد أن يمشي أي مشروع في خطواته الطبيعية منذ البداية. ونحن نتعاون مع جميع الوزارات فوزارة المالية ولجنة المناقصات وديوان المحاسبة ووزارة التخطيط جهات اسناد لنا.

يصل إليها من الموارد المالية ما تحتاجه. وأرغب في تنشيط إدارة خدمة المواطن للتعرف على شكاوى ومقترحات المواطنين والمقيمين لأخذها بعين الاعتبار.

• بعد توليكم قطاع الشؤون المالية والإدارية، ما هي

إنجازاتكم؟

- أسعى لأن يأخذ كل قطاع في الوزارة حقه الإداري والمالي ونسعى لمساعدة الإدارات ونحن نحاول ذلك بكل ما أوتينا من جهد. والحمد لله الشؤون الإدارية والمالية لهما جهاز منظم متطور ولهما كيان خاص بهما. فكل ورقة معروف أين تذهب وتسير في سياقها الحقيقي، وكذلك هناك السرعة في الإنجاز.

• هل لديكم مشاريع على المدى القريب؟

- نحن لدينا جهات رقابية على عملنا فميزانيتنا

رسالة الاوقاف تتجلى في تكوين المجتمع الصالح الشؤون المالية والإدارية صار لهما كيان خاص بهما

• الوكيل في حديثه حول القطاع





مناسبة ذكرى ولادة الرحمة المهداة محمد ﷺ

العجزة الخلقية



بقلم - محمد علي الخطيب
الكويت

يفخر سياسي لا يكذب، فهل يوجد اليوم سياسي لا يكذب؟ يستخدم الحيلة في الحرب ولكن لا ينقض العهد والميثاق، أمن خصوصه بصدقه وأمانته، يجمع بين التوكل والتدبير، وبين العبادة والعمل، وبين الرحمة والحرب، وبين إدارة شؤون أسرته الكبيرة، فقد جمع بين تسع زوجات، وإدارة المجتمع والدولة، وكان

يعمل لكل ذي حق حقه، ولم تشك واحدة من أزواجه يوماً من سوء عشرته، ولكن اشتكت ذات مرة من خشونة العيش، فخيرهن بين البقاء معه أو أن يسرحن سراحاً جميلاً فاختارته دون تردد، والمقصود أن صفات محمد وخصائصه تعمل ضمن منظومة متناسقة متناغمة، تتشابك جميعها تناديه أغراضها، فلا تتوسع سعة أو تقوى على حساب أخرى، ولا تعمل إحداها ضد الصفة التي تقابلها، ووجه العظمة التي تجعل لك من خلال الموازنة مع الناجحين في الحياة كإنس ونبليون ومحمد علي كلاي، وشكسبير وشوقي، وسواهم حيث يقتصر نجاحهم ونبوغهم على مجالات وميادين معينة، فهذا في السياسة، وذلك في الأدب، والآخر في الرياضة مثلاً، ولكنهم يفشلون في مجالات غيرها، وقد تكون أكثر أهمية منها، وقد تجد الرئيس الناجح في إدارة شؤون دولته القترامية الأطراف غير أنه فاشل في

لا جدال في أن أعظم معجزة لرسول الله ﷺ هي القرآن الكريم، ولكن ما المعجزة التي تليها؟ لا تذهب بعيداً إلى الخواص الحسية كحنين الجذع وانشقاق القمر ونوع الماء من بين أصابعه الشريفة. وغيرها كثير جداً، وهي معجزات باهرة - ولا ريب - ولكن أعظم منها المعجزة الخلقية التي عبر عنها ثناء المولى سبحانه على رسوله ﷺ ومدحه له بقوله: «وانك لعلى خلق عظيم» ، القلم - ٤ .

● ما وجوه هذه المعجزة؟ وما أهم ملامحها؟

أخلاق محمد ﷺ ذروة الكمال الإنساني
بلغ رسول الله ﷺ ذروة الكمال الإنساني في سائر أخلاقه وخصاله وفي جميع جوانب حياته، وهو الوجه الأول من وجوه إعجازه الأخلاقي، ولو كان تفوق محمد في جانب الكرم والسخاء كان أمراً ما ألّفوا جرت به العادة، فحاتم الطائي كان مضرب المثل في الكرم ذبح فرسه وقدمه طعاماً لضيافته، وعنترة كان مثالا في الشجاعة والفروسية، ثم بيل في الحروب أحد بلاده، وقيس بن سعد بن عبادة بلغ الذروة في الدماء، ولو لا النوع ما غلبه خصوم في خصوصه فقط، والأحنف بن قيس اشتهر بالعلم، وأخباره في ذلك غريبة عجيبة، بيد أن تفوق رسول الله ﷺ كان شاملاً هذه الجوانب كافة حتى بلغ في كل منها ذروتها، وتربع على عرشها دون منازع.

أعظم معجزة لرسول الله ﷺ بعد القرآن الكريم هي المعجزة الخلقية
كان رسول الله ﷺ رحيماً دون ضعف، متواضعاً بغير ذلة، محارباً لا يغدر، سياسياً لا يكذب، فهل يوجد اليوم سياسياً لا يكذب؟

التوازن الأخلاقي

وخصوصية أخرى تميز رسول الله محمد ﷺ، وهو التوازن في أخلاقه، فهو رحيماً دون ضعف، متواضع بغير ذلة، محارب لا

يغتصب منه زمام أمره وقياد نفسه.

أخلاقه من دلائل نبوته
روى البخاري في صحيحه من
حديث المفيرة بن شعبة أنه
انكسفت الشمس يوم مات
إبراهيم، فقال الناس: انكسفت
لموت إبراهيم! فيماذا أجاب رسول
الله ﷺ؟ وهل جاراهم فيما
اعتقدوه؟ أليست هذه الحادثة

فرصة سانحة، ليثبت رسول الله ﷺ مركزه بين الناس، ويدعم
دعواه بالنبوة، ولو جاء ذلك على حساب الحقائق العلمية
والكونية؟ لو كان محمد كذاباً - حاشاً له - لفعل دون تردد، وقال
لناس: وما يعجزه القول، انكسفت الشمس لموت ولدي! وقد سبقه
الناس إلى هذا القول، ولكن الصادق الأمين ﷺ صمغ للناس
استقادم الخطأ، وقال لهم: إن الشمس والقمر آيتان من آيات
الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله
وصلوا حتى يتجلي، وهذه هي العجزة حقاً وصدقاً! هاتين هاتين
الحكام والساسة الذين يرضمون لأنفسهم ما ليس عند الأنبياء،
يستخدمون حيلاً والأعبي تشبه الأعبي السحرة بل يستخدم
بعضهم السحرة والمهرجين والمشعوذين، لترويج شخصيته الفاسدة
ويضاغته الكاسدة!

أخلاقه الإنسانية وليست عنصرية أو مصلحة
وأعنيك بالله - أخي القارئ - أن تحسب أن أخلاقه ﷺ كانت
أخلاقاً ذراعية نفعية، يتخذها سلباً لتحصيل مطالبه وتحقيق
رغائبه، ثم إذا بلغ الغرام نكث وغدر وعق - حاشاه وصانه موله
وحماه - ولم تكن أخلاقه خاصة بأصحابه أو بني قومه دون سواهم
من سائر الناس كأخلاق العنصريين الضيقة التي لا تستوعب إلا
بني جنسهم أو دينهم، وتضييق على سائر الملل والنحل بل كانت
أخلاقه إنسانية عامة، وسعت المسلم وغير المسلم، والكبير والصغير
والمرأة والرجل والإنسان والحيوان والطير، إن الإسلام يعتبر الناس
جميعها أسرة واحدة، تنتمي إلى رب واحد وإلى أب واحد، أتمم بنو
آدم وأدم من تراب، روى الترمذي وأبو داود وأحمد، هكذا قال
محمد رسول الله ﷺ، كما قال القرآن في خطابه العالمي، «يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم» -
وما أحسن تعبیر الشاعر:

أخلاقه ﷺ لم تبق مجرد تعاليم نظرية بل ترجمها إلى الحياة العملية بدقة تدعو إلى التقدير والتدبر والمقارنة مع كثير من زعماء الكلام والخطباء والثرثارين بل مؤسسات الشعارات الجوفاء

علاقاته الزوجية وفي إدارة بيته.

ومظهر آخر للتوازن هو نيات أخلاقه ﷺ، فرسول الله هو
محمد في رضا وغضبه، وفي سلمه وحريه، وفي عسره ويسره،
ومشطه ومكرهه، وفي بيته وسوقه ومسجده، ومع أزواجه
وأولاده، ومع أصحابه، وفي جميع أحواله وشؤونه، وهذا الثابت
قليل في الناس أو نادر، فترى الشخص في رضا فإذا ما غضب صار
شخصاً آخر كأنه ليس هو، وترى الشخص ضحاكاً يساماً بين
زملائه فإذا دخل بيته عبس ويسر، وتتعرف على الرجل في
الحضر فتراه في وجهه، ويجمك به السفر فيسفر لك عن وجهه
آخر، وترى زعيماً ما يفيض في السلم رقة وحناناً، فإذا ما اشتعلت
الحرب تحول إلى وحش هائل! وترى السخي الجواد في الرخاء
إذا أصابته شدة ضن بماله وأمسك عن الإنفاق، أما محمد فقد
كان سخياً ندياً في سائر أحواله، وكان رحيماً في سائر أحواله،
وكان شجاعاً، ولم يجبن في موقف أبداً، وعلى ذلك ففسق بقية
الشعائل الحمدية ولعلك الآن وصلت إلى الفكرة التي أحاول
تقديمها إليك.

كان رسول الله ﷺ يملك القدرة على الجمع بين التناقض أو
هكذا تبدو للناس، وهذا معجزة بحد ذاته ولكن ليست من الخوارق
التي اشتهرت عن الأنبياء، وسيرته غنية بالأمثلة والشواهد
التي تدل على توازنه الخلقي، لا يتسع المقام لسردها.

وإذا كان بعض الناس قد تجحرت عاطفته، فلا تتحرك لشيء،
ولا ترق لشيء، قلوبهم كالجبارة أو أشد قسوة، لكن محمد! يفيض
عاطفة ورحمة، فيفرح حتى يشرق وجهه، ويحزن، حتى إنه مر
عام عليه يسمى عام الحزن، ويغضب حتى تحمر وجنتاه، ويكي
حتى تبتل لحيته، ويضحك حتى تبدو نواجذه، وذلك هو الإنسان،
بيد أنك تجد رسول الله ﷺ في جميع أحواله: في غضبه وفرحه
وحزنه وضحكته وبكائه، مؤزناً معتدلاً، لا يخرجُه الانفعال عن
حدة، فلا النصر يبطره، ولا الحزن ينسيه، ولا يستطيع الغضب أن



إذا كان أصلي من تراب فكلمها

بيلادي وكل المعاملين أقاربني
ولم يكن هذا من قبيل الأخلاق الماسونية الخادعة التي
اتخذت من الإنسانية، وشعاراتها الزائفة المتمثلة في الحرية
والعدالة والمساواة، ستاراً لخداع الإنسان وشباكاً للاستيلاء على
مقدراته وتدمير مقوماته، ولم تكن شبيهة بالأخلاق التوراتية

والتلمودية، لأن ما يرد في النص
التوراتي من وصايا تدعو إلى
الحياة والخير والعدالة فإنها
وصايا عنصرية ضيقة تخص
اليهود فقط شعب الله المختار كما
ينتمون أنفسهم أو أبناء الله
وأحبائه، ولا يجوز أن تطبق على
الأجانب والأغيار، وقد أخبر
القرآن الكريم عن هذا الفرق بين
أهل الكتاب فقال: «ومن أهل
الكتاب من إن آمنه بقطار يؤده
إليك ومنهم من إن آمنه بدينار
لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه
قاتماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا
في الأميين سبيل ويقولون على
الله الكذب وهم يملكون» آل
عمران - ٧٥.

اليهودي يحق له أن يسرق
الأغنياء وأن يزني مع نسائهم، وأن
يفرضهم بالربا، ويشهد بالزور،
ويشتم النساء الأجنبية،
ويغدر، ويفتصب كل من هو غير
يهودي فقط، لكنه لا يحق له

هذا مع اليهودي، لأن اليهودي أخوه بينما الآخر عدوه.

إن الرحمة الإنسانية التي كان الرسول ﷺ يمثلها لم تكن من
هذا النوع أبداً، ويجب ألا تخلط بها.

الرحمة جوهر رسالته ومادتها، وليست صفة عارضة
لا أستطيع أن أتناول جميع أخلاقه ﷺ في مقالة، فقد كتب
فيها مجلدات، وما تزال تحتاج إلى مزيد، ولكني سأتناول في هذه
المقالة أعظم أخلاقه، ألا وهي رحمته التي غلبت غضبه،

وصيغته حياته، وسبقت سائر صفاته الأخرى، دون إخلال بالتوازن
الذي تتمتع به شخصيته ﷺ حتى قال - يابى هو أمي - «يا أيها
الناس، إنما أنا رحمة مهددة» أخرجه الحاكم، وبهذه العبارة
الوجيزة قدم محمد، ﷺ نفسه للناس.

ويحق لنا نحن المسلمين - أن نسأل كيف ينعت بالقسوة
والفظظة، ويتهم بالعنف والفظافة، وبالرحمة قد أرسل، ومن أجلها
بعث، هي جوهر رسالته ومادتها، كما قال سبحانه: «وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين» الأنبياء -

١٠٧، فرسالته ﷺ رحمة كلها

حتى الحزم والقوة والشجاعة
التي بلغ فيها منتهاها، تتجلى
فيها رحمته، وإليها كان يدعو
وبها، في أسلوبه ومنهجه
وسياسته، وهي مناهل رجاحه
وتوفيقه في دعوته، رحمة لم
يكن يصطنعها ويتملق بها شعبه
بل فطر عليها، ولا أستطيع أن
أقول أنها كانت بعضاً منه، لأن
هذا التمييز فيه قصور مخل،
فقد كانت الرحمة تسري في
أوصاله كلها في العود الرطب
وكالأرواح في الجسد، ولهذا اجتمع
عليه أصحابه، وأحبوه حباً لم ير
مثله قط، ولم يسمع بمثله قط.

رحمته سر نجاحه

لقد كانت رقة الرسول
محمد ﷺ ورحمته وشفقته من
عوامل نجاحه التي استعملها
واستغلها واستضاء منها في
دعوته، قال الله تعالى: «فبما

رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من
حولك آل عمران - ١٥٩.

ورحمته بُعد من أبعاد فطنته اسربت القلوب واستولت عليها،
ومفتاحاً سحرياً فتح به مفايق أفعال صلبة وموصدة لا أمل البتة
بفتحها، ولا يعني هذا أنه كان يتصنع الرحمة، ويتخذها ذريعة
للوصول إلى مآربه السياسية، كما أسلفت - بل كانت طبيعته
وفطرته التي فطره الله عليها، وكان حرياً بها، وهذا من مظاهر

حكمة الله سبحانه ، والحكمة تمنى وضع الشيء في موضعه، ولذلك خص محمدا بهذا الفضل، واجتباؤه من بين سائر الناس بالرسالة الخاتمة وبهذه رحمة للعالمين، وشئنا ما بين رحمة خالصة فطرية إنسانية وأخرى تحرركها الأغراض وتقوم على المصالح، فإذا وصلت إلى مآربها اختفت مظاهر تلك الرحمة الصناعية، ليرجع ذلك الرحيم المزموع إلى طبيعته الوحشية الفالسية من قسوة وغلظة وفظاظة.

رحمة عامة

كانت رحمة سيدنا محمد ﷺ رحمة عامة شاملة للإنسانية

كلها بجميع أوائها وأطرافها وتنوعاتها بل للوجود بأسره، غير أن رحمة الواسعة وشفتته الشاملة لم تبق مجرد تعاليم نظرية أو كما يقال حبرا على ورق، شأنها كشأن سائر خصاله وخلاله التي ترجمها إلى الحياة العملية بدقة تدعو إلى التقدير والتدبر والمقارنة مع كثير من زعماء الكلام والخطباء الثرثارين بل مؤسسات الشعارات الجوفاء التي تتغنى بالحرية والمساواة والإخاء وهي من ألد أعدائها. ولعل من المناسب أن تستحضر شهادة حيية رسول الله وأبنة حبيبته وزوجته السيدة عائشة رضي الله عنها عندما سألتها سعيد بن هاشم بن صامر قائلا: يا أم المؤمنين أخبريني بخلق رسول الله ﷺ؟ فأجابت بعبارة وجيزة بليغة معبرة، «كان خلقه القرآن»، ثم قالت له: أما تقرأ في القرآن قول الله عز وجل، «وإنك لعلى خلق عظيم»، ومن أعرف الناس بالرجل من زوجة وأهله والأمثلة من سيرته تؤكد شهادة زوجته وتوثقها، وسائر أعماله صفيها وكبيرها تصدق أقواله ولا تخالفها، وهذا من دلائل نبوته، وهي عندي أعظم من الخواصق وأشد تأكيداً لصدقه ﷺ.

من صور الرحمة المهداة

أما صور ومظاهر الرحمة في حياته وسيرته مع أهله وأولاده وأقاربه وأصحابه ومع سائر الناس، بل مع الحيوان والطيور فإنه يصعب حصرها واستقصاؤها، وحدود المقالة لا تسمح بذلك، وإن كانت سيرته رحمة كلها ورفقا ولينا وخلقاً كريماً، لا تملك إلا

رحمته ﷺ بعد من أبعاد فطنته وسر نجاحه في دعوته اتخذها شباكاً لصيد القلوب والاستيلاء عليها كان رسول الله ﷺ في جميع أحواله (غضبه وفرحه وحزنه وضحه وبكائه) موزوناً معتدلاً لا يخرج عن الانفعال عن حده

الإعجاب به وإن لم تكن من أتباعه بل حتى لو كنت من عدوه، فقد كان ﷺ يتمتع بشخصية جذابة أسرة، وقد وصفت أخلاقه بأنه كانت معجزة، أي لا يملك أحد من الناس أن يدانيها فضلاً عن أن يضاهيها، وكان كثير من المشركين الذين يقابلون رسول الله ﷺ محاولة إقناعه والتأثير عليه بترك دعوته يخفقون في هذه المهمة، وكثيراً ما وقع أشد خصومه لدأ في شرك رحمته، وأسر محبته، فأعلن الإسلام على رؤوس الأشهاد، ويحضرني صور وشواهد كثيرة من السيرة لا مجال لسردها جميعاً، ولكن أكتفي بمشهد

واحد، لتستنتج بعدها نبوة محمد ﷺ وطمته أخلاقه، فمن أنط صبور الرحمة النبوية وأرقها ما رواه لنا علي صهره ﷺ أن فاطمة ابنة رسول الله رضي الله عنها اشكت ما تلقى من الرحي مما تلحق، فبلغها أن رسول الله ﷺ أتى بسبي (رقيق)، فأتته تسأله خادماً فلم تجده، فذكرت لعائشة، فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له، يقول علي ﷺ: فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا (أي اضطجعنا في فراشنا لننام)، فذهبنا لنقوم، فقال: (على مكانكما)، «فجاء فقعدي بيني وبينها»، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: (ألا أدلكم على خير مما سألتماء إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمدا الله ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكم مما سألتماء)، متفق عليه.

ختمه مسك، ويحضرني في هذا المقام حديث عنه ﷺ رواه البخاري وأحمد، يمثل فيه لرحمته بتسوير رافع بليغ، فيقول: «مثلني ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفرائش والجناديب يقمن فيها، قال- وهو يذهب عنهما- قال، وأنا أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تغفلون من يدي، هل رأيتم المشهد التصويري العجيب لرحمة هذا النبي الحبيب؟

أليس من الحيف والظلم البشع أن يصوره فريق من خصومه من الفريقين وسواهم في مشهد مخالف تماماً؟ ولكنه التصعب القبيح الذي لم تستطع الحضارة التحرر من أسره، وقلب الحقائق، تلك الصنعة التي أجادها بعض بني البشر وتفوقوا فيها على الشياطين أنفسهم.

ضوابط النشر

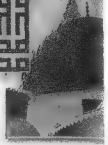
حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي،
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة تشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصورة الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.



الأمين

شهر، زهير هدلة

أكرموا الجار فإن الجار وارث
أو يكاد
لا تصدوا عن فقير
صدقة
بسمه المسلم في وجه أخيه
صدقة
لا تفشوا،
لا تنموا،
لا تخونوا.

واحدروا أن تقتلوا النفس التي حرمها الله، ولكن!
داهعوا عن مالكم، عن أهلكم، عن دينكم صفاء،
فلا يتهركم غاز، وأنتم ظاهرون
واجنحوا لتسلم، حيث السلم أجمل
ثم يعلمنا سوى الرحمة والحب والشاء السلام
فلماذا يجهل الغرب علينا
ولماذا الطعن في خير الرسل
كان في الأهل يتيما
كان في الناس فقيرا، وكريما
كان أميا، لطيفاً ورحيما
حينما شاء الإله
زحم الأرض نفوساً مؤمنة
ويئى العدل وأرسى سننه
دون هيئات البلاد
أو عصايات الأمم
إنما أمر الإله أن يقول الأمر، (كن)

ورضيما بالأمين
لم يخن عهداً، ولم يحث بشرع أو يمين
كان في الأهل فقيراً
ويتيماً
كان في الناس لطيفاً وكريماً
حينما شاء الإله
حمل الإسلام ديناً
وارتضاء الله في الأرض نبياً
صار يدعو
للسراط المستقيم العالمين
وشهدنا أن رب الكون واحد
وشهدنا، أنه منه رسول وكريم
وحملنا شرعة الإسلام ديناً ورسالة
وتعلمنا، بأننا عند باب الله في النقا سواء
لم يكن للأصل دور
لم يكن للوالد دور
كلنا كنا سواء
ونمايزنا بتقوانا جميعاً
وحملنا هي القواد،
ليس في الكون سوى الله إله واحد، هرد، صمد
فاتقوه.
وأطيعوني يوطئكم جناتاً، خالدين
وحفظنا،
خيركم من كان خيراً للجميع.



البيئة في السنة النبوية المطهرة

بقلم: د. مصطفى سليمي - المغرب

في ذلك، مستغنياً بهدي النبوة وإرشادها. وكلما حصل الفساد والإفساد بشكل من الأشكال، وطال الأمد، وخفت نور الوحي بعث المستخلف من صفوة خلقه من يرد ساكنة هذا الكون إلى الجادة، ويسلك بهم سبل الصلاح والإصلاح، حتى ختم هؤلاء جميعاً بخاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ، فأمد سبيلهم بكتاب معجز خالد، شمل أصول الهداية التي تكفل للبشرية السعادة في الدارين، وتحقق لها الرفاهية المشروعة دون أن تتناول على حقوق غيرها، أو تعتدي على ما حولها فتتجاوز الحد في استنزاف ثروات هذا الكون.

وإذا كان موضوع «البيئة» موضوعاً جديداً في طريقه، لم ينشأه العالم إلى أهميته وخطورته إلا في عقود متأخرة من القرن السابق، حيث تذكر الدراسات أن مبدأ الاهتمام به كان في مطلع السبعينيات منه مع انعقاد مؤتمر استوكهولم سنة ١٩٧٢، الذي تمخض عنه تأسيس وكالة متخصصة في شؤون البيئة سميت ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة (YNEP)، ثم أعقبه اهتمام عالمي بهذا الموضوع، فأُنشئت الجمعيات والجامعات المتخصصة، وظهرت معاهد ومجلات ودوريات وصحف مهتمة، بل ونشأت أحزاب وتكتلات جعلت منه أساس تجمعها، وبرنامج انتخابها.

إذا كان هذا هو تاريخ اهتمام العالم بالموضوع فإن الإسلام أولاه العناية التي يستحقها، وأعطى إشارات مفيدة، ونبه على قواعد مهمة تتعلق به، فكان بذلك سباقاً، شأنه شأن الرسالات السماوية التي سبقته.

فقد وضع القرآن الكريم معالم وحدود التعامل مع البيئة بجميع مكوناتها، وتوسعت السنة في بيان ذلك بشكل أكثر بساطاً وتخصيلاً. وسنستل على هذا البحث ما ورد فيها - أي السنة - ونوضح السبل التي سلكتها لحمايتها، والحث على حسن استغلالها.

العناية بها من الإيمان

لقد شاع عند كثير من المسلمين في الأعصر المتأخرة قصر مفهوم الإيمان على مجرد التلفظ بالشهادتين، وعقد القلب على ذلك، ذاسين أو متناسين أو جاهلين أن الجانِب العملي ركن أساس في استكمال عقد الإيمان، إذ من المعلوم أن الإيمان د تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ومن الخطأ الاعتصام على أحد هذه الجوانب، فذلك نقص

إن الله خلق الإنسان واستخلفه في هذا الكون وأمره بممارسته، وسخر له جميع مكوّناته للاستفادة منها والانتفاع بها على الوجه المطلوب، كما قال تعالى: «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً» (الجمعة: آية ١٣)، وقال: «وَمَا الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً» (البقرة: الآية ٢٩)، وقال: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا، وَالسَّمَاءَ بَنَاءً، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ مِنْهُ الشُّمْرَاتِ زُرْقًا لَكُمْ» (البقرة: الآية ٢٢).

وهذا الامتنان متفرع عن النعمة الكبرى، نعمة تكريم الجنس البشري، كما قال الله تعالى «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ الْإِنسَانَ» (البقرة: الآية ٧٠)، وهو اصطفاؤه واختيار مرتبط بمدى جاهزية هذا الكائن للالتزام بالحدود والضوابط التي ألزمه بها المكرم سبحانه، فإن هو - أي الإنسان - تصرف وفق ما حدد له، وما أنيط به كان مستحقاً لذلك التكريم، ومؤدياً للأمانة التي حملها، ولم يشفق منها كما أشفت السماوات والأرض والجبال، وذلك لجهله بربه، وظلمه لنفسه، ولا فلا فرق بينه وبين غيره من الكائنات غير العاقلة، بل إنها قد تكون أرفع منه قدرًا، لكونها ملتزمة بما خلقت له «وَلَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» (الإسراء: الآية ٤٤)، مؤدية لوظائفها الطبيعية التي خلقت لها.

وإذا كانت وظيفة الاستخلاف مرتبطة بتجنب الفساد والإفساد، فإن أهم مجال لتجلى فيه هو مجال التعامل مع البيئة بمختلف مكوناتها، من هواء، وماء، ونبات، وحيوان، فهل حافظ الإنسان عليها، وهل تعامل معها وفق ما علم وأرشد أم أنه ركب غرائزه، وأطلق نفسه الهتان فتصرف فيها كيف شاء، غير مكترث بما يترتب على ذلك من عواقب وخيمة، يكون هو أول من يصطلي بنارها؟

لست مقولة حكيمة تحمل في طياتها الكثير من الدلالات، تقول: «بدا الإنسان حياته على الأرض وهو يحاول أن يحمي نفسه من عوامل الطبيعة، وانتهى به الأمر بعد آلاف السنين وهو يحاول أن يحمي الطبيعة من نفسه» (١).

نعم، لقد نزل آدم إليها مكلّمًا معلمًا، علمه به الأسماء كلها، ليفقه طرائق التعامل مع ما يحيط به، وليجتهد وصالح ذريته من بعده في عمارة الأرض التي أهيأت إليها، والتي منها خلق. فمضى عليه السلام



في الإيمان، وإخلال بالمقد الذي عقده المبدع مع ربه، ولذلك نجد أن القرآن ينكر على طوائف من الناس ادعوا الإيمان مع عدم استكمالهم لشروطه، قال تعالى: «فَالْأَعْرَابُ آمَنُوا قَلَّ لِمِ تُوَاعُوا وَلَكِنْ قَوَّوْا أَسْلَمْنَا، وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» (الحجرات، الآية ١٤).

إذن، فمن الإيمان أن يعتني العبد بمجال البهشة، ويحسن التصرف فيه، ويساهم بشكل إيجابي في الحفاظ عليه وصيافته، ويرشد الآخرين إلى مثل ذلك، ويمكن الاستدلال على هذا المعنى بالحدِيث المشهور الذي يقول فيه النبي ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أصلها لا إله إلا الله، وأدناها - وفي رواية وأوضغها (٢) - إمالة الأذى عن الطريق» (٣)، فهذا هو

النبي ﷺ يدرج ذلك ضمن شعب الإيمان التي يرتقي العبد بها في مدارج السالكين، ويكمل إيمانه بمقدار ما يحقق من هذه الشعب. ولأجل ذلك فإن كثيرا من علماء الأمة الذين ألفوا وصنفوا في مسائل الإيمان أدرجوا هذا الحديث بتمام لفظه في مصنفاتهم (١).

إفساد البيئة والمساهمة فيه من موجبات اللعن

إذا كانت ثمرة الإيمان هي الإخراط في سلك المؤمنين، والاتصاف بصفاتهم، فإن اللعن يتناهى مع ذلك، إذ هو طرد من رحمة الله، واستبعاد منها، ومن ثم نزع صفة كمال الإيمان، والخدش في صفاته، ويدل على هذا المعنى أحاديث كثيرة منها:

- من معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموائد، وقازرة الطريق، والنظل» (١١).

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا الملاعن - أو الملاعن - قالوا وما الملاعن - أو اللعان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلمهم (١٢)». قال المنذري: «قوله الملاعن يريد الأعراب الصابئين اللعن، وذلك أن من فعلها لعن وشتم فلما كانا سببا لذلك اضيف الفعل إليهما فكانا كأنهما اللعان» (١٣).

- وعن حذيفة بن أسيد أن النبي ﷺ قال: «من أذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم» (١٤).

- وعن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سل مخيمته (١٥) على طريق عامر من طرق المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» (١٦).

وقد تجملت الأمة - وبالأخص سلفها - هذه المعاني، وعملوا بها، وأشاعوها بين الناس، فهذا سعد بن مالك يقول: «ياكم والملاعن، أن يطرح أحدكم الأذى على الطريق فيمربه الرجل فيقول اللهم العن صاحب هذا» (١٧).

وكان عائدة الزني يقول: «لأن يصب طمسي في حجّلي» (١٨) أحب

إلي من أن يصب في طريق المسلمين، وكان لا يخرج إلى الطريق من داره مساء ولا مساء السماء، قال فرلي له أنه من أهل الجنة، فقيل: بم؟ فقيل بكفه أذاه عن المسلمين» (١٩).

وإذا كان الوعيد الشديد المذكور في النصوص السابقة قد ورد في شأن من يسعى في تلويث البيئة بمثل تلك الملوثات البسيطة التي لا تصدى ضررها الأفراد الضلال، فمن باب قياس الأولى أن يُصرح في هذا الوعيد من يلوثها بملوثات هذا التصدي ضررها وأذاها إلى الخلائق كافة، ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد.

المساهمة في الحفاظ عليها من الأعمال الموجبة للجنة

إن غاية كل مسلم من هذه الحياة أن يعقبها نعيم مقيم في دار القرار، وإذا كانت هذه هي شأيتها، فإنه مأمور ببذل الجهد، واستفراغ الوسع قصد الظفر بها، وذلك بفعل المأمور واجتناب المحظور، والصبر على المقدور، وليس فعل المأمور مقصورا على شعائر تعبدية يمارسها ويعتادها حتى تصير عنده مجرد عادة، بل يشمل جميع الأفعال التي ارتضاها ربه، وأرشد إليها ذنبه ﷺ، وإن من الأعمال التي حث عليها ورغب فيها، ورب عليها الجزء العظيم، والفضل العميم، ما نحن بصدد الحديث عنه، ألا وهو حسن التعامل مع مكونات البيئة. فقد دلت الأحاديث على أنه من موجبات دخول الجنة، وأنه مما ينتفع به الإنسان، ومن هذه الأحاديث ما يلي:

- من أبي برة الأسلمي قال: قلت، «يا نبي الله علمني شيئا اتقن به، قال: اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

- وعن أبي هريرة روى قال رسول الله ﷺ: «مر رجل بفصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأتحنن هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة».

- وعن أبي النبي ﷺ قال: لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس. وفي رواية: «فلقد رأيته يتقلب في ظلها في الجنة» (٢٠).

- وعن أبي البرداء روى عن النبي ﷺ قال: «من أخرج - وفي لفظ: زحزح - من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة» (٢١).

- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له» (٢٢) قال ابن الأثير: «في أسماء الله تعالى الشكوى هو الذي يزكو عنده الغفيل من أعمال العباد فيضعاف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم» (٢٣)، وقال ابن عبد البر: وفي هذا الحديث من الفقه أن نزع الأذى من الطرق من أعمال البر، وأن أعمال البر تكفر السيئات وتوجب الغفران والحسنات، ولا ينبغي للعالم المؤمن أن يحتقر شيئا



الصائم القائم، ومن جملة هذه الأعمال المساهمة في سلامة البيئة ونظافتها، والأماكن العامة والخاصة.

ومن الأحاديث الدالة على ذلك ما يأتي:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل سلامى (٢٨) من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، يهدل بين اثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويهدل الأذى عن الطريق صدقة» (٢٩).

- وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة لك، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة، ويصرك لرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمساكك الحجر والشوكاة والعظم عن الطريق لك صدقة» (٣٠).

- وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «عرضت علي أعمال امتي حسنها وسينها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق» (٣١). بل الأعظم من ذلك أن هذا العمل قد يرتقي إلى درجة الصلاة، فقد روى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «على كل ميسم من الإنسان صلاة كل يوم، فقال رجل من القوم هذا من أشد ما أتيتنا به - وفي رواية: ما تطيق هذا - قال أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صلاة، وحملك عن الضعيف صلاة، وإنجارك القدر - وفي رواية أخذ الأذى - عن الطريق صلاة، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة» (٣٢).

- وعن أبي عبيدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عاد مريضاً، أو أنفق على أهله، أو ماز - أي أضاف - أذى عن طريق فحسنة بعشرة أمثالها» (٣٣). وعن انس رضي الله عنه مرفوعاً: «أعط الأذى عن طريق المسلمين تكثير حسنتك» (٣٤).

وإذا كانت المساهمة في الحفاظ على سلامة البيئة ونظافتها من موجبات الجنة، ومن القرىبات إلى الله سبحانه، فإن تلوينها وتخريبها

من أعمال البر فربما غفر له بأقلها، ألا ترى إلى ما في هذا الحديث من أن الله شكر له إذ ذبح غصن الشوك عن الطريق فغفر له ذنوبه، وقال الله عز وجل: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» (الزلزلة، الآية ٧)، وقال الحكيم: «ومتي تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركا لأفعله» (٢٥).

فهذه أحاديث تفتح الباب واسعا أمام الإنسان للاستثمار من أعمال البر، وعدم الاقتصاد فيها على ما تحارف الناس عليه من

أنواع العبادات المحضة. وفي هذا السياق ورد حديث في غاية الغرابة، لا في سنه، بل فيما يحمله من معنى، فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير إلا غصن شوك كان على الطريق كان يلوي الناس فعزله ففحضر له» (٢٦). وقد تأول ابن العربي هذا بقوله: «هذا بأن تكون اعتدلت كفتا أعماله فلما وضعت في كفة الحسنات إِمَاطَتُهُ رَجَحَتْ الكفة فكان ذلك علامة على الفسقة، ولم يرتض هذا التأويل المناوي فعقب عليه بقوله: «ولا حاجة لذلك بل الكريم قد يجازي على القليل بالكثير...، وفضل الله واسع...، وهذا من مزيد كرم الله تعالى وتقدر حيث لم يضع عمل عامل وإن كان يسيراً فهو سبحانه يجازي العبد على إحسانه إلى نفسه، والمخلوق إنما يجازي من أحسن إليه، وأبلغ من ذلك أنه هو الذي أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وغيره وجاهز عليه بأضعاف مضاعفة لا نسبة لإحسان العبد إليها فهو المحسن بإعطائه الإحسان» (٢٧).

حسن التصرف في البيئة من جملة أعمال البر، ومن أفضل الصدقات

المسلم لا يشبع من الخير، ولا يثنيه عن الاستزادة منه شيء، كثير السعي إلى تنوع ما يتقرب به إلى ربه، وإذا كان الإنسان قد يستقل، أو يشق عليه الإكثار من الصلاة والصيام والتقريب ونحوها من الطاعات، فإن ربه سبحانه قد فتح له أبواباً أخرى تسهل عليه قد يدرك بها درجة

وإفسادها مما يستحق به فاعله الثنا، فقد قال رسول الله ﷺ: «من قطع سدره صوب الله رأسه في النار» (٢٥)، قال أبو داود في بيان معنى هذا الحديث: «هذا الحديث مختصر يعني من قطع سدره في خلاه يستظل بها ابن السبيل، وبالهاء عيشاً وظلماً بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار».

ومن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «إن الذين يقطعون الصدر يصبون في النار على وجوههم صبا» (٣٦).

ومثل هذا الوعيد لا يكون إلا على ارتكاب محظور شرعي، أو كبيرة من الكبائر، فإين كثير من المسلمين اليوم من مثل هذه التعاليم التي سبق بها الإسلام كثيراً من القوانين الحديثة الدولية والوطنية، جل ببصرك في كثير من شوارع المسلمين وطرقاتهم، بل وداخل بعض بيوتهم تر صجبا (٣٧)، وكأنهم ليسوا بمعينين بتلك النصوص. وأما غيرهم من دول ما يسمى بالعالم المتقدم فهم وإن خلت حياتهم من مثل تلك المظاهر في الغالب، إلا أن ما يسببونه من أذى للبيئة بسبب الإفراط الزائد في استغلالها، واستنزاف ثرواتها، وسوء التصرف فيها، يفوق بضره ما سبق الحديث عنه من مظاهر التلوث عند المسلمين أضعافاً مضاعفة، وما الكوارث التي أصبح العالم يشهدها إلا نتيجة لظواهر التلوث البيئي.

إن المسلمين اليوم مدعوون بالرجوع إلى منابع الخير، ومصادر النور، والنهل من عيون الشرع الصافية، إذا كانوا راغبين في النهوض من كبوتهم، وتجاوز وضعهم، والالتحاق بركب الحضارة وذلك بضروة بث الوعي البيئي، ونشر التوعية البيئية، واعتمادها في المناهج الدراسية، ومن قوانين صارمة تأخذ على أيدي المخالفين. كما أن العالم المتقدم مدعو إلى مراجعة مواقفه من البيئة، وتدارك الأخطار الناجمة من تلك المواقف قبل أن يغتو الأوان، وتقلب منطق العقل على منطق الشهوة العاجلة، وللذة الأنية.

أيـا حـسـانـرا بـين عـلم و شـعوـة
لـيـسـتـصـلـا مـا بـين ضـمـدين مـن و صل
و من لـم يـكـن يـسـتـنـشـق الـريـح لـم يـكـن
يـرى القـضـل لـلـمـسـك الفـتـيـة عـلى الـزـيـل

فلذا غاب الإحساس فقد الوعي، وضاع الأمل...! لكن الإسلام يرفض النظرة السوداء، ويحث على عدم فقدان الأمل، ويدعو إلى ترقيب الخير من الناس، «ومن قال هلك الناس فهو أهلكهم» (٣٨).

الكواش:

- ١- نسوق هذه المقولة بفرض النظر عن خلفيتها الفكرية، وعما قد تحمله من دلالات بعيدة قد تتنافى مع التفكير الإسلامي للشأفة الأولى.
- ٢- لفظ السنان في السنن الكبرى (١١٠/٨).
- ٣- مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وأفضلها للحياة، وكونه من الإيمان: ج ١، ص ٦٣.
- ٤- على سبيل المثال لا الحصر كتاب الإيمان، لابن منه (١/٢٩٤)، والاعتقاد، للبيهقي (١٧٧/١)، والضميمة له (٣٣/١)، والسنة، للخلافة (٥٨٦/٢)، وغيرها...
- ٥- سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، ج ١٦ (٧/١)، وابن ماجه، باب النهي عن الخلاه على فارسة الطريق، ج ٣٨ (١١٩/١).
- ٦- مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، ج ٣٩ (١/٢٦٦)، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، ج ٢٥ (٧/١).
- ٧- الترغيب والترهيب (٨٠/١).
- ٨- رواء الطبراني في الكبير (١٧٩/٤)، والربيع في مستنده بلطف «ملعون من...» (ص ٣٧٢)، وحسن إسناد المنذري في الترغيب (٨١/١)، والهيتمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٠٤).
- ٩- أي قضى حاجته وتخلّى.
- ١٠- رواء البيهقي في السنن (٩٨/١)، والحاكم في المستدرک (٢٩٦/١).
- ١١- الزهد، (٢/٥٢٧).
- ١٢- المحجلة بفتححتين واحدة جبالاً التعرّوس وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والصور... مختار الصحاح (ص ٥٢)، والقصص، أي لأن يطرحه في أفضل مكان في بيته وأعره.
- ١٣- مكارم الأخلاق، للخرائطي (١٠٦ ص)، والزهد، (لهناك (ص ١٥٢).
- ١٤- أحمد (١٥٤/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٦/٥).
- ١٥- أحمد (٤٤٠/٦)، والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٠٨)، والطبراني في الأوسط (١٤/١)، والكنز (٢٠٢/٢٦).
- ١٦- روى هذه الأحاديث مسلم، كتاب البر والصلة والأداب، باب فضل إراءة الأذى عن الطريق، ج ٢١٨ (٤/٢٠٢).
- ١٧- النهاية في غريب الحديث (٢/٤٣٣).
- ١٨- التمهيد (٢٢/٢٢).
- ١٩- ابن حبان في صحيحه (٢/٢٩٦)، وهناء في الزهد (٢/٥٢٣).
- ٢٠- فيض القدير (٤/٤٠٦).
- ٢١- المقام التي بكل كن مفصلين من أصابع الإنسان، والمفرد والجمع سواء، ويجمع أيضاً على سلاميات. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (٢/٩١)، ولسان العرب، لابن منظور (١٢/٢٩٨).
- ٢٢- صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ج ٢٨٢٧ (١٠٩٠/٢).
- ٢٣- الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، ج ١٩٥٦ (٣٣٩/٤)، وصحيح ابن حبان (٢/٢٨٧).
- ٢٤- مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها، ج ٥٥٣ (٣٩٠/١).
- ٢٥- ابن حبان في صحيحه (٢/٣٧٦)، وهناء في الزهد (٢/٥٢٥)، والروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/٨١٢).
- ٢٦- الضياء في المختارة (٣/٣١٧)، وابن أبي شيبة في المعنف (٣٠٥/١)، وأبو يعلى في المسند (٢/١٨١)، والبيهقي في السنن (٣٧٤/٢).
- ٢٧- الشهاب القضائي في المسند (٤٣٠/١).
- ٢٨- سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في قطع الصدر، ج ٥٢٣٩ (٣٦١/٤)، والنسائي في الكبرى (١٨٧/٥).
- ٢٩- رواء الطبراني في الأوسط (٣٧٩/٥)، والبيهقي في السنن (١٤٠/٦)، قال الهيتمي في المجمع (١١٥/٨): «رجاله ثقات».
- ٣٠- مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن تترك القصامة في الحجرة وكان يقول: «هي مقعد الشيطان، الجامع، لعمري زاهد» (٣٣/١١).
- ٣١- حديث شريف أخرجه مسلم، في كتاب البر والصلة والأداب، باب النهي عن قول هلك الناس، ج ٣٣٣ (٢٠٢٤/٤).



شخصية الرسول محمد ﷺ عبقرية أم نبوة؟!!

الصادقين بإذن الله..

إن تجليات «العبقرية»، تظهر في نماذج محدودة من البشر وأنا بعد أن، نماذج يشاء الله عز وجل أن يتفوق صاحبها تفوقاً يثير الدهشة بحق، ويجعله يتميز فيما ينجزه فكراً وعملياً بدرجات ويمتريقة مغايرة تماماً لكل ما اعتاده الناس من تفوق أو امتياز.. من هنا تأتي الغرابة بل والأدهاش.. غرابة تجعل من صاحبها.. في البداية.. شخصاً متبوعاً بين أهله وأقرب الناس إليه، ولا يفهمونه، بل وقد يتهمونه، أو يحاربونه، أو يوصفون بعدم الاقتراب منه خوف العدوى!.. لكنه لا يلبث أن يتقدم الصفوف ويتصدر «القائمة»، ليتحول بعدها إلى «رائد»، في مجال إبداعه يقصده الناس ونجح إليه ألة الإعلام، ويخطب وده الجميع!..

هذا هو الشأن مع «العبقرية»، وهو شأن عظيم ولاشك، وله في دنيا الناس وأفكارهم ومناهج حياتهم، بل وعاداتهم وسلوكهم في بعض الأحيان، وأرواي أثر، حتى ليترك العبقري به بصمته المميزة خالدة باقية لقرون وقرون..

لكن هذه «العبقرية»، حين تتجلى في نموذج بشري لا تتجلى إلا في جانب واحد من شخصية ذلك «العبقري».. فهو متميز في العلوم والرياضيات، أو في الفلسفة، أو في الاقتصاد، أو في مجال الإبداع كالشعر وغيره.. بل تراء - في العصر الراهن - تحديدًا - متخصصاً في جزئية صغيرة من هذا العلم أو ذاك لا يتجاوزها إلى سواها.. جانب واحد، بل وجزئية، دقيقة من هذا الجانب، لا يمكن لعبقريته أن

يقلم: محمد مكي صافي - الكويت

لكل زمان ومكان، مع أن كثيراً من تعاليم «العباقرة»، كانت «صحيحة»، مدهشة في زمانهم، ثم، لما تطور الفكر البشري - صارت تراثاً تاريخياً للغة والدراسة الأكاديمية ليس أكثر!..

إنها عبقرية نعم، ولكن لماذا التمسك بهذا النموذج من «العبقرية»، والتهاون في شأن ما سواه من عبقريات أغنت البشرية بكثير من الفلسفات والمناهج والنظريات، وهدت الأمم إلى ما فيه رقيها، وكانت فتحاً حقيقياً في تاريخ البشر؟!..

ونحن نعدّهم.. دوافعهم النفسية الخاصة تحجب عنهم الرؤية المتكاملة، كما أن تزيين «الشياطين»، يكمل إفعال الحلقة عسا ينبغي أن يصلوا إليه من بصير وبصيرة.. ومع أننا نعدّهم فإننا لن نكتفي يكشف أصل العلة بل سنضع تساؤلاتهم المرتابة موضع نقاش هنا فنقول:

- هل ما نعرف من معالم شخصية الرسول الكريم المميزة هي عبقرية أم نبوة؟..

- وفيما يختلف كل من المصطلحين؟.. - والام يؤدي بالبشر حين يتبعون تعاليمها ويلتفتون عن كل ما سواها؟..

إن المؤمن لا يماري على الإطلاق بأنها نبوة.. وأنه وحي.. وأنها رسالة السماء إلى الأرض، وأنها خاتمة الرسالات.. ولكننا - مع هذا نريد أن نتساءل، لماذا هي نبوة وليست مجرد عبقرية من العبقريات؟!.. ونريد أن نجيب على هذا السؤال لمنطق يقضي

بعيداً عن أي رد فعل يمكن أن يشيره فينا مسلك دماء السوء الساخرين جراء المساس بشخصية الرسول الكريم، فإنه لا ضير من مناقشة قضية طرحها المتشككون في معرض بحثهم اللاهث عن مرجعية دينوية يتخذونها بدلاً عن المرجعية الدينية التي يتبعها ملايين المسلمين، تدفعهم لذلك أسباب نفسية متنوعة، مما لست بصد التفصيل فيه اليوم..

يقولون لك بعدما أعيتهم الحجج، (أما) وصدقنا.. محمد كانت له من الصفات المتميزة ما بلغت به مستوى «العبقرية»، التي لا تتألى لكل أحد، وهو جدير بالتقدير لما جاء به من تعاليم أخلاقية قلبت الموازين ولاشك، ولما ارتقى بأمتة حتى صار لها شأناً رفيعاً بين الأمم، وحتى حقق لأتباعه رفعة وتفوقاً تاريخياً لا ينكره منصف، بل ويستأهل عن جدارة واستحقاق أن يصنف أولاً بين مائة أوائل صنمو تاريخ البشرية!..

أما وصدقنا.. ولكن هذا كان في زمن مضى، بمعنى أنها كانت شيئاً مفلتاً بمقاييس عصره بحسب.. ولا هليس محمد ﷺ بعد.. النموذج الوحيد الذي بلغ تلك المراتبة الرفيعة عبر التاريخ البشري.. كثيرون بلغوا من العظمة والعبقرية مثلما بلغ، وكثيرون أروا في البشرية وتركوا فيها بصماتهم جليلة مثلما فعل.. كثيرون لا تزال أسماؤهم تتردد إلى الآن على مساحات التاريخ المضنية.. فلماذا تصبسون بشخصية رسولكم وحده ويتعاليمنه فحسب تلك القداسة التي تنكرونها على من سواه؟!.. لا ترونها بديمومة وصلابة

تتجاوزها.. كأنما انقطع، النفس، بعدها..
ولو امتحتحت جوانب شخصيته الأخرى
تصادفك عالم غاية في الغاية.. مرة أخرى
- لكنها غريبة تصل إلى حد (الطرفة) في
كثير من الأحيان..! حتى ما تكاد تصدق أن
هذا هو نفسه ذا الكمال.. وأن من أدبهنا هناك
هو نفسه من يصحكننا فله هنا.. وما
«طقوس» العبادة والمتميزين و«غرائبهم»
بعد.. مما يتندر به الناس على الدوام عنا
يبعد..!.

فماذا نجد من هذا كله لدى رسولنا
الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم..؟
إن الدرس لسيرته العطرة - عليه
الصلاة والسلام - ليدهشه ذلك الكم
الجمع والمتكامل من «العبريات»، التي
انصاعت له، إن جاز لنا أن نستعبر هذا
مسمى «العبرية»..! حتى إنه ليلدو وكأنه
«كتلة» متحركة من «العبريات»، تلاقت
وقصايلت في شخص واحد، وضمن
«توليفة» فريدة خاصة بخاتم الأنبياء
الذي قدر له أن يأتي خاتمة الرسالات..!
هل نتحدث عن خلقته المضيئة النيرة
ﷺ، التي يشعها وينجذب لها كل من رآه، أو
كما عبر عنها أحد أصحابه، «لم تر عيني
قبله ولا بعده مثله»..؟

هل نتحدث من الجانب الأخلاقي من
شخصيته - عليه الصلاة والسلام - وذلك
المستوى الراقى في التعامل مع القريب
والغريب على حد سواء، والصدق في كل
شأنه حتى ليفدو الصادق الأمين بشهادة الد
الخصوم..؟

أم عنه - صلوات ربي عليه - صابداً
زاهداً يَجُوع يوماً ويفطر يوماً، ويضع
حجرين على بطنه الشريفة فيما أزهده
أصحابه يشع حجراً واحداً..؟ ويضي لا
تلفته زخارف مهمات زينته، ولا يعنيه أقبيلت
دنيا عليه أم أديرت..؟ بل حبيب من العيش
أن يكون (عبداً شكوراً)..؟

هل نتحدث عن شخصية الأب والزوج
والجد، والقريب الذي جاءت سيرته العملية
لتبين كيف يمكن لبشر أن يكون ملاكاً يمشي
على الأرض، وكيف يمكن للكمال المطلق أن

يتجسد في رجل من لحم ودم..؟

أم عنه ﷺ قائد عسكري استطاع - بلا
تجربة - أن يتمصر على كل المتمصرين في
قنون القتال..؟ واستطاع أن يحزن من النصر
- وفي فترة قياسية - ما شكل تهديداً
حقيقياً لأكبر قوتين في زمنه.. وأن يعزي
في مسيرته كالإصمارة.. وعلى كل الجبهات-
إلى أفق بعيد مما شاء الله وقدر..؟

أم نتحدث عنه رجل دولة يجيد فن
القيادة بقوة النفس دون قوة السلطة..؟
ويعرف كيف يحوز على طاعة أتباعه من
الذين آبت انفتهم المشهودة أن ينصاعوا
يخلق..؟ رجل دولة يعرف قدر من معه وما
هي المسؤوليات التي يمكن أن توكل لكل
وبدقة متناهية لا تنقصها التجربة ولا
تكذيبها النتائج..؟ وسياسياً يعرف بدقة
متى يشتد على خصومه ومتى يلين، ومتى
يفاوض من أمامه وكيف، ومتى يعلن الحرب
ومتى يعقد الهدنة..؟

أم عنه صاحباً وصديقاً براً رحيماً بمن
حوله على اختلاف مشاريعهم ومراتبهم
يمشي مع الأرملة والمسكين ويلاطف الطفل
واليتيم..؟

إن سيرته ﷺ عاطرة ومفعمة بكل ما
يشعرك أنك أمام نموذج وهب الكمال
والامتياز «العبرية»، هي كل شيء وفي كل
صفة وفي كل حركة يقوم بها أو خطوة
يخطوها، وفي كل جانب من جوانب
شخصيته الكريمة.. كمال وامتياز
وعبرية، يستحيل أن تجتمع في شخص
واحد، مثلما يتحصيل على البشر - من
اتساعها وتعدد أوجهها - أن يحتندوها.. وهم
الجدون - بكل حذائيرها، وإنما يكفيهم

تقليد بعضها، كما بل يفتح الله عليه..
مثلما أنه كمال يجمع التناقضات في أحيان
كثيرة..! ولا بد من إيضاح لهذه النقطة
بالتفصيل..!

لقد اجتمعت له - عليه الصلاة
والسلام - الصفات المتناقضة فيما بينها مما
لا يمكن أن لكتفي في بوتقة واحدة أو في
كيان واحد، اجتمع له - مثلاً - الانتصار
والتواضع، وهما فيهما من التناقض ما
فيهما..! هاتين في البشر ذلك النموذج الذي
يفتح الله له بهداً، بعد عشرين عاماً من
الكفاح، يكون فيه بداية فتحه الكبير، ثم
يدخله محنياً على ظهر «راحته»، تواضعاً
لله الذي نصره..؟

واجتمعت له صفات القوة والرحمة..!
هاتين في التاريخ البشري القائد الضاح
المتصر الذي يقول لخصومه: ممن قابلوه
أسس القريب بالأذى وسلا البعير، «أذهبوا»
فانتم الطلقاء..؟

واجتمعت له - أهديه بنظري - الجدية
والعزم، مع الإيجابية والفاعلية في حياته
كلها، ولو دعاه ذلك إلى الجنوح نحو
«الطرفة» أحياناً أو «الدعابة» مرات أو اللهو
مما يأتيه - عادة - عامة الناس وأفرادهم..!
هاتين هو رجل الدولة الذي يخاطب
«كسرى» و«قيصر» بندية بل ويتفوق، ثم
يجد في «أجندته»، ووقته وإهتماماته
فحسحة لأن يواسي «أبا عيسى» الطفل
الجزين على عصفوره ويقول له في كل مرة
يلقاه، «يا أبا عيسى، ما فعل النغير»..! أو
تكون في نفسه - قبل وقته - تلك «الفجوة»
التي تسري منها رواح المودة والمشاركة
والإحالة فيسابق زوجته تسبيقه مرة ثم



يسبقها ٩.

أو وهو يخاطب القادة والملوك بالحزم والصرامة والثقة بالله ويالفتن قائلًا، «أسلم تسلم»، ثم يلين لأصراحي يقول له، «لا والله ما أرضيت ولا أجمت»، فلا يجتد ولا يأمر «السياف»، بل يأخذ بيده ويمضي ليكرمه ويرضيه حتى يرضى ١٥

وإين نجد في «المعقريات»، البشيرية ذلك النموذج الذي يجتد على حبيبه أسامة بن زيد، يوم يشفع في حد التي سرقت هاجر - عليه الصلاة والسلام - يقطع يدها، بينما يتفاهل في شأن تلك التي جذبه من قميصه حتى آخر ذلك في رقبته صلوات الله تعالى وسلامه عليه؟

وإين نجد قائد أمة مثقلاً بأهـام الجسماء يعاتب - وهو في أتون المواجه مع أعداء الدين - على تهاونه في أمر صاحبه الأعمى فلا يجد في نفسه من ذلك العتاب حرجاً، بل ينصاع لأمر القسادة الأعلى ويقول للصاحب وفي أقصى درجات التواضع وخضض الجناح، أهلاً بالذي صابني فيه ربي ١٦.

إن هذا الجمع من المعقريات لا يتأتى لرجل واحد من البشر.. وهذا الكمال في الصفات كلها مهمما تضافرت وتعاضدت لا يكون هي شخص واحد، إلا لشخص اختاره المولى جل وهن ليكون نبياً، وليختم به النبوة والرسالات، وليكون جملة من «القمم»، اجتمعت لا يلبغها فرد ما على امتداد التاريخ البشري وإنما ليحاول أن يتناول إلى «سمائها»، لعله يبلغ من ذلك ما يشاء الله ١٧.

ثم التفت إلى أي جانب من شخصية الرسول، مهما دقت أو صغرت، هل تجد فيها ما يسوق؟ أو هل تجد فيها ما يفن من المنزلة العالية الرفيعة التي يوهأ إياها - قبل البشر - رب البشر حين قال، «ورفعنا لك ذكرك» ١٨.

هل في سلوكه الشخصي... وتصرفاته

الصغيرة والدقيقة.. وأقواله وأفعاله.. وعاداته اليومية.. وتعاملاته مع الأفراد، باعتباره بشراً فحسب.. هل فيها ما يعيب؟ أو ما يسوق؟ ذاهك عن كثير من الهزل والبيازل التي كتبتها ما ترى في شخصية «العلماء»، مما يفرضها الناس لهم باعتبارهم أناساً «غير عاديين» ١٩.

إن كان الصواب بالنقي - وهو كاذب - فأعلم أنها نبوة وليست عبقرية.. سيما وأن صاحب هذه «الجملة»، من «المعقريات»، يقر معترفاً أنه إنما هو «ابن امرأة كانت تأكل القديد يكمة».. ويعترف بأن، «لو كنت أعلم الصيب لاستكثرت من الخير، ووالها أنا نذير مبين»، ويبين عن كتابه الذي يقدمه هداية للبشر: «قل ما يكون لي أن أهدله من تلقاء نفسي، إن أتبع إلا ما يوحى إلي» (يونس، ١٥). وغير ذلك كثير من إقراره ﷺ بأنه ليس إلا «بشر رسولاً».. وأن كل ما أتى به ليس له يد فيه ولا فضل وإنما هو، «وحي يوحى» ٢٠.

من هنا نرد على اللاهثين وراء مرجعيات دنيوية، ووراء هذا النموذج المميز أو ذلك، هروباً من مرجعيتنا الوحيدة والثابتة.. نرد عليهم فنقول، أنتم هنا إزاء نبوة فحسب.. والنبوة شيء آخر مختلف تماماً عن كل ما يمكنكم أن تصلوا إليه بهويكم هذا.. النبوة شيء مغاير تماماً في آثارها ومسا ينتج من سمارها عن كل باقي منتجات «العبقرية»، أو «التميز» الذي تحسبون أنكم واجدوه في باقي البشر.. وها هنا جواب على السؤال الثاني الذي طرحناه من قبل:

إلى أي شيء يجب أن... يؤدي اختلاف «النبوة»، عن «العبقرية»؟

فنقول، إن النبوة المغايرة للمعقراطية في المضمون والاحتوى، والمغايرة في المصدر من حيث القداسة التي تحفها وتحف بالتالي التعاليم التي جاءت بها، لا بد أن يتبعها مغايرة في المضمون، حيث أنها ما جاءت إلا بالهدى، وما جاءت إلا من «لدى حكيم

خبير، ومن كان بعباده خبيراً بصيراً»، ومن «يعلم أن خلق وهو المحيط الخبير».. ولا بد أن يتبعها قدسية الاتباع، بمعنى فرضية التزام البشر باتتبعات تجليات النبوة، في الوقت الذي لا مبرر للإزاهم باتتبع منتجات «العبقرية» ٢١.

وشتان شتان بين مضمون رسالة «نزل بها الروح الأمين»، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين»، وبين «صعقيرة»، هنا وتوقع هناك تتمكن من اكتشاف جزئية بسيطة من مجاهيل هذا الكون العظيم، بينما تظل تصرب بغير دليل في مجاهيل كثيرة أخرى غيرها ٢٢.

شتان شتان بين رسالتنا السماوية المقدسة وبين فلسفة هنا وفلسفة هناك، أو منهج هنا ومنهج هناك لا تزال أو لا يزال - باعترااف أرباب العقول أنفسهم - مقترباً بالقصور البشري وبإلجاء البشري والضعف البشري ٢٣.

شتان شتان.. بين أن نتبع الهدى الذي جاءت به «النبوة»، وبين أن نركض لنتسول فكرة أنتجتها هذه «العبقرية»، أو تلك.. ومعاد الحق أن نقارن - مجرد مقارنة - بين تعاليم نزلت من رب السماء على قلب نبينا ذي الصفات الفريدة وبين فكرة أو منهج أو فلسفة لا وليت أصحابها أنفسهم أن ينقضوا غداً ما جهدوا وجاهدوا في سبيل إلهاته اليوم ٢٤.

ويقول في الختام، أما أن الألوان ٢٥؟

أما أن الألوان - ونحن تهل علينا ذكرى المولد الشريف - أن نعلنها عزمة تقصي فيها كل ما يبهنا أو يشغلنا عن هديه صلوات ربي عليه وعن تعاليمه ونوره الذي جاء به؟ عزمة تتوقف بها عن التوجه ذات مرة إلى البمين ومرة ذات الشمال بحثاً عن مرجعية بدلاً عن مرجعية الحق التي تقودنا إلى جنات الدنيا قبل جنات الآخرة؟

أما أن الألوان؟ أم ما يزال مقدراً على البشرية مزبد من الخسائر ومزبد من التيه ومزبد من التضحيات..

قانون الأرزاق في القرآن الكريم



﴿وفي السماء رزقكم﴾

﴿وماتوا عدون﴾

(الذاريات، ٢٢)

بقلم: د. عبد الله علي الشمران - اليمن

الراء المصدر، ويكسر الراء رسم الشيء المرزوق وهو كل ما ينتفع به. والرزق ما ينتفع به مما يؤكل ويلبس. والرزق ما يصل إلى الصوف فينتفع به، وفي التنزيل الضريح: ﴿فلبابكم برزق منه﴾ (الكهف، ١٩)، والرزق، المطر، لأنه سبب الرزق، والرزق، العطاء، والمعطاء الجاري، يقال، كم رزقك في الشهر؟ أي كم راتبك، والجمع أرزاق.

معاجلات وأفاق الأرزاق

يشمل المعنى الواسع للأرزاق ما خلقه الله تعالى وأعطاه لخلقه من أموال متنوعة وكل ما ينتفع به من مادة أكل أو لبس أو شرب أو مسكن، بالإضافة إلى الأرزاق غير المحسوسة من العلم والمعرفة والجاه والسلطان وحسن الأخلاق والقدرات العقلية والذكاكية والقدررة على التعامل والتواصل مع الناس والتعامل مع شؤون الحياة المختلفة. ولا يمكن أن يحصر معنى الرزق في المال وحده، لأن المال هو أحد وجوه الرزق ومعجالاته، والله تعالى هو خالق الرزق ومعطيه والسبب له، ومن أسمائه تعالى «الرزاق»، فهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم: (د.

وتطلق قدراته وتوقد، وتخلص نفسه من الوساوس والتعقيدات والأوهام.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود، ٦)، ويقول أيضاً، ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون. فوبر السماء والأرض إنه لحق ملئماً أنكم تنطقون﴾ (الذاريات، ٢٢-٢٣) وفي سورة الجن ثالث يقول جل جلاله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ (الذاريات، ٥٦-٥٧).

معنى الرزق

أورد د. عبد الكريم زيدان في كتابه «السنن الإلهية»، ص ٢٦٣، معاني متعددة للرزق، حيث يقول: «جاء في لسان العرب - الرزق يفتح الراء هو المصدر الحقيقي للفعل رزق، ويكسر الراء الرزق ما ينتفع به، والجمع أرزاق، والرزق، العطاء، وقد يسمى المطر رزقاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿وما أنزل من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها، والأرزاق نوعان، ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة كالمعارف والعلوم. وجاء في المعجم الوسيط، (الرزق) يفتح

شعاع إرادة الله تبارك وتعالى أن يستخلف الإنسان في الأرض ليقوم بأمر الله تعالى كما أراه وليحكم بالعدل ويحياي الخيرية والاستقامة وطريق الرشاد، ويؤدي الأمانة والعبادة التي خلق لأجلها، وتكفل الله -جلت قدرته- بأرزاق الإنسان وغيره من المخلوقات وسخر له ما في السنوات والأرض تكريماً وتأييداً وامتحاناً وابتلاءً.

وفي شأن الأرزاق يجد الإنسان نفسه أمام أمر تكفل الله تعالى به وأقسم على ذلك كما ورد في سورة الذاريات. ومع ذلك تجد تساؤلات كثيرة في نفس الإنسان إزاء الرزق، وتتضح إجابات تلك التساؤلات (العلنة وغير العلنة في النفوس تتضح في شأيا آيات القرآن الكريم، وأحاديث رسول الله ﷺ أيضاً لحق وتجليته له، وتدميراً للباطل ولوساوس الشيطان وجلباً للأمن والطمأنينة والاستقرار وهي في ذلك كله تشكل سنة الله تعالى في الأرزاق.

وإزاء شأن للأرزاق يجب أن يتوهر في نفس وقلب المؤمن علم راشد، وعصيدة صادقة وتوكل حقيقي ويقين لا يندب إليه شك أو ريب، حتى يحسن فهم سنن الله في الأفاق والأنفس ويستقر كيانه وقلبه

عبد الكريم زيدان- السنن الإلهية).

ومن مجالات الرزق مالي؛

١- تضاد من الأرزاق الظاهرة،

١- المال، بأدواعة الاختلاف كالذهب

والفضة والتجارة والعقارات وغيرها.

٢- الماء الذي جعل الله تعالى منه كل

شيء حي وهو للشرب والزراعة والصناعة

وغير ذلك.

٣- الأكل واللباس والسكن.

٤- الزروع والثمار وما تنبتة الأرض وما

تحويه من خيرات على سطحها وهي باطنها.

٥- الليل والنهار والشمس والقمر

والنجوم والحيوان.

٦- البحار بما تحوي من خيرات ونعم،

وما فيها من مجالات وأفاق.

٧- السماء وما فيها من أفاق للطيران

والتنقل والتنفس، وما فيها من أفلاك وأقمار

وذجوم وكواكب لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

٨- وسائل المواصلات المتوفرة من أدوات

برية وبحرية وجوية.

٩- وسائل للاتصالات والمراسلات

المسومة والمرئية والسكية واللاسكية.

١٠- الصحة والفرغ، حيث يقول ﷺ:

«صحتان مفقوتان فيهما كثير من الناس،

الصحة والفرغ» (رواه البخاري).

ب- نماذج من الأرزاق الباطنة

١- الهداية إلى الإسلام، وحب الإيمان

وتزيينه في القلب، حيث يقول الله تعالى

في محكم تنزيله، «ولكن الله حبيب إليكم

الإيمان وزينه في قلوبكم» (الحجرات، ٧).

٢- القناعة والرفاه والطمأنينة

والاستقرار النفسي إلى السعادة والطمأنينة.

٣- تسديد الجيوب والقدرات وحسن

الانتفاع بالطاقات وخيرات الذات وعدم

تشبث الذهن والنفس والأوقات وضياعها.

٤- غياب المغصبات، ومضيق الوقت

والجهد، والمغصبات من الأفات والأمراض

المهلكة، والنجاح من اتباع الهوى والضلالة.

٥- القبول بين الخلق، وتسهيل الفايات

والهمات وإزالة العثرات.

٦- الأفكار الطيبة المباركة، وتسهيل

وودها وكشورتها وحسن عرضها وحسن الاستفادة منها في الدنيا والآخرة.

٧- التوفيق لأداء الصالحات والطاعات،

وحسن الانتفاع منها والبركة من أدائها

ومواصله ذلك.

٨- الأمن من الجوع الذي هو ينس

الضجيج ومن الخوف والفتنة والاضطراب

والتشتت حيث يقول تعالى، «الذي أطعمهم

من جوع وأمنهم من خوف» (قريش، ٤).

٩- نعمة النصر من عند الله عز وجل،

حيث يقول الله تعالى، «أيها الذين آمنوا

اذكرو نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود،

فأسلفنا إليهم ريحاً وجنوداً لم

تروها» (الأحزاب، ٩).

١٠- نعمة تأليف القلوب، كما ورد في

قوله تعالى، «وذكروا نعمة الله عليكم إذ

كنتم أعداء فأثاب بين قلوبكم فأصبحتم

بمعنكم إخواناً» (آل عمران، ١٠٣).

١١- نعمة الأخوة في الله عز وجل، كما

ورد في قوله تعالى، «إنا المؤمنون إخوة

فأسلحوهم بأخوانيتهم» (الحجرات، ١٥).

خصائص وطبائع الأرزاق

تتصف الأرزاق كما وردت في كتاب الله

تعالى وأحاديث الرسول ﷺ بأوصاف

وخصائص تميزها ضمن إطار عام يشكل سنة

مضطرة دائمة، وقانوناً عاماً له قوته وكيانه

وسلطوته وتناسقه الدقيق مع سنن الحياة

التي أرادها الله تعالى، ولا يستطيع الإنسان

إحسان التعامل مع الأرزاق وفهم شؤونها إذا لم

يتعلم ويفقه عناصر هذا القانون.

ومن خصائص الأرزاق ما يلي،

١- أن الله تعالى هو الذي يقدرها

بحكمته وقدرته، وشأنها كله بيده، حيث

يقول تبارك وتعالى، «إن الله هو الرزاق ذو

القوة المتين» (الذاريات، ٥٨).

٢- «ومما من دابة في الأرض إلا على الله

رزقها» (هود، ٦١).

٣- «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو

خير الرازقين» (سبا، ٣٩).

٤- «الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم

ثم يحييكم» (الروم، ٤٠).

٥- يقدرها الله تعالى للإنسان وهو في

بطن أمه، وليس لأي كان مهما بلغ من القوة والتمعة القدرة على التأخير أو التحكم برزقه أو

برزق غيره، وهذا من أوسع أبواب وأوجه تكريم

الله تعالى للإنسان حيث يقول الرسول الكريم

ﷺ: «إن أحكمكم بجمع خلقه في بطن أمه

أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقه مثل ذلك،

ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك

فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات، يكتب

رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد» (رواه

البخاري ومسلم).

٢- غير مرتبطة وغير متعلقة بالبعد

الجسدي والعقلي والقدرة الذكائية

والجسدية وغيرها لدى الإنسان أو لدى

أقاربه ومحبيه، فالأمر بيد الله تعالى من

ميتدته إلى منتهاه.

٣- غير مرتبطة وكاملة دون نقصان لكل

نفس قبل مولها وحضور أجلها، ولا يظلم ربك

أحد، ويقول الرسول الكريم ﷺ: «هذا رسول

رب العالمين جبريل نثف في روعي، ألا تموت

نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبطل عليها،

فأفطو الله أيها الناس، وأجعلوا في الطلب، ولا

يحملنكم استبطاء شيء على أن تأخذوه

بمعصية، فإله تعالى لا يدرك ما عنده إلا

بخاصته» (أخرجه ابن ماجه والإمام

والبهقي).

٥- الأرزاق متنوعة ومتعددة، ومجالاتها

كثيرة. لا يعلم تفاصيلها ومجالاتها وجميع

شأنها إلا الله تعالى، ولا يمكن إحصاؤها

وتعدادها.

٦- أنها في السماء، وأن الله تعالى هو

الذي ينزلها بقدر، حيث يقول الله تعالى،

«وفي السماء رزقكم وما توعدون» (الذاريات،

٢٢) ويقول أيضاً، «ولو بسط الله الرزق لعباده

لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إن

يعبادكم خير بما يجرى» (الشورى، ٢٧).

٧- الأرزاق مقدار ووقت وأجل محدد،

وتتفاوت فيها البركة زيادة ونقصاناً طبقاً

لصلاح العبد وعبادته لله تعالى وقيامه

بأوامره واجتنابه عن نواهيه.

٨- ليس كل الناس يشكر لله تعالى على

أرزاقه ونعمائه، وقيل من يؤدي حق الله

تعالى في الحمد والشكر والثناء، وقد أنشأ

القرآن الكريم إلى ذلك، حيث يقول الله تعالى

في كتاب العزير، «وقليل من عبادي الشكور» (سبأ، ١٣).

«ولا تجد أكثرهم شاكرين» (الأعراف، ١٧).

٩- الأرزاق جعلها الله تعالى لجميع من يبد على الأرض من المؤمنين ومن غيرهم ومن جميع الأجناس والألوان والأصناف، وقد تكفل الله تعالى بذلك، وأقسم عليه، حيث يقول الله تعالى، «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستورها ومستودعها كل في كتاب مبين» (هود، ٦).

«وكأن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم» (العنكبوت، ٦٠).

«وفي السماء رزقكم وما توعدون. فو رب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تحظون» (الذاريات، ٢٢-٢٣).

١٠- الله جلت قدرته بقدر الأرزاق كيف يشاء بحكمته وعلمه وقدرته، ويسيطر الرزق أن يشاء، ويقدره إن يشاء، ويرزق من يشاء بغير حساب، ولا يسأل عن ما يفعل بهم يسألون، فتعالى جل شأنه، وتبارك اسمه وهو أحكم الحاكمين.

١١- يبتي الله تعالى بالأرزاق بسطاً وتضييقاً من يشاء من عباده لحكمة يعلمها جل جلاله.

ومن الناس من يحسن حاله بالفني ومنهم يحسن بالفقر وقد يكون العكس، وبعض الناس يبتي بالفقر فيصير، ولكن عند ابتلائه بالفني يبطر ويتعجب.

١٢- الأرزاق إما أن تنزل فيها البركة والخيرات، وإما أن تنزع منها البركة فتحقق طبقاً للطاعات واتباع أوامر الله تعالى ونتيجة لأداء حقوق الله من الشكر والحمد والثناء والصدقة والزكاة وتصريف الأرزاق في سبيل تحقيق مرضاة الله تعالى كما أمر. والبركة مقترنة بالشكر والصالح وتنحسر بالمعاصي والأفاهات والبطر والإعراض عن الله تعالى.

وما يزيد البركة في الأرزاق ما يلي:

أ- الإيمان والتقوى والإخلاص، حيث يقول الله تعالى، «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف، ٩٦).

ب- شكر الله تعالى وحمده والمداومة على ذلك والاكثار منه، حيث ورد في كتاب الله تعالى، «لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» (إبراهيم، ٧).

ج- العمل الصالح والمداومة عليه وإن قل، وتحري الجلال الطيب والسعي إليه، حيث يقول الله تعالى، «من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (التحلق، ٩٧).

«ومن يثق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» (الطلاق، ٢-٣).

د- القناعة والعفاف وسمو النفس، والرضا بما قسم الله تعالى من الرزق ولو كان قليلاً لأن ذلك يجلب البركة ويحققها.

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام يقول، «قد أفزع من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعته الله بما آتاه» (رواه مسلم).

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال، سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سأته فأعطاني، ثم سأته فأعطاني، ثم قال، يا حكيم، إن هذا المال حلو خسر، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بأشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كاذب يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى،» متفق عليه.

هـ- صلة الأرحام، والإحسان إليهم،

حيث يقول ﷺ، «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (رواه البخاري).

و- الاستغفار، وطب الرضا والغضرة من الله تعالى، حيث أن الاستغفار من أبواب الرزق والبركة فيه، وقد ورد في كتاب الله تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام لقومه، «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين

ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح، ١٥-١٣).

١٣- صدق التوكل على الله تعالى واليقين بوعده يسهل أبواب الرزق ويذل سبله ويفتح مغاليقه، حيث يقول ﷺ، «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خفاصاً، وتروح بطاناً» (رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح).

ولا يجوز إهمال الأخذ بالأسباب، لأن التوكل الحقيقي يكون مقترناً بالأخذ بالأسباب من حسن الإعداد وحسن الجاهزية والدافعية، وحسن الأداء والتفويض وتوفير أسباب نزول رحمة الله تعالى وأرزاقه ويركاته من صفاء السريرة وطهارة القلب وسمي الجوارح بالطاعات والأعمال الصالحة.

١٤- التوكل والتواني والجلوس انتظاراً لتقدم الرزق وولما سعي وعمل وجهه صادق مخالف لقانون الأرزاق، وسن الكون والحياة التي أودعها الله تعالى،

كما أن التوكل والتواني يعتبر من صور العجز والكسل التي نهى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة



والسلام عنها، وفيها هم والقم والضيق
ومصداً سنن الكون الغلاية.

١٥- الناس إزاء الأزراق ما راضى مثاب قانع
محمود، وإما ساخذ أتم جشع مأموم، وقد
يتوسط البعض بين اللاحقين طبقة منسوب
الإيمان ومستوى التقوى واليقين.

١٦- يشكل الجهد الذي يبذل له الإنسان
صورة من صور الأخذ بالأسياب، والاجتهاد في
تحصيل الرزق والعمل والسعي لتحقيق ذلك
عبادة يشأب الإنسان عليها، لأنها تأتي
استجابة لقوله تعالى، «هو الذي جعل لكم
الأرض ذللاً فاسهوا في مناكيبها وكنوا من
رزقه وإليه النشور» (الملك، ١٥).

١٧- قد يخدع الشيطان وتباعه بعض
الناس ويدهمهم للتعامل المقيت وغير الصحيح
مع أزراق الله تعالى ونعمه، ويدهمهم إلى الشغ
والبخل وقتل الأولاد...!!! وإرتكاب الأفاع
والكبائر كالربا والسرقة وأكل أموال الناس
بالباطل، وهذا الحرفاء كبير عن جادة
الصواب، وضيق، وأتباع للبيوت من غير
أبوابها، فيؤذي ذلك إلى هلاك البلاد والعباد
ويعم البلاد وتنتشر الأفاع والضيق والفتنة،
وقصاص سنن الأزراق التي ارادها الله رحمة
لعباده الصالحين. وقد حذرنا الله تعالى
ورسوله عليه السلام من ذلك وضرب القرآن
الكرام لنا أمثلة عديدة، ومنها ما كان من حال
سبأ، حيث يقول الله تعالى، «لقد كان لسبأ
في مستكبرهم أيت، جنتان عن يمين وشمال كلوا
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل حُمُط
وأثل رُشء من مسدر قليل. ذلك جزيتهم
ماكشروا وهل تجازي إلا الكفورة» (سبأ، ١٥-
١٧).

١٨- قد يتخذ الناس زيادة خيرات
الدنيا من معاصيهم فيظنون ذلك يسعاً في
الرزق فيزدادوا غياً وعراضاً، ولكن افتتان
المعاصي من فيض النعم يعني الإهمال من الله
تعالى لمحمول التوبة، فإذا تعدى ذلك حدود
الإياب والتوبة، فإنه يكون الاستدراج الذي
يليه الهلاك والعذاب. وقد أشار القرآن الكريم
إلى ذلك في عدة مواقع، ولعل من أوضحها
«لما جاء به جاء الكهف في قصة صاحب
الجننتين حيث يقول الله تعالى، «وأضرب لهم

مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً، كلتا
الجننتين أتت أكهارهن ثم ظلم منه شيئاً وفجرهما
خلالهما نهراً. وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو
يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً. ودخل
جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن يبيد
هذه أبداً، وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت
إلى ربي لأجدن خيراً منها مغنياً. قال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من
تراب ثم من نطفة ثم سوأك رجلاً. لكننا هو
الله زبي ولا أشرك بربي أحداً. ولولا إذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن
أنا أقل منك مالاً وولداً. فهمى ربي أن يؤتيت
خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبباً من
السما فتنصيح صعيداً زلقاً. أو يصيب ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلياً. وأصبح يثمرة
فأصبح قلب كفة على ما أنفق فيها وهي
خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك
بربي أحداً. ولم تكن له فئة ينصرونه من دون
الله وما كان منتصراً. هنالك الولاية لله الحق
هو خير حواشي وخير عقباً» (الكهف، ٣٢-٤٤).

١٩- الوقوع في المعاصي والأثام، وإرتكاب
الذنوب يؤدي إلى محق الرزق وإهلاكه، وهلاك
أصحابها ذلاً وضيقاً وعذاباً في الدنيا
والآخرة.

ويقول الرسول ﷺ: «إن الرجل يحرّم
الرزق بالذنوب يصيبه» (رواه أحمد والنسائي).
«ياكم والعصية فإن العبد ليدنّب الذنب
الواحد فينسى به الباب من العلم، ومن العبد
ليدنّب الذنب فيحرّم قيام الليل، وإن العبد
ليدنّب فيحرّم رزقاً كان قد هببه له، ثم
تلا الرسول ﷺ قول الله عز وجل، «فطاف
عليها ملائكة من ربك وهم نائمون فأصبحت
كالمصري. قد حرموا خير جنتهم
يدنّبهم» (أخرجه ابن أبي حاتم وابن
مردويه).

٢٠- الأزراق والأجال جعلهما الله تعالى
بيده وحده، وأعلم الإنسان بذلك حتى لا
يقن أنه يقدر بشران يتحكم بهما، وحتى
يدق الإنسان حراً مرفوع الهامة لا يدل لأحد
من الناس، ولا يرجع إلا لله وحده، مستمداً
منه الصون والخير والبركة والرشاد، حيث
يقول عز وجل «إن الله عتده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري

نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض
تموت إن الله عليه خبير» (لقمان، ٣٤).

بعض أدوار وغايات الأزراق
جعل الله تعالى الأزراق جميعها بيده هو
الرزاق ذو القوة المتين، وجعل لكل دابة رزقها،
وقسم لكل نفس حقها ومداها من الرزق. ولكل
نفس تجاه الأزراق ميثقى ومسمى ونمط حيث
تعمل الأزراق على تأدية أدوار وتحقيق غايات
في هذه الحياة تتضح من خلالها عظمة الله
تعالى وحكمته وعلامات علمه وفضله وبأن
بيده ملكوت السموات والأرض، وأن العباد
جميعاً هم الفقراء دائماً إلى الله جل جلاله.

ومن أدوار وغايات الأزراق ما يلي،
١- تمكين العباد من القيام بالواجب الرباني
المبارك في العبادة والاستخلاف وإقامة حكم
الله تعالى كما يلي.

٢- إظهار بعض جوانب عظمة الله تعالى
وحكمته وجبروته وقدرته ورحمته.

٣- إظهار بعض جوانب نعم الله تعالى على
العباد، وأنها عصية على الإحجام والعُد.

٤- تبيين بعض جوانب حكمه الله تعالى
وأنه أحكم الحاكمين وأعدل العادلين.

٥- الابتلاء والتسميخ ودفع النفوس
للبصير والشكر.

٦- التريسة وتمديد النفوس والأفكار
والأنماط الحياتية.

٧- لإظهار آثار الأعمال الصالحة وبعض
مآلات الحرص على طاعة الله تعالى والتابع
هدية وإرشاد.

٨- لإيضاح بعض آثار الذنوب والمعاصي
وما آلتها الدمرة على صعيد النفوس والأمم
والشعوب.

٩- تبيين بعض جوانب وخفايا النفوس
تكريماً واستحقاقاً وعظمة واعتباراً كالوجود
والكرم وحب البذل والصدقة من جانب، ومن
جانب آخر كالبخل والتقتير والشح والتكاثب
على الدنيا.

والله تبارك وتعالى يقول، «وتحبون المال
حباً جماً» (القصص، ٢٠).

ويقول، «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
الفلحون» (الأنعام، ١٥).

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا
تبسطها عن يمينك وأتواك من يمينك كأن كل شيء
محسوراً» (الأنعام، ٢٩).

١٠- للتمتع بالطيبات من الرزق وبما أنعم الله تعالى على عباده، حيث يقول الله تعالى، ﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ (سبا، ١٥).

«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» (الأعراف، ٣٢).

«فابتغوا عند الله الرزق وأعبودوه واشكروا له إليه ترجعون» (الأنعام، ١٧).

١١- لتكامل واستقامة شؤون الحياة وأحوال العباد، وليخدم بعضهم بعضاً في إطار تكاملي طيب يهيء هرمي يكون الناس فيها درجات ومستويات طبقاً لحكمة الله تعالى وإرادته. وقد أورد القرآن الكريم ذلك بوضوح، حيث يقول الله تعالى، «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق» (التحل، ٧١).

«إن ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقتدر» (الاسراء، ٣٠).

«والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برأى ربهم على ما ملكت أيماهم فهم فيه سواء أفيضنهم الله يحدون» (التحل، ٧١).

«الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم» (الأنعام، ٦٢).

«أهم يقسمون رحمة ربك، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورهنا بعضهم فربق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخيراً ورحمنا ربك خير مما يجمعون» (الزخرف، ٣٢).

١٢- منع البغي والجهل والاستكبار حيث يقول الله تعالى، «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه عليم خبير بصير» (الشورى، ٢٧).

«أي ولو وسع الله الرزق على عباده لغشوا ويغوا وأفسدوا في الأرض بالمعاصي والآثام، لأن القنى يوجب الطغيان، قال ابن كثير، أي لو أعطاهم فربق حاجتهم من الرزق، لجهلهم ذلك على البغي والظفان من بعضهم على بعض أشراً ويمطراً، وقال قتادة، خير العيش ما لا يلهيك ولا يظفك، ولكنه تعالى ينزل أرزاق العباد بما تقتضيه الحكمة والصلحة، كما جاء في الحديث القدسي، «إن من عبادي من لا يصلحه إلا القنى، ولو أقرته لأفسدت عليه دينه، وإن

من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه»، والله عالم بأحوالهم وما يصلحهم، فيعطي وينع، ويبسط ويقيض حسبما تقتضيه الحكمة الربانية» (٢).

موقف المسلم عند سعة الرزق وبسطه أورد الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه «السنن الإلهية»، ٢٧٦، ما نصه، في حال بسط الرزق وتوسعت، على المسلم أن يستحضر في نفسه جملة معان، ويقوم بما أوجبه الله عليه وأرشده إليه في هذه الحال، ومن ذلك ما يأتي،

أ- أن يعلم يقيناً ويستحضر هذا العلم في ذهنه، أن المال الذي صار في يده هو مال الله تعالى، قال تعالى، «وأتواهم من مال الله الذي آتاهم» (التور، ٣٣).

وهو من رزق الله، قال تعالى، «وأنفقوا مما رزقكم الله» (المنافقون، ١٥).

ب- أن يحذر طغيان المال، لأن المال قد يطفئ صاحبه.

ج- أن يستحضر في نفسه قصة قارون الذي رزقه الله المال الكثير فطغى وفضى به وأعجبته نفسه، وأدعى أنه بنفسه ويعلمه كسب المال والأفضل لله به عليه، وكان نتيجة طغيانه كما أخبرنا الله عنه بقوله تعالى، «فخسفنا به وبداره الأرض».

موقف المسلم في حال تضيق الرزق عليه

ولتوفق الصحيح للمسلم في هذه الحالة، أي إذا كان مضيقاً عليه في الرزق، يتحقق بما يأتي،

أ- أن يعلم المسلم يقيناً ويستحضر في نفسه ما ذكرناه من أن بسط الرزق وتضييقه لا يدلان على إكرام الله تعالى لعبده أو إهانته له، وإنما هو امتحان وإتلاء للعبد، فإذا كان مضيقاً عليه في الرزق دل ذلك على أن الله تعالى يمتحن عباده بما يشاء ويمتشي، وقد شاء الله أن يمتحنه بالفقر وقلة الرزق.

ب- أن يعلم أن ما يلزمه من العبادات في هذه الحالة، هو الصبر الجميل فإذا قام به كان من المتقين الصابرين الذين يؤتون أجورهم بغير حساب.

ج- أن لا يتسلس ويضيق صدره، لضيق يده، وقلة رزقه وخشونه عيشه وليتذكر دائماً معيشة رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام.

د- أن يعلم أن متاع الدنيا قليل ولذاتها هائلة لا تستحق الأسى والحزن على فواتها.

هـ- فينظر إلى ما هو أسفل منه، أي أقل منه ما لا وجود، ولا ينظر إلى ما هو فوقه أي أكثر منه ما لا نحوه، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ، قال، «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى ما هو أسفل منه ممن فضل عليه...»

و- يستحضر في قلبه حديث رسول الله ﷺ الذي أخرجه البخاري عن ابن عمر، قال، أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال، «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، فهذا الحديث أصل في البحث على الزهد في الدنيا والاستحسان لها والقناعة فيها بالبقية، قال النووي، معنى الحديث لا تركوا إلى الدنيا، ولا تتخذوها ملجأ، ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه....»

خاتمة

الأرزاق جميعها ومبتدأها ومنتهىها بيد الله تعالى وحده، والرزق بقدره الله وحده للإنسان قبل مولده ويتولى الله عباده بسط الرزق وتضييقها لحكمة يعلمها وحده، وللأرزاق خصائص وطبائع، ولها أدوار ووظائف طبقاً لسنن الله تعالى في الأفاق والأنفس، وحتى يستقيم أمر العبد إزاء الأرزاق فليس له إلا أن يتعامل معها طبقاً لسننها وقانونها الذي فضله القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين.

المصادر

- ١- البينود، ١١، ١٠، من كتاب الأرزاق بين بركة الطاعات ومحق السيئات - د. حسين حسين شحاته، دار النشر للجامعات، القاهرة - مصر - ط ١ - ٢٠٠٠
- ٢- (صفوة التقاسير للشيخ محمد الصاوي، ج ٣ - ص ١٤٠).

دور النظارة وضوابطها العامة في استثمار الأموال الموقوفة



بسم السيد أحمد الحرزي

تجدر الإشارة إلى أن مسألة التوفيق بين شروط الواقف وتنمية الأصول الوقفية لا تنحصر فقط - في مسألة (الاستبدال) بطرقها المختلفة على نحو ما سنبينه في هذا المقال، فالنظارة وكذلك مصارف الوقف الأخرى دور مهم في تنمية واستثمار الأموال الموقوفة بما يحقق غرض الواقف تجاه الموقوف عليه، ويتجلى ذلك في مجال أعيان الوقف، عقارات كانت أم مشروعات صناعية أو إنتاجية لها علاق بالوقف ذاته، ومن ثم نتناول بيان دور النظارة الوقفية في التوفيق بين شرط الواقف واستثمار الأموال الموقوفة، على النحو التالي:

تعريف النظارة

النظارة في اصطلاح الفقهاء هي: الولاية - بمعنى الإمارة والسلطان ١ - على الوقف ٢، فالنظارة وصف أي سلطان يثبت لصاحبه بتمتصه الحق في وضع اليد على أعيان الوقف والقيام على حفظها وتحسينها وإصلاحها وصارتها، والحق في إدارة الوقف واستغلال أعيانه وتوزيع غلاته على مستحقيها وكذلك الحق في التعاقد نيابة عنه وتمثيله فيما يدعى له وعليه إلى غير ذلك من الحقوق والواجبات التي ترسم

حدودها الشريعة الإسلامية ٣.

وتتقسم النظارة على الوقف باعتبار عموم نظر النظار على الوقف وعدم صومه إلى نظارة عامة ونظارة خاصة، والنظارة العامة والخاصة إما أن تكون مطلقة أو نسبية. والنظارة العامة النسبية هي التي يكون النظر فيها للنظار على جزء من العين الموقوفة، ويمكن التمثيل لذلك بالآتي، إذا وقف رجل مصنعا لإنتاج سلعة ما وعين له ثلاثة نظار، أحدهم يتولى تشغيل المصنع، والثاني يتولى حفظ السلع للنتيجة في

الخازن، والثالث يتولى تسويق السلع وقبض أثمانها وتوريدها إلى الخزينة فإن كل واحد من هؤلاء يعتبر ناظرا خاصا ينظر في الجزء الذي حدد له من قبل الواقف ولا يتعدى نظره إلى بقية الأجزاء ٤، - فإذا عين الواقف ناظرا واحدا على المصنع المذكور فإنه يعتبر ناظرا عاما يشمل نظره أجزاء المصنع كلها ٥.

فالناظر في النظارة العامة النسبية يكون مسؤولا عن العين الموقوفة بكاملها،



بينما الناظر في النظارة الخاصة (النسبية) أو الجزئية يكون مسؤولاً عن جزء الوقف الذي حدد له من قبل الواقف دون بقية أجزاء الوقف الأخرى، على نحو ما ذكرنا من قبل، ولأنه أن النظارة الخاصة (النسبية) تخدم الوقف بصورة أفضل من الأوقاف المتشعبة الأعمال، كالصالحات الكبيرة والأراضي الزراعية الشاسعة، وخصوصاً في ظل وجود التخصصات المهنية الدقيقة، حيث يكون الناظر على دراية بالأساليب الحديثة في مجال تخصصه مما يكون له أكبر الأثر في ازدهار الوقف وتنميته وزيادة غلته، وهو الأمر الذي يحقق غرض الشارع والواقف معاً. وبناءً على ذلك فإن النظارة على الوقف إما أن تكون (طبيعية) أي يكون الناظر فيها شخصاً طبيعياً، أو (اعتبارية/ معنوية) أي يكون الناظر فيها شخصية اعتبارية (هيئة أو مؤسسة)، ومن ثم فالهيات التي تنشأها الدول للقيام بأعمال النظارة على الأوقاف تعد من قبيل النظارة الاعتبارية، كالنوسات الإسلامية تنظيمات ولوائح قانونية تتيح لها مباشرة أعمالها في إتاحة طبقاً لطبيعة الدور الذي تؤديه، على نحو ما نجده في المرسوم الأميري رقم (٢٥٧) لسنة ١٩٩٣ الصادر بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والقانون والقرار الجمهوري رقم (٨٠) لسنة ١٩٧١م، الخاص بإنشاء هيئة الأوقاف المصرية.

ومن ثم سنتحدث عن مجموعة من الضوابط العامة التي يجب أن يلتزمها الناظر في استثمار الأموال الموقوفة من خلال العناصر التالية:

خصوصية الأموال الموقوفة وأثر ذلك في اختيار الصيغة الاستثمارية، وعلى سبيل المثال

- الاستثمار في بيع الترابحات.
- الاستثمار في الأسهم والصكوك.
- الاستثمار في الاستئجار.
- استثمار في التأجير وإعادة التأجير.
- الاستثمار في المضاربة.
- الاستثمار في المزارعة.

- الاستثمار في الإجارة المتهتة بالتملك. والبحث، في خصوصية الأموال الموقوفة المستثمرة، لا يستلزم البحث في الأحكام الفقهية التفصيلية لهذه الصيغ، فهي ليست مطلوبة في هذا المقام الآن.

عمارة الوقف

اتفق جمهور الفقهاء على تقديم صمارة الوقف والصرف عليه قبل غيرها من الجهات لما فيه من تحقيق شرط الحفاظ على الوقف واستمراره في أداء الغرض من الوقف وهو كونه صدقة جارية وما قطع من غلة الوقف (أي خصص لعمارته والصرف عليه) يسقط رأساً، فإذا حصل تعمير الوقف في سنة وقطع معلوم للمستحقين كله أو بعضه فما قطع (خصص) أو خصم من الغلة لا يبقى ديناً للمستحقين، إذ لا حق لهم في الغلة خلال تلك الفترة التي يمر فيها أصل الوقف. وتبدل أهمية ذلك في أنه لو جاءت الغلة في السنة الثانية وقاض شيء بعد صرف معلوم للمستحقين لربح الوقف في هذه السنة، فلا يجوز للناظر أو متولي الوقف إعطاءهم الفضل، أو اتبقي، عوضاً عما قطع أو خصم من قبل.

الخصامة هي الوقف

يجب على الناظر أن يمثل الوقف ضد أي تعد على أصنافه أو غلاته فيرفع الدعاوى أمام القاضي لحماية الوقف أو غلاته من الغاصبين أو من يحاولون الاستيلاء عليه، وهذا ما يعرف بالخصامة هي الوقف، وهذا باعتباره ممثلاً شرعياً عنه، وقد أجاز الفقه للناظر أن يأخذ من مال الوقف ما يحتاجه للمخاصمة، كرسوم رفع الدعاوى وأجور وكلاء الدعاوى (العامين).

استثمار الوقف

واستثمار الوقف أو استغلاله من الأمور الواجبة على الناظر إن كان الوقف مصداً لذلك، إذا كان الوقف غير معد للاستقلال بل للانتفاع كدار السكن ودالية للركوب وسلاح للجهاد، فلا يكون الاستغلال واجباً على الناظر،^{٧٠} واستغلال الوقف يختلف باختلاف العين الموقوفة والدار والدابة يكون

استغلالهما بإيجارهما الأرض الزراعية يكون استغلالها بزراعتها التقود والأموال يكون استغلالها بتشغيلها بالمضاربة فيها... وهكذا. ويتعلق باستغلال أو استثمار الوقف مسألتان، المسألة الأولى، اختصاص استثمار الوقف بالناظر، ومضاد ذلك أن استثمار أو استغلال الوقف أمر يخص به الناظر سواء كان شخصاً طبيعياً أم اعتبارياً، فلا يجوز لأحد أن يقوم بالاستثمار في الوقف غيره حتى لو كان القاضي أو الموقوف عليه، أما القاضي فلأن ولايته عامه ولا ولاية الناظر خاصة، وقد تقرر أن الولاية الخاصة أقوى من الولاية العامة^{٨٠}.

والعلة في ذلك هي أن تعدد جهات استغلال الوقف يؤدي إلى عدم استقرار التعامل وعدم اطمئنان المستغل لذلك، ومن ثم المعروف عن استغلال الوقف، وهو ما يترتب عليه إضرار بمصلحة الوقف، وتوثبت لغرضه بالنسبة للدور الذي يؤديه الوقف في تنمية المجتمع.

تأجير الوقف

يجب أيضاً على الناظر صد استغلاله الوقف أن يتحلى الحظ والانتفع للوقف، ومن ثم فلا يجوز مثلاً أن يؤجر الناظر الوقف بأقل من أجرة المنزل، لأن في ذلك إضراراً بالوقف والموقوف عليه^{٩٠}.

تحصيل الغلة وحفظها

وتحصيل الغلة (أي ناتج استثمار الأموال الموقوفة) وحفظها من الأمور الواجبة على الناظر، لأن المقصود للوقف تحصيل الثواب ونفع المستحقين للوقف وضمرته، ولا يتم ذلك إلا بالصرف إليهم، وهذا يتفق مع الحكمة من الوقف التي تعني تحجيس الأصل وتسبيل المنفعة، والمقصود بتسبيل المنفعة إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمره وغيرها للجهة المعنية^{١٠٠}.

وهي إطار مفهوم النظارة وضوابطها أيضاً، للمؤسسة الوقفية استخدام الأموال الموقوفة في حدود الضوابط الشرعية في عديد من المشروعات الاستثمارية ومنها



- تأسيس الشركات أو المساهمة في تأسيسها.
- تملك شركات قائمة أو المشاركة فيها.
- تملك العقارات والمنقولات والأوراق المالية.

القيام بكل مامن شأنه استثمار أموال الأوقاف.

- ممارسة الأعمال التجارية والصناعية والزراعية.

- أن تشتري بحساب الأوقاف الخيرية أنصبة للمستحقين في الوقف.

ولا يتحقق استثمار الأموال الموقوفة. وتعزيز أنشطة الوقف إلا بمختصين في ممارسة الاستثمار والإشراف عليه لتحقيق مستويات عالية الكفاءة. وذلك من خلال مكاتب للاستثمار وتنمية الموارد الوقفية بحيث تقوم بوضع خطط استثمار الأموال الموقوفة ضمن الحدود والشرعية. بما يكفل الحفاظ على أموال الوقف وأعيانه وتحديد وتطوير أدوات الاستثمار وتوطينها لتندرج أكبر عائد استثماري، وتطبيق مبادئ استراتيجية استثمار أموال الأوقاف بهدف تحقيق الموازنة بين عنصرى العائد والمخاطرة.

يجب على المؤسسة الوقفية وضع سياسات عامة تتمثل في تحقيق معدلات الرجعية المناسبة من الرض الاستثمارية وفق معدلات السوق السائدة مع ترتيب الأولوية للمشروعات ذات الأبعاد التنموية الهادفة. إلى جانب تنوع استثمارات أموال الأوقاف سواء من ناحية العملات والقطاعات الاقتصادية أو الأجل والمناطق الجغرافية، ١٢.

وحيث أن مجالات الاستثمار المختلفة بما فيها استثمار أموال الأوقاف تتعرض لكثير من المخاطر أو التغيرات الاقتصادية والسياسية، وما قد تسببه هذه المخاطر من انعكاسات سلبية على استثمارات أموال الأوقاف، فيجب الالتزام بمجموعة من الضوابط في ممارسة مختلف العمليات الاستثمارية، والتي تتمثل في نسب مئوية محددة يجب الالتزام بها كسقف أعلى في توزيع الأموال المتاحة على قطاعات استثمارية متنوعة وعمليات مختلفة،

ومناطق جغرافية متفرقة، وذلك حتى يتم توزيع المخاطرة على المشروعات الاستثمارية الوقفية، وبما يضمن الحفاظ على الأصول الوقفية.

• المصاريف الوقفية ودورها في

الاستثمار قلنا أن مسألة التوفيق بين شرط الوقف وتنمية الأصول الوقفية لا تنحصر في مسألة (الاستبدال) بطرقها المختلفة، وقد تناولنا دور النظارة وضوابطها العامة في استثمار الأموال الموقوفة، من خلال بيان أنواع الأموال المدارة من قبل الجهة المشرفة على إدارة الأوقاف، وأخر خصوصية تلك الأموال في اختيار الصيغة الملائمة. وتحدث الآن عن المصاريف الوقفية وكيف يمكن أن تقوم بدورها في الاستثمار الوقفي؟

والسؤال إذا، كيف يؤدي إنفاق ريع الوقف إلى زيادة الناتج القومي؟ والجواب هو، أن الوقف الخيري على جهات النفع العام لدعم رسالتها وتحسين خدماتها يعتبر نوعاً من الاستثمار الذي يؤدي إلى تكون ما يصرف برأس المال الإنساني، فخدمات التعليم والتدريب والصحة والثقافة ورعاية المعاقين وتأهيلهم، ورعاية وتأهيل الأحداث والمسنين ومصحات الإدمان وغيرها من الخدمات التي تؤديها الجهات الموقوفة عليها، والتي من المفترض أن يكون الوقف مصدراً لتمويلها تؤدي إلى التنمية البشرية، أي إلى كسب الطبقات العاملة الفقيرة الصحة والخبرة والمهارة بصفة دائمة مستمرة.

فمن المعروف أن الإنتاج لا يتوقف فقط على ما في حوزة المجتمع من رأس المال المادي، وإنما يتوقف كذلك على عامل المهارة الشمول بالرعاية والخدمات الاجتماعية، على نحو ما فصلنا لذلك عند حديثنا عن الاستثمار غير المباشر في بحث آخر (استثمار الأموال الموقوفة، الشروط الاقتصادية ومستلزمات التنمية).

وتجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للأوقاف بالكويت أنشأت صناديق عدة في

عام ١٩٩٤م تحقيقاً للأهداف السامية التي تتمثل في إحياء سنة الوقف وتفعيل دوره في تنمية المجتمع، وإعادة الدور البناء للوقف في الحضارة والتنمية، ومن تلك الصناديق مايلي:

١- الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة ١٣، وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، وقد أنشئ هذا الصندوق بالقرار الوزاري رقم (١٢/١٩٩٤م) من أجل تحقيق أهداف الصندوق في رعاية المعوقين والفئات الخاصة وقد وضع الصندوق لأعماله وششاطاته أهدافاً تنموية يعمل على تحقيقها وهي:

١- تلبية احتياجات هذه الفئات من المجتمع والتي تملها حقوقهم كغيرهم أقصرها الدين الإسلامي الحنيف وكلف المجتمع بها.

٢- تحمل أكبر قدر ممكن من الأعباء التي تتطلبها رعاية هذه الفئات.

٣- المساهمة في تأهيل هذه الفئات ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

٤- إعادة تأهيل هذه الفئات لتعتمد على نفسها، قبل الاستعانة بمتطلباتها عليه من احتياجاتها في المجتمع.

- الصندوق الوقفي للتنمية الصحية، وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، وقد أنشئ الصندوق بالقرار الوزاري رقم (١٢/١٩٩٥م) للاهتمام بشؤون الصحة العامة للمواطنين، ودعم جهود المحافظة عليها والارتقاء بها وتحسين مستوى الخدمات الصحية، ويقوم الصندوق بكافة الأعمال والمشروعات اللازمة لتحقيق أهدافه.

وهي:

١- نشر مفاهيم التنمية الصحية والوعي الصحي بين المواطنين.

٢- دعم الجهات القائمة على توفير الخدمات الصحية والارتقاء بمستواها.

٣- دعم الجهود التي تساهل المحافظة على الصحة العامة وسنات الوقاية وأساليب العلاج.

٤- المساعدة في الاستعانة بالخبرات

الطبية الأجنبية المتميزة.

٥- المساهمة في الأنشطة التي تستهدف تدريب الكوادر الوطنية العاملة في المجال الصحي.

- الصندوق الوقفي لرعاية التنمية العلمية ويختص برعاية التنمية العلمية ورعاية الإبداع العلمي لاسيما لدى الشباب والمتخصصين، وذلك تلبية لتوجيهات الإسلام في الأخذ بأسباب العلم والمعرفة ومن أهم أهدافه.

١- رعاية المبدعين في المجالات العلمية.

٢- المساهمة في توفير متطلبات البحث العلمي.

٣- غرس الاهتمام بالجوانب العلمية لدى النشء.

٤- تقديم الخدمات العلمية وإقامة المؤتمرات لهذا الغرض.

٥- دعم الجوانب العلمية في المؤسسات التعليمية.

٦- التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات العلمية.

٧- إبراز اهتمام الإسلام بالعلوم.

٨- الدعوة للوقف على الأغراض العلمية.

الصندوق الوقفي للشهائية والفكر، ١٤- وهو أحد الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف في دولة

الكويت بالقرار الوزاري رقم (١/١٩٩٥م) تحقيقاً لأهداف سامية وهي إحياء سنة الوقف وتطوير مجالات صرف ريعه وتفعيل دوره داخل المجتمع الكويتي ومن أهدافه:

١- نشر الثقافة الإسلامية وتأهيل الفكر الإسلامي المستنير.

٢- تشجيع البحث العلمي ودعم طلاب العلم وذوي المواهب الثقافية.

٣- دعم وتنمية ثقافة الطفل وغرس الاهتمام بالثقافة في نفوس النشء.

٤- الدعوة إلى الوقف على الأغراض الثقافية.

ومن هذا نجد أن الأموال الموقوفة من القادرين وأصحاب الثروات التي ينفق من ريعها على جهات النفع العام والفقراء

والساكنين والأنشطة العلمية والثقافية تقوم بدور مهم في إعادة توزيع الدخل القومي؛ فالجهة ذات النفع العام من مساجد ومستشفيات ودور العلم والتأهيل

وغيرها يضمن لها الوقف مصدر تمويل دائم حيث تستمر وكفاءة في أداء رسالتها

وخدماتها للناس بدون مقابل، فإن الخدمة والنفع الجاني الذي تقدمه هؤلاء الأفراد،

هو في حقيقته معادل لنقدن من النقود كان

الاستفيد بالخدمة سيدها عند طلبها من جهة أخرى غير موقف عليها..

إبدال الوقف واستبداله

وتبدو الحاجة ظاهرة لدور الناظر في الاستبدال في حال خراب الوقف وعدم الانتفاع به، على خلاف بين الفقهاء ليس هنا مجال التفصيل فيه، حيث ذهب الحنفية والحنابلة والزيدية، إلى أنه، إذا خرب الوقف وأصبح لا ينتفع به فإنه يجوز استبداله، واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن المقصود بالوقف انتفاع الموقوف عليه بالثمرة لا بعين الأصل من حيث هو، ومنع البيع إذن مبطل لهذا المعنى الذي اقتضاه الوقف، فيكون خلاف الأصل.

٢- أنهى عن إضاعة المال وهي إبقائه إضاعة له، فوجب الحفظ بالتابع وقد اشترط الحنفية لجواز الاستبدال في هذه الحالة شروطاً أربعة هي:

أ- أن يخرج الوقف عن الانتفاع بالكلية.

ب- أن لا يكون هناك ريع للوقف يعمر به.

ج- أن لا يكون البيع بغبن فاحش.

د- أن يكون المستبدل قاضي للجنة.

تلك هي أهم الضوابط الشرعية للنظرة في استثمار الأموال الموقوفة

تحقيقاً للوقف وضمان استمراره في أداء دوره الفاعل في تنمية المجتمع وتلبية

حاجات الأفراد؛ في إطار من الالتزام بشروط المؤسسات الوقفية العامة في المجتمع.

كروايات

٩- هذا دين الدول في تفاصيل الخلاف بين الفقهاء فيما لو أجبر الناظر بأقل من أجر المثل.

١٠- وهذا الواجب إنما يكون في الوقف المعد للاستغلال أو الاستثمار، إذا كان الوقف للانتفاع وليس للاستغلال، وكتب وقفاً على طلبة العلم وسلاح وقرى للزروا لخدمه، فلا يتصور الوجوب في هذه الحالة (د. خالد الشبيب، ص ١٩٢، البحث السابق).

١١- للرسم رقم (٢٥٧) لسنة ١٩٩٢م، المادة ٤.

١٢- تقييم كفاءة استثمارات أموال الوقف بدولة الكويت، للدكتور عبدالله سعد الهاجري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ٨٢.

١٣- انظر للمزيد والتفصيل، التقرير السنوي للأمانة العامة للأوقاف، دولة الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٣٩-٥٢.

١٤- لصدر السابق نفسه، ص ٤٤-٥٢.

١٥- اقتصاديات الوقف، بحث للدكتور عطية عبد الحليم سقر ص ٢٥.

١- النظرة على الوقف، للدكتور خالد عبدالله الشبيب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ص ٤٠.

٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الجلد الثاني، مادة وولي، ص ١١٠٠-١١٠١.

٣- مجموعة القوانين المصرية المختارة من الفقه الإسلامي، تأليف محمد هرج السنهوري، مطبعة مصر، القاهرة، ١٣٨٨م، ١٩٤٩م، الجزء الثاني، قانون الوقف - ص ٨٠٦.

٥-١- النظرة على الوقف، للدكتور خالد عبدالله الشبيب، المرجع السابق، ص ٥٢.

٦- النظرة على الوقف، د. خالد الشبيب، المرجع السابق، ص ١٦٢.

٧- المرجع السابق، ص ١٧٨.

٨- ومع ذلك يكون للقاضي حق استغلال الوقف إذا لم يكن للوقف ناظر أو كان له نظار ويوجد ما يمنع من استغلاله للوقف، كان يعزل أو يصدر بشأنه حكم قضائي.

المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب ٢٠١١

مشكلات وتحديات

بقلم: د. حسن عزوزي - المغرب

من الواضح أن المشهد الاجتماعي الإسلامي في الغرب قد تكونت وتشكلت بعض قسائمه خلال العقدين الأخيرين وإن كانت أسسه قد انبعثت منذ استقرار طلائع المهاجرين المسلمين في الأقطار غير الإسلامية. وعندما اشتد عود الصحوة الإسلامية العارمة خلال السنوات الماضية أضحت المشهد الاجتماعي الإسلامي في الغرب أكثر بروزاً وأوسع قاعدة حيث توفرت من أسباب النهوض بالواقع الاجتماعي في هذه المرحلة ما لم يتوفر مثله في أي مرحلة سابقة.

ومهما اختلفت جنسيات الأقليات الأصلية والواقعة، ومهما تباينت مستويات الثقافة لديهم فإن المكون الثقافي الأساسي والعامل المشترك بينها هو الإسلام الذي تتوحد حوله مختلف الأقليات والجياليات الإسلامية في الغرب وهو ما يفرض على جميع الفئات والشرائح المكونة لها نوعاً من التآلف والتعاون والتكامل، وهذه حقيقة ينبغي أن يعيها القائمون على توجيه الهياكل الاجتماعية الإسلامية (تعليمية تربية وإعلامية وغيرها) في المجتمعات الغربية.

ولا شك أن اعتبار المسلمين المقيمين في الأقطار غير الإسلامية أقليات يكسب وجودهم خصوصيات معينة ويجعل نشاطهم الثقافي والاجتماعي بالمقابل مقيداً بحدودات وضوابط، لذلك فإن أية محاولة لتسج خيوط المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب ينبغي أن تضع في الاعتبار أن العمل الاجتماعي الإسلامي بصفة عامة يتم تنفيذ آلياته وفق قوانين البلدان المضيضة وبحسب ما تمليه الإجراءات المعمول بها في التعبير عن حياة اجتماعية مختلفة عن الحياة الاجتماعية المحلية السائدة.



● لماذا الاهتمام بالمشهد التعليمي الإسلامي في الغرب؟

هناك خمسة دوافع وبواغث تدفع إلى الاهتمام بالمشهد التعليمي الإسلامي في الغرب نذكر منها.

١- ضرورة إعادة النظر في أبرز مكونات العمل الثقافي والاجتماعي الإسلامي في الغرب من أجل تجاوز السلبية والثغرات واقتراح خطط التغيير والتجديد في إطار رؤية شمولية وواقعية.

٢- أن التفسيرات الدولية الراهنة والتحولات الاجتماعية العالمية تدفع بقوة إلى مراجعة شاملة لخطط العمل وقنوات التدبير التعليمي من أجل ميانة جديدة للبناء المستقبلي للمسلمين في الغرب تراعي الاستجابة للمشروعة لضغوط المتغيرات والتحديات.

٣- التطور الهائل للشأن الثقافي والاجتماعي للمسلمين في الأقطار غير الإسلامية المبني أساساً على تحول الوجود الكمي إلى تآثير كيميقي بصورة متنامية ومثيرة تستدعي تصور المشهد أولاً ثم العمل على تطويره وتحسين أداء مكوناته واستشراف واقع تعليمي إسلامي ملائم ومتطور.

٤- الحاجة إلى تحقيق تعليم متوازن لأبناء المسلمين في الغرب يأخذ بعين الاعتبار المنايا بالتكوين الروحي والخلقي إلى جانب التكوين العلمي والمعرفي وذلك تضادياً لوقوعهم في براثن الانحراف والانسياق وراء المعطيات السلبية للحضارة الغربية في الحقل التربوي والتعليمي وغيره.

وتعود أبرز معالم الاختلاف بين الدول الغربية إلى السماح بتفعيل العمل التعليمي الإسلامي في الغرب إلى عوامل عدة منها،

أ- الاعتراف الرسمي بالإسلام، فهناك دول تعترف بالإسلام مثل بلجيكا والتمسا وإسبانيا... وهناك دول أخرى لا تسمح بذلك.

ب- السماح بتدريس اللغة العربية في المدارس.

ج- الموافقة على بناء المساجد والمدارس والراكز الثقافية الإسلامية.

د- مستوى دعم الدول الغربية للشباط

التعليمي الإسلامي ماديا ومعنويا.

هـ- مدى الإقرار بمبدأ InterCultural في المناهج التعليمية المعتمدة في الدول الغربية (١٠).

وهكذا فإنه من الطبيعي أن تنجم عن الوجود الإسلامي في الغرب متطلبات وحاجيات فحسباً عن المشكلات المتعلقة بتربية الأبناء وتعليمهم تعليماً إسلامياً والسعي إلى المحافظة على هويتهم الدينية والثقافية والاجتماعية حيث إنهم لا يجدون المدرسة المناسبة التي يتلقون فيها تعليماً متصلاً بدينهم وثقافتهم، لذلك فإن واقع التعليم الإسلامي لأبناء المسلمين المقيمين في الأقطار الغربية يبدو محفوظاً بكثير من المشكلات والعوائق التي تحول دون تفصيل وتحقيق أسس ومبادئ وتعاليم الإسلام في مجال تعليم الأبناء تعليماً إسلامياً وتحسينهم من عوامل الدوايل والاندماج السليم.

مشكلات ومعوقات أمام المشهد

التعليمي الإسلامي في الغرب. إن مما لا شك فيه أن مستقبل الحضور الإسلامي في الأقطار غير الإسلامية واستمراره وفعاليتها يتوقف إلى حد كبير على عامل أساس يعود لطبيعة المركز الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي سوف يحتله المسلمون في المجتمع الغربي والأدوار التي سيتولون القيام بها، ومن الواضح أن عناصر التكوين والتربية والتعليم هي بمثابة الوسائل الفعالة لبناء ذلك المركز المنشود وتحسين تلك الأدوار المرتقبة، وقد وعى المسلمون هذه الحقيقة

مبكراً فحرصوا على الاستفادة من المعارف والتقنيات التي تقدمها المدرسة الغربية للأطفال والشباب، لكن حصيلة «تدريس» أبناء المسلمين في الغرب خلال العقود الأخيرة قد أثبتت تراكم العديد من العوائق والظواهر السلبية خاصة مشكلة الفشل الدراسي الذي أضحي سمية بارزة في الواقع التربوي والتعليمي لأبناء المسلمين في الأقطار غير الإسلامية.

ومن خلال تشخيص بعض المتغيرات والتحولات التي طرأت في السنوات الأخيرة يتبين أن كثيراً منها تمثل تحديات خطيرة

تعترض سبيل التعليم الإسلام الهادف في الغرب، وذلك نظراً لتأخيرها وانكسارها السلبية. ولا شك أن وجود جملة من الصعوبات والتحديات المؤثرة في العمل التربوي والتعليمي الإسلامي في الغرب من شأنها إضعاف أثر الجهود التربوي الإسلامي المبذول لتأدية أبناء المسلمين في الغرب مهما كان محدوداً.

وقد اعتقد القاريون لفترة طويلة أن المدرسة الغربية هي الإطار الملائم لاستيعاب أبناء المتقربين وإدماجهم اجتماعياً وثقافياً، فحرصوا على أن تستوعب المدرسة جميع الأطفال والشباب المنحدرين من الهجرة، لقد كان رهانهم قائماً حول فعالية الآليات التربوية للمدرسة وقدرتها الكبيرة على التنشئة الاجتماعية بواسطة فرض النموذج الثقافي والقيمي الغربي عليهم (١١).

وتقدر ما كانت الحصيلة النهائية «تندرس» أبناء المسلمين في الغرب لا تستجيب لتطلعات الغربيين الرامية إلى تذيب شخصية هؤلاء وهمس هويتهم وإدماجهم في المجتمع الغربي إدماجاً سليماً كانت الحصيلة أيضاً غير مرضية لطموحات الأبناء الرامية إلى تحسين مراكزهم الاجتماعية لأبناء الجيلين الثاني والثالث عن طريق الاستفادة من الدراسة في المدرسة الغربية عبر مختلف مراحلها.

ويمكن إجمال الحديث عن بعض المشكلات والتحديات القائمة أمام المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب من خلال ما يلي:

الهوية والاختراق الحضاري الغربي في مجال التربية والتعليم

إذا كانت تحديات العولمة قد أفتت بظلالها على العالم الإسلامي وغيره فإن أبناء المسلمين المقيمين في الغرب هم أشد اكثواءً بنارها وأكثر معاناة من شدة وطأتها، وتجد على المستوى التربوي والتعليمي أن المجتمعات الغربية التي تجري فيها عولمة القيم والأخلاق وأنماط المعيش والسلوك تؤثر بقوة على أبناء المسلمين، وإذا كان التعليم الإسلامي الحدود في بلاد المهجر يسعى مع الأسرة المسلمة إلى إنتاج الوجدان



الفربية في تعميقة.

ومن المؤسف أيضاً أن يصطدم أبناء المسلمين في الغرب بالتنكر التام لفهمهم وثقافتهم ودينهم، وهم عندما يلتفتون إلى أبائهم عليهم يجدون لديهم البديل الثقافي القائم على معرفة سليمة بالإسلام عقيدة وشرعية فإنهم لا يجدون ما يشفي غليلهم نتيجة وضعية الأمية المتفشية خصوصاً بالنسبة للجيل الأول والثاني نفسه حاصل عندما يتعلق الأمر باكتساب الثقافة الفربية حيث أن السائد

الغالب هو أن أبناء المسلمين «المتدربين» في المدارس الغربية لا يكادون يكتسبون سوى بعض المظاهر السطحية للثقافة الفربية وهو ما يعني وشوهم موقفاً متراجحاً بين قشور ثقافتين مختلفتين: الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، مما يشكل خطورة واضحة على التمسك بالهوية الإسلامية، لكن هذا التمسك لا يعني قطعاً التوقع والانغلاق على الذات ولكنه تحوير متفتح وواع عن الذات الحضاري باعتبارها الإطار المرجعي والروحي والأخلاقي، هذا التعبير لا ينفي التعامل مع المجتمع الغربي تعاملًا واهياً ومسؤولاً، إن الهوية الإسلامية في المجتمعات الغربية هي الأكثر تعرضاً لتسليبات وانعكاسات العولمة لذلك تبرز الحاجة إلى مقاومتها قصد حماية الخصوصيات الثقافية والتربوية لأبناء المسلمين المقيمين في الغرب من الانحلال والتضييع.

باستمرار بالإضافة إلى استهداف بناء أسس تعليم إسلامي هادف يمثل، ممانعة تربوية وثقافية، تتصدى الانعكاسات السلبية للعولمة الثقافية.

التأثيرات السلبية على الهوية الإسلامية

لقد بينت الكثير من الدراسات والأبحاث التي أنجزت حول أزمة الهوية والاعترايب الثقافي أن الأبناء المتحدرين من الهجرة يعيشون وضعية مأساوية تعود للاعترايب الثقافي وضيق الهوية الإسلامية وما ينتج عن ذلك من فقدان الثقة بالنفس والانزلال والتأخر الدراسي وسوء التكيف مع المحيط الخارجي وتحمل المسؤولية في ذلك كل من الأنظمة التربوية والتعليمية الفربية التي ترفض التفتح على ثقافات الآخر، وكذلك المجتمع الذي يرفض من لا يمثل القيم والثقافة الفربية»^٢.

وإذا كانت الهوية الإسلامية هي نتاج ما تتميز به الأمة من مكونات ومقومات وخصائص فإن الحفاظ عليها في المجتمعات الغربية يبدو أمراً بالغ الصعوبة، وهو ما يوضح التعليم الإسلامي في الغرب أمام تحد كبير ذلك أن أبناء المسلمين في الغرب من الأطفال والشباب يجدون أنفسهم معرضين لإغراءات العولمة الثقافية والتربوية من جهة ومستزلمات الحفاظ على الهوية الإسلامية في الغرب خصوصاً عندما يكون لدى شريحة من الأبناء الذي استهوهم بريق وإغراء الحضارة الغربية في جانبها السلبية فراغ روحي وتششت ثقافي تسهم المدرسة

الثقافية والتربوية في نفوس أبنائها عن طريق مجموع القيم والأخلاق الإسلامية فإنه يصطدم بتحديات العولمة في هذا المجال مما ينتج عنه عجز مريع في مجال المقاومة والتصدى لوسائل زحف العولمة الكاسحة والجارفة التي ترمي إلى تحطيم القيود الأسرية ذات المنزع الديني والأخلاقي.

إنه وفي ظل سيادة نظام ثقافة العولمة أصبح اليوم المصدر الجديد الأقوى لإنتاج القيم التربوية والتعليمية وصناعتها وتشكيل الوعي التربوي في صفوف أبناء المسلمين في الغرب يأتي عن طريق مجال الإعلام السعي البصري المتدفق بقوة وكذا من البيئة الاجتماعية والمدرسة الفربية وغيرها، مما يستدعي من قادة العمل الإسلامي في الغرب والعاملين على شؤون وأمر التعليم الإسلامي بمختلف أنظمتهم الوعي بخطورة هذا التحدي والتفاعل معه من موقع الثقة بالنفس والادراك العميق بأهمية التعامل مع المتغيرات والتحديات بوعي وانضباط من أجل القدرة على توجيه أبناء المسلمين إلى ما يصونهم ويحميهم من سلبيات العولمة الثقافية والتربوية وتأثيراتها السلبية وهو ما يتطلب الاهتمام بمجالات معينة تشكل يجمعوها الإطار العام الذي يفرض الهوية والخصوصيات الثقافية بما يكفل لها الثبات والاستمرار والأصالة ويأتي على رأس هذه المجالات المجال التربوي والتعليمي الذي يكون هدفه المحافظة على الفطرة السليمة للناشئة والعمل على تميئتها وتزكيئتها

الخواص:

١- هذه العوامل المذكورة تختلف مواقف الدول الغربية في التعامل معها، ويعتبر الاعتراف الرسمي بالإسلام مدخلا إلى التسامح وإعطاء الحرية للمسلمين للتعبير عن قناعاتهم الدينية والثقافية والاجتماعية.

٢- استراتيجيات العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، منتشورات الإيسيسكو ٢٠٠١، ص ٨٩.

٣- المرجع السابق ص ١٠١.

أضواء على الهندسة الوراثية

العلم بالهندسة الوراثية

العلم بالهندسة الوراثية



بقلم- د. حسين البيدي- مصر

قال الله تعالى: «يا أيها الناس شرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب» (الرحم - ٧٣).

الهندسة الوراثية، هي التقنية التي تتعامل مع الجينات أو الوحدات الوراثية المتواجدة على الكروموسومات فصلاً ووصلاً وإدخالاً لأجزاء منها من كائن إلى آخر يفرض إحداث حالة تمكن العلماء من معرفة وظيفة (الجين) أو بهدف الحصول على طبعات كثيرة من نواتجه أو بهدف استكمال ما نقص منه في خلية مستهدفة.

ونشرح ذلك نقول، بعد أن عرف العلماء طبيعة ووظيفة الصبغيات أو الكروموسومات وهي أجسام صغيرة جداً لا ترى بالعين وتوجد داخل كل خلية، وهي مكونة من أشرطة مسجل عليها صفات الكائن المادية، وهذه الأشرطة تسمى الجينات.

وتقدم العلم فاكشف أن هذه المورثات أو حاملات الصفات ماهي إلا سلم مزدوج من مادة تسمى D.N.A الحمض النووي المعروف الآن بحامل الشفرة الوراثية وبعدها درس العلماء خصائصه وتعرفوا عليها، فماذا وجدوا؟ لقد وجدوا ما يأتي:

- ١- أن D.N.A هو حامل الشفرة الوراثية.
- ٢- أن الصفات التي يحملها تترجم منه إلى بروتينات تتجسد على هيئة الصفة المطلوب تنفيذها.
- ٣- أن كل خيط يمكن أن يكون قابلاً يتكون عليه خيط جديد يتزاوج معه مستخدماً وحداته البنائية من الميتوبلازم.
- ٤- أنه يمكن قطع ووصل هذا اللولب
- ٥- أنه يمكن قص ولصق قطعة منه من
- المزدوج بوسائل تقنية متعددة وهي أماكن مختلفة. كما يمكن بسهولة فصل زوجي اللولب.

مكان إلى آخر.

٦- أن تغييراً أو تدبيراً يشوه هذا النظام يؤدي إلى، إما إلى نتيجة قاتلة للكانن أو حالة مرضية مترتبة على تعطل صفة من صفاته التي تختلف من حيث أهميتها.

٧- إن تركيب D.N.A ومكوناته هي (سكر، وادنين، وفوسفات) وهذه التركيبية مشتركة في جميع الكائنات من الفيروس إلى الفطر. وهذه المكونات فتحت الطريق أمام العلماء لفهم من التجارب من خلال إدخال وإخراج أجزاء من هذه الشفرة الوراثية ومن خلال قطع وصل أجزائها بل ومحاولة إدخال أجزاء من D.N.A لكانن معين إلى أجزاء من D.N.A لكانن آخر.

ومن خلال ذلك انفتحت الأبواب أمام علوم ما يسمى بالهندسة الوراثية. فقد تمكن العلماء من إدخال جينات (مورثات) من حيوان إلى بكتيريا، بل ومن إنسان إلى بكتيريا أو حيوان، وكانت المفاجأة لهذه الأفعال في البكتيريا المتطعمة بالجين الفريب أخذت في الانقسام لتنتج طبقات كثيرة من هذا الجين أمكن من خلالها دراسته دراسة مستفيضة، بل وأمكن من خلال إدخال جينات - قطع حاملة لبعض الصفات- معينة من الإنسان إلى البكتيريا أن نحصل على نواتج ذلك (الجين) بكميات كبيرة من خلال البان هذا الحيوان.

وأمكن من خلال هذه الهندسة الحصول على الأنسولين البشري وعامل التجلط البشري بل وعوامل إذابة الجلطة، وعامل النمو البشري بكميات كبيرة ما كان للإنسان أن يصل إليها أبداً من مصادرها، وسنذكر لذلك الأمثلة التالية، جاء في مجلة العلوم الأمريكية مجلد ١٣ عدد ٤ أبريل ١٩٩٧ (ترجمة الكويت) جاء ما يأتي،

في عام ١٩٨١ أوضح (W.J كوردن) وزملاؤه في جامعة يال، أن الجين الخصب لنسار يستطيع أن يدمج مادة جينية غريبة (D.N.A) في صبغياته (مورثاته) ويهدأ جاء علماء من جامعة (أوهايو) الذين يرون أن الجين (وهو قطعة من D.N.A تحمل رمزاً لبروتين معين المأخوذ من الأرب يمكن أن يؤدي

وظيفته في الفأر بعد حقنه في جنين فأر وحيد الخلية) وكان من المدهش أن لاحظ العلماء أن D.N.A القريب والمحقون من خلايا الأرب إلى خلايا الفأر سرعان ما يتكامل مع صفات الفأر، ويحتمل أن تكون الخلية ميزته على أنه قطعة مكسورة من D.N.A الخاص بها والذي يحتاج إلى ترميم.

وهي ١٩٨٧ ظهر اكتشاف هام آخر يتعلق بالحيوانات المحورة جينياً، فقد قام مجموعة من العلماء بابتكار وسائل لتنشيط الجينات الغريبة في الغدة التبدية للفأر كان من نتيجتها تكوين جزئيات بروتينية غريبة وإفرازها في حليب الفأر الجور جينياً.

ونخفضت هذه الأبحاث الفذة على إمكان إنتاج البروتين البشري (منشط البلازمينوجين) من خلال إدخال الجين البشري حامل هذه الصفة في الخلايا المنتجة للبروتين في حيوان مختار، لتكون النتيجة أن يخرج هذا البروتين بكميات كبيرة في لبن الحيوان لاستخدامه كوسيلة للعلاج في حالة نقص هذا البروتين في المرضى من البشر. وقد طبقت هذه التقنيات في إنتاج بروتينات علاجية هامة مثل البروتينات اللازمة للزيف واللثة للتجط، ومن قبل أمكن تخليق الأنسولين البشري من خلال إدخال جين بشري حاملاً لصفته داخل بكتيريا معينة.

وراكب هذه الاكتشافات المبيرة حملة إعلامية عارمة لعب فيها الخيال العلمي دوراً مؤثراً على عقول عامة المشفقين وضمت علامات استفهام أمام الفكر الديني المستنير، فقد تناقلت أجهزة الإعلام أخباراً عن إمكان أن يتقدم الآباء أو الأمهات بطيات إلى العلماء للحصول على أطفال لها موصفات معينة في الشكل واللون والذكاء والقدره الجسمية أو العقلية، بل وذهب الخيال العلمي إلى إمكان إدخال جين (صفة) التمثيل الضوئي من النبات الأخضر إلى الأجنة البشرية للحصول على الإنسان الأخضر الذي يمكن أن يستخدم أشعة الشمس وثاني أكسيد الكربون من الجو للحصول على غذائه وطاقته، وبذلك لا يصبح هناك أي مشاكل اقتصادية لها علاقة

بالفداء.

وإذا كان ذلك كذلك فإن أسئلة هامة لا يد وأن تثار كالاتي،

١- هل يعتبر ذلك تدخلاً في شأن من شؤون الله؟

٢- هل يعتبر ذلك تعديلاً لخلق الله إلى الأفضل؟

٣- هل يعتبر ذلك دليلاً على صدق النظرية المادية البحتة؟ هل وهل...؟

قبل أن نرد على هذه الأسئلة لا بد وأن نبين للعقل المفكر أن هذه الأسئلة زائفة أصلاً

وباطلة عقلاً لأنها لا تعتمد على حقائق بل تعتمد على خيال وأوهام وضلالات ... كيف؟

سأستعرض الإجابة من كلام علماء الهندسة الوراثية الذين يعملون في هذا المجال كما يأتي،

يقول (إيرفين شار جاف) أحد مؤسسي علم البيولوجيا الجزيئية، إن اللعب في الجينات يعرضنا للخطر.

ويقول (وليام بيتز) عالم الهندسة الوراثية وصاحب مؤلف الهندسة الوراثية للجميع، إن وظيفة معظم ما نحمله من D.N.A لا يزال سراً والحقيقة أن معظمه يبدو

بلا فائدة، وأن ٩٠٪ من بعض أطوال الجينات لا يحمل معلومات، ويقول أيضاً، إن علماء البيولوجيا لا يعلمون إلا القليل جداً من معضلة أسرار الجينات، وأن العلماء إذا أدخلوا

جيناً (صفة) في خلية مستهدفة فسواءه هذا الجين يدخل أحد مسيرين،

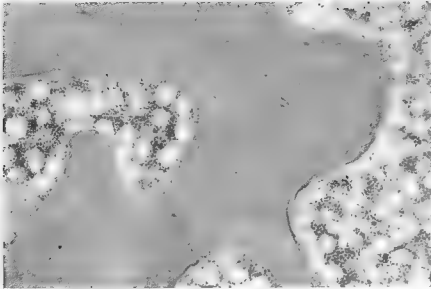
١- إما أن يلتحم بـ (D.N.A) الموجود فعلاً في الخلية أو يظل منعزلاً عنه كقطع مستقل، والعلماء لا يستطيعون أن يحددوا ما

الذي سيحدث بل كل ما يعملونه هو أن يقوموا بإلقاء الشفرة الوراثية المأخوذة من كائن في الخلية المستهدفة، ثم ينتظرون فقد تستطيع

الخلية دمجها في المكان المناسب وقد لا تستطيع ولا علم للعلماء بالنتيجة مسبقاً ولا دخل لهم في إتمامه الدقيق.

وقد تؤدي بعض تقنيات الهندسة الوراثية الصناعية للجيئات المدخلة إلى الخلية المستهدف إلى إسكاب الخلية صفات

سرتها كما يحدث أحياناً نتيجة استخدام



الفيروسات أو مكوناتها لدمج جين معين في خلية حيوانية مستهدفة.

وفي كتاب مستقبنا الوراثي للجمعية الطبية البريطانية يقول علماء الهندسة الوراثية إن التحويل الوراثي يستخدم لعلاج الأمراض الوراثية الخطيرة، أما احتمال أن يستطیع الوالدن في يوم ما طلب أطفال بخصائص معينة فإن هذا ليس أمراً ممقوتاً بحسب وإنما هو أيضاً لا يحتمل قط التوصل إليه.

ونجد في هذا المرجع العالي أيضاً، الضوائد المباشرة للعلاج الجيني الناجع للخلايا الجسدية قد تكون أمراً واضحاً، أما التأثيرات المستقبلية وعلى المدى الطويل فهي مما يصعب التكهّن به، فمن الممكن أن يحدث خطأ في إيلاج الجينات يؤدي إلى تحول الخلية إلى خلية سرطانية مع عدم ظهور السرطان إلا بعد سنين قالية لذلك.

وخلصه كل ذلك أن حقن الهندسة الوراثية لا يتعدى تسخير البكتريا أو الحيوانات لإنتاج بروتينات تستخدم لعلاج بعض المرضى الذين يعانون من نقص وراثي في هذه المركبات، بمعنى أن هذه البكتريا أو الحيوانات المستخدمة لإنتاج المطلوب تمويضا لما فقد من الإنسان ما هي إلا كائنات تسخر لعمل ذلك حتى أن أحد كبار علماء الهندسة الوراثية أطلق على هذه الكائنات المسخرة تعبیر (خبر مسخرة للعمل).

وكذلك عمل العلماء لإحالة إدخال بعض الجينات المفقودة أو المعطوبة يدخل من باب تسخير هذه الجينات لصالح العودة بها إلى حالتها المفقودة عليها وهو من باب العلاج والتداوي.

ومصدق الحق الذي قال: «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير» لقمان-٢٠.

وطاعة للرسل هي حث الناس على التداوي،

(تداووا عباد الله...)

ولكن هل يمكن للإنسان أن يلعب في

الجينات ويغير هيها بالزيادة أو النقصان أو التبدیل؟

الإجابة، نعم يمكنه ذلك.

فيكون السؤال التالي،

وماذا ستكون النتيجة،

الإجابة، هناك وسائل إيضاح شاهدها العلماء هي واقع الحياة حيث لاحظوا أن هناك كائنات تحدث لها طفرات أو تغيرات تؤدي إلى حذف أو قطع أو إضافة جينات (صفات) تخرج من فطرتها المفقودة عليها إلى حالة مخالفة. ولقد لاحظ العلماء أن أغلب هذه التغيرات إما قاتلة مدمرة للكائن أو ممرضة له بدرجة لا حل لها.

والإجماع على أن التغير في الخلق المفقود عليه الكائن مخرب أو مدمر أو ممرض حتى ولو بعد حين.

أما عملية التهجين في السلالات الحيوانية والنباتية مثلاً فلا تدخل ضمن قضية التغير والتبدیل لأن التهجين لا يغير فيه بل تبقى الصفات في مكانها وعلى هيئتها ولكن يتم مزوجة صفات من كائن بصفت من كائن من نوعة كما يتم تزاوج مورث من صفة الطول (مثلاً) مع مورث لا يحملها فيكون الناتج حاملاً لصفة الطول وقس على ذلك.

أما التدخل لتغيير خلق إلى هيئة أخرى

كإنتاج إنسان أخضر أو طفل عبقري فهذا من المستحيل مطلقاً ونقلاً،

عقلاً، لأن العلماء لا يلمعون من أسرار الجينات إلا القليل، ولأن القضية ليست جيناً معيناً بل علاقات جينية متشابكة ومتداخلة في شبكة لا يحيط بها إلا الخالق الباري المصور، ولأن الملاحظة العملية أكدت خطورة التغيير على الكائن الحي.

ونقلاً، لأن الحق يقول، «لا تبدیل یخلق الله».

ولكن لو حدث أن تم ذلك التبدیل فإن النتيجة لا خير فيها بل إن البشرية لن تجني من وزائها إلا الاضراب والتدمير وهو من أمر الشيطان لأوليائه، الذي قال الحق عنه: «ولأمرهم فليغيرن خلق الله»، النساء- ١١٩.

وهاهم العلماء النابهون يعقدون المؤتمرات ويحذرون من اللعب بالجينات تغييراً وتبدیلاً بدرجة تخرجها عن فطرتها خوفاً من أن تتكاثر وتتغلغل في البيئة وتخرج منها أجيال مدمرة أو تفل بالتوازن البيولوجي الذي خلقه الله بمقدار علماً وحكمة (وكل شيء عنده بمقدار) بل وهاهم العلماء الراسخون في العلم يحذرون من إمكان أن تتحول الخلية المسالة إلى أخرى سرطانية قاتلة نتيجة اللعب بجيناتها تبدیلاً وتغييراً.

الرحلات المفربية الحجازية ٢/١

رحلة العبدري والورتيلاني والسنوسي



ب.م. أحمد حسوي - الجزائر

كما ورد قوله تعالى في اختيار وتيسر مكان النزل، «وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين» (المؤمن، ٢٩)، وفي السري، ليلاً، «وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبدنا إنكم متبعون» (الشعراء، ٥٢)، وفي السير في الأرض للتعاطف من عاقبة المجرمين قال، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين» (الزمل، ٧٠)، وفي الهجوم إلى جنه الكرم قال تعالى، «فخرج منها خائفاً يترقب قال رب اجني من القوم الظالين. ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل. ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون... فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله أتى من جانب الطور نارا» (القصاص، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩)، وفي السير في الأرض للتدبر معاني الخلق والخلق قال تعالى، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الأخيرة إن الله على كل شيء قدير» (العنكبوت، ١٩).

كما حفل القرآن الكريم بذكر قصص الأنبياء الراجلين والمتنقلين أمثال نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ونبي الله موسى عليه الصلاة والسلام، وداود وسليمان عليهما الصلاة والسلام... كما حفلت السنة النبوية لمطهرة القولية والعملية والتقريرية بتناول موضوع الرحلة والسفر، وكما ذكرت السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في فترة الدعوة المكثفة إلى الطائف وإلى أسواق العرب في عكاظ ذي الحجاز، كما أمر أصحابه رضوان الله عليهم بالهجرة إلى الحبشة مرتين، وهاجر هو عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام من مكة إلى المدينة، وكما ذكرت السنة النبوية لمطهرة أنه خرج

• أهمية وأنواع الرحلة عند المسلمين

حفل القرآن الكريم بالكثير من الآيات التي نصت بصريح العبارة على الرحلة والسير والضرب في الأرض والهجرة والسعي والخروج والنجاة بالهروب من القوم الظالمين والروح والقدوس والسرير... فقد قال تعالى في فضيلة السير والضرب في الأرض، «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (الحج، ٤٤)، وقال تعالى، «أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» (الروم، ٩)، كما قال سبحانه وتعالى في السير في الأرض، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين» (الروم، ٤٢)، وقال تعالى، «أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وأثاروا في الأرض فأخذهم الله ينقضهم وما كان لهم من الله من واق» (شافر، ٢١)، وقال تعالى، «أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وأثاروا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون» (شافر، ٨٢).

كما قال تعالى في فضيلة السير والإبحار بالملك في البحر، «ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» (لقمان، ٣٠)، وقال تعالى، «فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر إذا هم يشركون» (العنكبوت، ٦٥)، وفي فضيلة السير في البر قال تعالى، «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين. فقالوا ربنا يا عبد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم جعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور» (سبا، ١٨، ١٩).





عليه الصلاة والسلام يعد الهجرة مع أصحابه في سفر، أو أزمعوا سفرا، يل معظم غزواته كانت في سفر. (١)

وقد بين أهمية الرحلة عند المسلمين الدكتور نيقولا زيادة بقوله، (.. كانت الرحلة عنصرا قويا في حياة المجتمع الإسلامي في عصوره المزاهرة. فقد رحل الناس لزيارة مهبط الوحي، ولقوا في سبيل ذلك الكثيرين من صوميات السفر التي تحملوها راضين مسرورين. ورحل الناس في طلب العلم من قطر إلى آخر. فقد كان العلم منتشر في مراكزه في أنحاء العالم الإسلامي. وطلابه كانوا يتحلقون من المشاق في سبيل الحصول عليه ما يحملنا على احترامهم وإجلالهم. ورحل القوم في سبيل الاتجار، فقد كانت الأسواق الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها مترتبة ببعضها بعضاً كل الاتباع، وكان التجار يحملون متاجرهم وسلمهم إلى حيث يرجون الربح الوفير. أضف إلى ذلك رحلة الرسل المتبردين بين الملوك والأمراء، ولقائهم الواجدين في الرحيل لذة خاصة، والسامعين في سبيل الرق (إذا ضاقت بهم الأرض، وجوابي الأفاق.. كل هذه نماذج من الرحلة عرفها العرب والمسلمون على مدار حضارتهم). (٢)

ومن هذه الملاحظات جميعها اكتست الرحلة أهمية لدى المسلمين، كما اكتست أهمية لدى سكان العالم الإسلامي في جناحه الغربي (المغرب الأقصى، المغرب الأوسط، المغرب الأدنى، طرابلس، ویرقة، السودان الغربي).

أنواع الرحلات

وهي أنواع عديدة، منها الرحلات لطلب العلم، كرحلة محمد المكي الدرعي الناصري المتوفي سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٧م صاحب (الرحلة المراكشية)، ومحمد بن زاكور الفاسي المتوفي سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م (٣)، والرحلة الاستطلاعية كرحلة أبو حميد الخرناطي (٤٧٦هـ/ ١٠٨٠-١١٦٩م) صاحب رحلة (تحفة الألباب ونخبة الإعجاب)، ورحلة الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بـ (ليون - الأسد الإفريقي) سنة ١٥١٦م، والتي أسرخلها وحمل مغلو إلى البهايا ليون العاشر بروما، وألف له رحلته الشهيرة (وصف إفريقيا). (٤)

ورحلات السفارة بين الممالك والملوك، كحال رحلات الشيخ العلامة عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨-١٤٠٦م)، ورحلات الوزير الأدبي لسان الدين بن الخطيب (٧٧٠-٨٠٤هـ/ ١٣١٣-١٣٧٤م) من أمير مملكة شرناطة إلى أمير المرينيين بفاس وسماها (خطة الخليف في رحلة الشتاء والصيف)، ورحلة التمشقوتي سنة ١٥٨٠م مكافأ من قبل السلطان المريني أحمد المنصور إلى عاصمة الدولة العلية المثمانية اعظمبول. ومن الرحلات ما كان يقرض التجارة والتبادل بين جناحي العالم الإسلامي، التي كانت تسلك الطريق البري الساحلي، والطريق البري الداخلي الصحراوي. (٥)

أهمية الرحلة المغربية الحجازية

للرحلة الحجازية المغربية إلى البلاد المقدسة مكانة كبيرة لدى سكان المغرب الإسلامي (الأندلس، الأمازيغ، الجزائر، الأقاليم المغربية، طرابلس ویرقة، والسودان الغربي موريتانيا) خصوصا والعالم الإسلامي عموما، لا اعتبارات عديدة، أهمها:

١ - تشكيل المغرب الإسلامي أحد جناحي العالم الإسلامي،

وتمسكه بجناحه الآخر وعدم الاستغناء عنه.

٢ - لطول المسافة بينه وبين بلاد الحجاز، وتنوع الأقاليم الجغرافية والمناخية المؤدية إليه.

٣ - تنوع المجتمعات الإسلامية والأنظمة الحاكمة ما بينه وبين بلاد الحجاز.

٤ - تنوع مسالكه البرية والبحرية، وكثرة الأخطار والأهوال في الطريقين البري والبحري.

٥ - التآكيد على مدى علاقة المغرب بالشرق، والارتباط الوثيق الذي يكتنه المغرب للشرق.

٦ - مكانة البيت الحرام ومهبط الوحي ومناسك الحج والعمرة ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لدى سكان المغرب.

٧ - للاستفادة من خبرة وتجارب ومعلومات وأخبار الرحالة الحجازيين المغاربة.

ومن هنا فقد كانت الرحلات المغربية الحجازية عموما أشبه ما تكون اليوم بالتحقيقات الصحفية والإعلامية، أو بالاستطلاعات المكتوبة، أو بالكتب والوسوعات العلمية الشاملة عن المناطق جغرافيا وديمقراطيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، أو بدوائر المعارف الشاملة عن تلك المناطق.

وقد بين المحقق الأستاذ أحمد بن جدو في مقدمة تحقيقه للرحلة المغربية (لأبي محمد العمري البليسي ت ٧٨٩ م) أهمية الرحلة الحجازية للحاج المغربي، بالرغم من مشاقها ومتاعبها وأخطارها الجدية بقوله: (.. ولا شك أن الرحلة المغربية لها أثر عظيم ومهمة كبيرة، إذا نحن لاحظنا عدد النسخ الموجودة منها، فقد كان لها شأن عند القراء والكتّاب لاطلاع على أحوال المغرب في ذلك الزمن، فتناولوها بالنقل والدراسة، لمعرفة تراجم كثير من أعيان العلم والأدب، ووصف آثار قديمة وأماكن مختلفة، لم يذكرها من سبقه من الرحالة القدماء.

فردى فيما يخص البقاع التي يحل بها ويرتحل منها، من جبال وأودية وسهول وأنجاد روحا حية خفاقة، تلقى على الكل شعاعا لملمس. وبلا شك أن هذه المناظر الجذابة كانت تؤثر في نفسه، فيساهم شعوره في وصفها، فلا جفاف فيها وأقيم لهارة قلمه حتى أننا نتأثر بها كما تأثرون أن نشاهدها بأعيننا. ومع هذا كان لا يمكن بموضع (إلا ليلة أو بعض ليلة، لأن القافلة لا تزال في حركة مستمرة نحو البقاع المقدسة التي هي الهدف المصوب لكل حاج، يطلبه طلبا حثيثا.. والرحلة المغربية مفيدة جدا من كونها مصدرا وإفرا لتراجم كثير من العلماء..).

(٦)

وقد أشار الباحث (أحمد بن جدو) في صدر مقدمته إلى وجود العديد من الرحلات الحجازية المغربية الواجب الاهتمام والاعتناء بها، وتحقيقها، ومنها رحلة ابن التريكي، والأزناقي، ورحلة محمد بن مساب، الذي وصف رحلته من تلمسان إلى مكة، ووصف فيها عواطفه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف الأماكن التي مر بها والمؤدية إلى بلاد الحجاز أو داخل الجزيرة العربية، والتي رويت بالتأشير للمحسن باللهجة الجزائرية، والتي نشرت في المجلة الإفريقية بالفرنسية بترجمة محمد بن أبي شنب سنة ١٩٠٠م، ورحلة الشريف عبد الرحمن الحياجي المتظومة بالشعر الفصيح وعنوانها (رحلة إلى مكة). (٧)

وكذلك الأمر للرحالة الجزائري ابن مريم ورحلته البستان التي طبعت في الجزائر سنة ١٩١٠م بتحقيق وإشراف الأستاذ اليحانة

إليه الناظر المطرق في خير الرحلة إلى بلاد المشرق)، وقد سماها الحق (الرحلة المغربية). (١٧)

٨- رحلة أبو رشيد الأندلسي ت ٧٢١هـ.

رحلة مغربي أندلسي مشهور، قام بالعديد من الرحلات، ثم دونها في كتابه الشهير (ملء العيبة فيما اجتمع بطول القيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة). (١٨)

٩- رحلة أبو البقاء البلوي ت ٧٣٦هـ.

هو أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي، رحلة مغربي أندلسي مشهور، قام بالعديد من الرحلات ثم دونها في كتابه الشهير (تاج المعارف بتحلية علماء المشرق). (١٩)

١٠- رحلة أبو محمد عبد الله التيجاني التونسي ت ٧٥٠هـ.

هو أبو محمد عبد الله التونسي، ولد بين سنتي ٦٧٠ و٦٧٥هـ في تونس العاصمة.

له رحلة مشهورة تسمى باسمه (رحلة التيجاني)، طبعت بتونس سنة ١٩٥٨م بإمراة الفخر التونسي حسن حسني عبد الوهاب. (٢٠)

١١- رحلة ابن بطوطة الطنجي ت ٧٧٧هـ - ١٣٧٧م.

رحلة مغربي مشهور، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد في طنجة ببلاد مراكش سنة ٧٠٣هـ ١٣٠٤م، وقام بالعديد من الرحلات، دامت رحلاته سبعة وعشرين سنة، أملاها على الفقيه العلامة محمد بن جزي الكليبي، والتي من كتابتها سنة ١٣٥٦م.

وسماها (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). (٢١)

١٢- رحلة أحمد بن قاسم البوني ت ١١٣٩هـ.

صاحبها هو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (نسبة إلى مدينة بونة فاعلم الأستاذ اليوم باسم عنابة). وقد ولد بعنابة سنة ١٠٦٢هـ وتوفي فيها سنة ١١٣٩هـ، وله عدة تأليف ذكرها في إجازاته، ويعتبر من أهل الرأي والصلاح والعلم والفضوى في الجزائر وفي أواخر العهد العثماني.

وقد ترك رحلة حجازية مغربية أسماها (الروضة الشهية في الرحلة الحجازية)، ولكن رحلته ضاعت. (٢٢)

١٣- رحلة عبد الرزاق بن حمادوش ت ١١٩٧هـ.

ورحلته تسمى (لسان المقال في النبا عن التسبب والحسب والحوال)، وقد ضاعت كلها، وطبع الجزء الثاني منها بالجزائر سنة ١٩٨٣م بتقديم وتحقيق وتعليق الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله. وقد ولد عبد

الرزاق بن حمادوش بالجزائر العاصمة سنة ١١٠٧هـ في أسرة كانت تحترف مهنة الدباغة، وتوفي في مكان ضامض بعد تسعين سنة، وقام

برحلته الحجازية سنة ١١٢٥هـ. (٢٣)

١٤- رحلة العياشي ت ١٦٧٩م.

وتسمى رحلته (ماء الوند) لمجموعة نفاس بالمغرب، وتشابه رحلة السنوسي رحلة العياشي في جزئها الثالث، حيث أورد فيها الحديث عن العلم وأهله وقضاه وترجم للعديد من رجالة، وأحيا فيها معالم طريق حج المفارقة، وأماكن الأمان لسير القوافل للمغربية الحجازية. (٢٤)

١٥- رحلة أبو العباس الدري ت ١٧١٧م.

صاحبها هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدري، صاحب الرحلة الحجازية المرووفة بـ رحلة الدري، أو (الرحلة المراكشية)، التي تشابه رحلة العياشي، إذ سجل فيها خبر رحلاته الأربع بلد الله الحرام، وكان يحفظ عن ظهر قلب نص رحلة العياشي التي تأثر بها تأثرًا.

(٢٥)

الدكتور محمد بن أبي شنب، وابن الفكون صاحب رحلة منشور الهداية، التي مازالت مخطوطة في المكتبة الوطنية الجزائرية، بعد أن أهداها المرحوم الشيخ المهدي البوعصبلي. (٨)

أشهر الرحالة المغاربة

اشتهر القريب الإسلامي بكترة عدد رحالائه، الذين وصلتنا أخبارهم حيث فاقوا الثلاثين رحلة، لعنا ذكر منهم الآتي: (٩)

١- رحلة ابن حوقل ت ٢٢٧هـ.

هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي، رحلة مغربي قام بالعديد من الرحلات دونها في كتابه الشهير (المسالك والممالك). (١٠)

٢- رحلة أبو عبيد البكري ت ٤٨٧هـ ١٠٩٤م.

هو أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري المرسى القرطبي، أصله من مرسية. وقد سكن قرطبة زمنًا، وهو مؤرخ ورحالة وجغرافي وفقيه وقوي وصالح بالأنساب والأحساب، مغربي المستقر له العديد من المؤلفات، أشهرها (المسالك والممالك - العرب في ذكر بلاد إفريقيا

والغربي). (١١)

٣- رحلة أبو بكر الزهري القرطابي ت ٥٣٢هـ.

رحلة مغربي، ولد بقرطبة، وحل في البلاد، ثم ألف كتابه عن طبائع أهل المغرب وليبيا ومصر، له كتاب في الرحلة أسماء (الاستبصار في عجائب الأمصار). (١٢)

٤- رحلة الشريف الإدريسي ت ٥٤٨هـ.

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس العلوي القرطبي الصقلي، ولد سنة ٤٩٣هـ في قرطبة وبها تعلم، وطاف في البلاد ثم نزل على حاكم صقلية روجاير الثاني فأجله وأضله لسمة علمه، وألف له كتابا في الجغرافية أسماه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق). (١٣)

٥- رحلة أبو حامد القرطابي ت ٥٦٤هـ.

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن القيسي القرطابي، ولد في مدينة قرطبة وحل إلى مصر فبهداد وخراسان وحلب، ثم جاء دمشق ومات فيها. له كتابان في الرحلات هما (المغرب في عجائب المغرب) و (تحفة الأصحاب ونخبة الإحباب). (١٤)

٦- رحلة ابن جبير الأندلسي ت ٦١٤هـ.

هو أبو الحسن محمد بن جبير بن سعيد الكتاني الأندلسي البليسي، ولد في بليسية عام ٥٣٩هـ وتوفي في غرناطة سنة ٦١٤هـ، له رحلته الشهيرة (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المرووفة بـ رحلة ابن جبير). (١٥)

٧- رحلة أبو محمد العبدري ت ٦٨٧هـ ١٢٨٩م.

هو أبو محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري البليسي لا تعلم سنة ميلاده، وتعلم سنة وفاته بالتقريب سنة ٦٨٧هـ ١٢٨٩م، ورحلته وتاريخ ابتدائها يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة عام ثمانية وخمسين وستة. وقد حققها الأستاذ أحمد بن جدو الأستاذ بكلية الآداب بجامعة الجزائر سنة ١٩٩٨هـ، وطبعت

بمطابع البعث بقسنطينة سنة ١٩٧٠م.

وتعد ربيعة هامة لمعرفة أحوال البلاد الإسلامية المغربية في عهد نهاية دولة الموحدين، وهي رحلة مغربية حجازية، ضاع الجزء الكبير منها والتحق ببلاد الحجاز، وإن كان الرحالة قد أشار في العديد من المواضيع إلى بقائه بمكة وأخذ العلم على يد مشايخها وسماها (ما سما

١٦- رحلة أحمد القادري ت ١٧٢١م،

صاحب الرحلة المسماة (نسمة) الأس في حجة سيدنا أبي العباس). (٢٦)

١٧- رحلة ابن عمات ت ١٢٣٤هـ،

وهي الرحلة التي كتبها مفتي المالكية بالجزائر في زمانه أحمد بن عصار الجزائري، المجهول تاريخ الولادة والوفاة، ويعد ابن عصار من صلحاء عصره وأهل الرأي والعلم فيهم، وهو أديب وكاتب ونثر وشاعر فحل ومفت صاحب رأي وجهاد في الدين والجميع، وله العديد من المؤلفات، وقد حج البيت سنة ١١٦٦هـ، وجاور مكة مدة طويلة وصلت به إلى سنة ١١٧٢هـ، وقد ذكر في رحلته الكثير من القضايا التي لا يمكن للحجاج المعابرين معرفتها، وعنوان رحلته (نحلة اليبيب في أخبار الرحلة إلى اليبيب) التي طبعت سنة ١٩٠٢م بالجزائر وقد ترجم في رحلته لأكثر من مائتي عالم.

وقد قسم رحلته إلى ثلاثة أقسام، جعل في القسم الأول خزائن للأدب في أحوال مكة والمدينة والحجاز من شعر ونثر وحكمة، وقد ذكر فيها نيته في القيام بأداء فريضة الحج وزارا الأعمدة في مكة والمدينة، وتحدث فيه عن القسم الثاني والثالث، وقد قام بأداء فريضة الحج سنة ١٢٠٤هـ، وجاور في بلاد الحجاز ما يقارب اثني عشر سنة، ثم عاد إلى الجزائر وكتب الرحلة بعد ثلاثين سنة من عودته. (٢٧)

١٨- رحلة محمد أبو راس ت ١٢٣٧هـ، ١٨٣٣م،

ولد محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر الجليلي العسكري المعروف بابي راس الناصر بالقرب من معسكر سنة ١١٧٤م، وتعلم بالمغرب الأقصى ووصل إلى درجة عالية من العلم، واحتل مكانة مرموقة بين علماء عصره، ثم سافر للحج أول مرة سنة ١٢٠٤هـ، وعاد سنة ١٢٠٥هـ، وألف كتابه الشهير (صاحب الأسفار ولطائف الأخبار) سنة ١٢٠٦هـ، وقد نشرته مجلة البشير الجزائرية على حلقات ابتداء من فاتح يناير سنة ١٨٨١م وحج مرة ثانية سنة ١٢٢٦هـ، وعاد في السنة الموالية ١٢٢٧هـ، واسم رحلته الأولى (عديتي وخلفتني في ترداد رحلتني)، ورحلته الثانية عنوانها (فتح الإله ومفته في التحدث بفضل ربي وبعثته)، وقد أكثر فيها من ذكر شيوخه وأسائذته، ومن جاد لهم وناظرهم من العلماء. وقد سلك في رحلته طريق الحج العادي، ثم ركب البحر من مصر إلى ينبع، ومنها إلى مكة المكرمة، ثم عاد منها بعد أدائه لفريضة الحج، و دخل مصر بعد أن جلت عنها الجملة الفرنسية، ووصف أحوالها أيضاً، كما وصف أحوالها قبل الجملة. (٢٨)

١٩- رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي،

رحلة قام بها الحاج ابن الدين الأغواطي إلى بلاد السودان والشمال الإفريقي ومصر والبحر، وذهب إلى (الدرعية) عاصمة الدولة السعودية الفتية آنذاك ووصفها بدقة، وكان الانتهاء من كتابة الرحلة بين سنتي ١٢٤٤-١٢٤٥هـ، ١٨٢٨-١٨٢٩م بعد أن عاد من الحج سنة ١٢٤٣هـ.

وقد بين الدكتور أبو القاسم سعد الله أهميتها في رسم صورة للمناطق التي زارها الأغواطي في العقد الثالث من القرن التاسع عشر، كما أنها تحتوي وصفاً دقيقاً للدرعية عاصمة الدولة السعودية سنة ١٢٤٣هـ. (٢٩)

٢٠- رحلة محمد بن عثمان السنوسي الحجازية ١٣١٨هـ، ١٩٠٠م،

ولد محمد بن عثمان بن محمد السنوسي بحاضرة تونس يوم ٢٢/ ذو القعدة ١٢٣٧هـ الموافق ١٨/ سبتمبر/ ١٨٥١م في أسرة شهيرة

بالعلم والأدب والمكانة، يعود أصلها إلى جبل سنوس بالقرب من مستغانم بالقرب الجزائري، وانتقل أجداده مع الشيخ محمد بن علي السنوسي إلى ليبيا سنة ١٨٢٩م ١٢٤٤هـ واستقروا بها، ومنها انتقلوا إلى تونس العاصمة وتلقوا في الوظائف الدينية والعلمية، وكان جده ووالده قاضيين مالكيين بالحاضرة التونسية.

التحق بجامع الزيتونة وكان من أجلب تلامذته، وتخرج منه يحمل شهادة التطوع سنة ١٨٧٠م ١٢٨٧هـ ودرس فيه سنتين، ثم عينه باي تونس مؤدبا وعلما لأئمة الأمير محمد ناصر باي، وظل يشغل تلك المناصب الحكومية، ومنها محررا لبريدية (الرائد التونسي)، ولما انتصبت الحماية الفرنسية على تونس سنة ١٨٨٢م تأقت نفسه للهجرة، فمعتة السلطات التونسية من الهجرة فتعلم بأداء فريضة الحج فهاذلت له بالسفس، وضاد تونس يوم ٧/ رجب/ ١٢٩٩هـ الموافق ٢٥/ ماي/ ١٨٨٢م، وأب إليها من رحلته الحجازية في ٢٦/ ربيع الأول/ ١٣٣٠هـ.

أما تاريخ كتابة هذه الرحلة الحجازية فقد أشار إليه في الصفحة الثالثة والرابعة من نص الجزء الأول في موفى عام ١٨٨٥م. وقد كتبها في ثلاثة أجزاء، ذكر في الجزء الأول مزية السفر ثم وصف رحلته إلى إيطاليا، وفي الجزء الثاني تكلم عن رحلته إلى الأستانة وأساقفة الصغرى وبلاد الحجاز التي رآها في الأشهر الحرم.

وفي الجزء الثالث معلومات وأخبار وقرايم وتحقيقات وتعريف بمختلف الصحف والرجال وبنشاطات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والأدبية والأصحفية لبلاد التي زارها. (٣٠)

حضور الشيخ محمد السنوسي امتحان طلبة العلم بمكة المكرمة قال المؤلف: (ولما دخلت مكة المشرفة، وأقيمت بها ثلاث ليال، وصلني بطاقة هذا نصها: (سيدي الهمام سنوسي زاده السيد محمد افندي غيب السؤال أرجو حضوركم حالا حيث في هذه الساعة صائر امتحان الطلبة في رحاب مولانا أستاذنا الشيخ رحمه الله لا تأخر علمه إن أمكنتم إنما الدركر العطب. والسلام في المبدأ والافتخار من الداعي محمد إسحاق الأدهمي ذي القعدة ١٢٩٩هـ).

فلم أنرت أن أغير من اليستي، وكانت مدرسة الشيخ تسمى الخندريسة، ومحلها سوق الليل من مكة المشرفة، فتوجهت وبمعيتي (حسن صباغ) مطوف التونسيين، فوجدت المجلس محتبكا يحضره الأستاذ المذكور وهو أربعة من محصلي علماء الهند، منهم الشيخ عبد السلام الدهولي الجليل وقريب السادة بمكة، وأفراد آخرون من علماء الشام، منهم مفتي الحديث الشيخ محمد الإسحافي الأدهمي، ومنهم الشيخ خير الدين الليقاني، ومنهم الشيخ محمد الواقعي، وغيرهم فاجلسوني بينهم في دائرة المناظرة، فإذا التلمية هو الشيخ عبد الله بن حسين الدهولي ممن لازم الخندريسة إلى أن صار بها عالما، والدروس التي يقرئها حزب من التصدير فكان جميع الحاضرين يسألونه في أثناء تقريره ويبحث معه فيه. وهكذا أقرأ درسا من صحيح البخاري بشرح السططاني، ودرسا من سلم الثبوت في الأصول فأجاد في جميعها وعرضت له ثلوقفات في أثناء التقرير أوردها الإجماع، وتحمل لها أجوبة فريضة.

فحضرني فيها ما أظهر الشيخ استحسانه، وعند فراهه جلس للامتحان تلمية آخر أخذ يرفي الدار الاختار، لأنه لم يكن كالتلمية

يسلمها تلامذته، ويعطي هو هيها التوصيل ويأخذ، وكانت المسائل باللسان الهندى، إلا أنه كلما أجاب عن مسألة ذكرها باللسان العربى، وهكذا استمرينا لجلس نحو الساعتين، وبعدها سعدنا إلى أعلى المدرسة فجلسنا نتحدث، وعرضت مسائل ولولا خشية الإطالة لمرضتها... (٣١)

• يتبع في العدد القادم

الأول، بحيث إنى أودت عليه بعض تفهيمات، توقف بها عن التصريح، وطال درسه إلى أن ضاق الوقت باقتراب الزمان، فاستأذنت الشيخ ووعده بالعود للاجتماع فلم يتيسر لي الاجتماع معه إلا بعد يومين، فحضرت عنده فإذا به يهود من اليهود يأتون بأمانات لهم وآخرين يتطلبون بأمانات آخر وآخرين يسألون عن مسائل من الحج، وكان الشيخ متصديا جميعهم، بحيث إن أمانات المال أو القيمة يتسلمها أو

المصادر

(١) ابن كثير، السيرة النبوية، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م، ج ٢، ص ٣٠٠، باب الهجرة إلى الحبشة.
(٢) نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨ م، ص ١٥.
(٣) مولاي باي الجميسى، الجزائر من خلال رحلات أفريقية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م، ص ١٠.
(٤) المرجع نفسه، ص ١١.
(٥) المرجع نفسه، ص ١١. ولما سر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م، ص ٦٢.
(٦) محمد الصديري البليسي، الرحلة افريقية - ما سما إليه الناظر المطرق في خير الرحلة إلى بلاد المشرق، تحقيق الأستاذ أحمد بن جدي تشركية الآداب، الجزائر، مطبعة دار البيت، قسنطينة، دون طبعة، دون تاريخ، ص ز، ج، ط.
(٧) محمد الصديري البليسي، الرحلة افريقية، ص ز، ج، ط. وأبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ص ١٠٨ و ١٠٩.
(٨) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ١٧٨.
(٩) مولاي باي الجميسى، الجزائر من خلال رحلات أفريقية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م، ص ٣.
(١٠) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٣٦٨. ونقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨ م، ص ٣٩.

(١١) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٨٨. ومولاي باي الجميسى، الجزائر من خلال رحلات أفريقية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م، ص ٤٦.
(١٢) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٩٤.
(١٣) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ص ٣، ج ٢، ص ٨٨.
(١٤) نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨ م، ص ٤٣. وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٩٠.
(١٥) رحلة ابن جيبين، مقدمة المحقق، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م، ص ٥ و ٦. وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٩١ و ٩٠.
(١٦) مولاي باي الجميسى، الجزائر من خلال رحلات أفريقية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م، ص ١٢.
(١٧) محمد الصديري البليسي، الرحلة افريقية - ما سما إليه الناظر المطرق في خير الرحلة إلى بلاد المشرق، تحقيق الأستاذ أحمد بن جدي تشركية الآداب، الجزائر، مطبعة دار البيت، قسنطينة، دون طبعة، دون تاريخ، مقدمة المحقق، ص أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي.
(١٨) المصدر نفسه، ص ج.
(١٩) المصدر نفسه، ص ج.
(٢٠) نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨ م، ص ٢٠٠ - ٢١١.
(٢١) رحلة ابن بطوطة، من مقدمة الدكتور جمال الدين الرمادي، دار الكتاب

الليثاني، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، ص ٣...
(٢٢) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ١٨٢.
(٢٣) رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في الثبا عن القسب والحسب والحوال، تأليف عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
(٢٤) محمد السنوسي، الرحلة الجزائرية، تحقيق، على الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٣٩١ هـ ١٩٧٦ م، ج ٢، ص ١٤. وأبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ١٨١ و ١٩٨.
(٢٥) محمد السنوسي، الرحلة الجزائرية، ج ٢، ص ١٤.
(٢٦) محمد السنوسي، الرحلة الجزائرية، ج ٢، ص ١٤ و ١٥.
(٢٧) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ج ١، ص ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٨.
(٢٨) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج ١، ص ٨٣ - ١٠٣.
(٢٩) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٠ م، ج ٢، ص ٢٤٣.
(٣٠) محمد السنوسي، الرحلة الجزائرية، تحقيق، على الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٣٩١ هـ ١٩٧٦ م، ج ٣، ص ١١ و ١٢ و ١٣.
(٣١) محمد السنوسي، الرحلة الجزائرية، ج ٢، ص ٦٢ و ٦٣.

مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف بالكويت، مخطوط بعنوان:

(معني) ذوي الألفاظ عن الكتب الكثيرة في الأحكام). نسخة خطية نادرة كتبت في حياة المؤلف وقبوت عليه، حيث جاء في آخر بلغ مقابلة مع مؤلفه حسب الطاقة وقد ذكر الخطوط في نوادر مخطوطات العلامة عبد الله بن خلف الدحيان ص ٦٦.

مفنى ذوي الالهام عن الكتب الكثيرة هي الاحكام

ترجمة المؤلف (١):

أبو الحاسن، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد
الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة،
الدمشقي، الصالح، المقدسي الأصل، جمال الدين.

ولد بمشق، وقرأ القرآن على جماعة، وأخذ العلم عن مشايخ كثيرة
جده، فحضر الفتوة على الشيخ تقي الدين الزمري (أبو بكر بن زيد
٨٤٢هـ)، وتلقاه بالشيخ تقي الدين بن قمس (أبو بكر بن إبراهيم
٨٦١هـ)، والقاضي علاء الدين الحارثي (علي بن سليمان ٨٨٥هـ)،
ومحمّد بن علي بن خلائق لا يكادون يحصون كثرة. وأخذ الحديث عن خلائق
واقف عليه ويروى، وأجاز له ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ٨٥٣هـ).

بدر

وكان إماماً علامة يغلّب عليه علم الحديث والفقه، وله يد طويلة في شهرتها كالتفسير والتصوف، والنحو والتصريف والمعامل والبيان، وغير ذلك من أنواع العلوم.

قال عنه كمال الدين الغزي، كان جليلاً من جبال العلم، وهدى من
أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير، أية ظلمي، وحجة من
حجج الإسلام، كبير، بحر لا ينضب له قنار، وير لا يشق له غيلى، أعجوبة
عصره في الفنون ونادرة لهول الذي لم تسمح بمثلها السنين ... أجمعت
أهل العلم على تقدسه وإمامته وأصقلت الأضلاع على فضلته وحالاته ... انتهى.

(١) النظر في معجم مصطلحات الجنبالة ١٠/٥

أخذ عنه العلم كثيرون من أبرزهم
شمس الدين ابن طولون (محمد بن علي
٩٥٣هـ)، وأفرده بالترجمة في مجلد
حافل سماه (الهادي إلى ترجمة يوسف بن
عبد الهادي).

وقال عنه تلميذه ابن طولون، الشيخ،
الإمام، علم الأهل، المحدث، الرحلة،
العلامة، الضميمة، العالم، العامل، المتقن،
الفاضل، جمال الدين ... انتهى.

من مصنفاته:

و فني ذوي الألهام عن الكتب الكثيرة
في الأحكام، قال كمال الدين الفزي، هو
كتاب جليل احتوى على مهمات مسائل
الدين في المذاهب الأربعة، انتهى
ذكره له الفزي في التمتع الأكمل، ٦٩،
وابن حصيد في السحب الوافية ١١٦٦/٣،
١١٦٨ وقال عنه، في مجلد، في الفقه،
ويشير إلى الإجماع والوفاء والخلاف بقص
الأشياء على ملوك (جميع المحررين)

(درو البحار) للحنفية، انتهى، وابن بدران في المدخل، ٤٣٨، وابن ضويان في رفع النقاب، ٣٥٠، والشطي في مختصر الطبقات، ٨٤، والزركلي في الأعلام، ٢٢٥/٨.

سنة النسخ في حياة المؤلف.

أولئك، بعد البسملة، والحمد لله الذي جعل العلم شرفا للوجود
ومسجداً وزين به كل مخلوق، جعل صلاحه أجددهم فادعهم وشجع
هم (لحق طالق) إياهم... فلهذا يتجسّر في الفقه على مذهبه... أحمد.
بين محمد بن حنبل البغدادي.

أخيراً، فصل في قواعد كلية ترتب عليها مسائل... والأذن العربية
كألاذن الحقيقية (الصارف) ممنوعون في تارة وبالإضافة تارة ومن أخطأ قلته
في هذا أو تركه لم يعمل بطلان الخطأ أو يضل قلته ولكلدي طبعاً يقتل
هو (أشاهد) دعي ما في الخاف.

وصف النسخة والملاحظات:

يخطط نسخي مشكول جزئياً، مصححة، مقابلة مع المؤلف، الكتب والأطواب والضموم وبعض النظم وبعض فوائده خط، ورموز العلماء فوق الكلام بالوصمة أو بالواسو وبعض النظم مطبوع، وأولها ١٦٢ هي قيد تمليك لعماد الدين العباسي بتاريخ ١٢١٥ هـ وقيد آخر له في ١٢١٧ بتاريخ ١٢٢٥ هـ بخط ابنه وقيد مطبوع، وبآخرها قيد تمليك لأحمد بن عبد الله الهافلي وقيد نظير لأبراهيم بن علي رزق بتاريخ ١١٣٥ هـ وقيد آخره قيد مشكوب بأبراهيم بن في ١١٣٥ هـ وقيد رموز الصماء، بأخرها قيد مقابلة هذا نصه (بلغ مقابلة مع مؤلفها حسب العاطفة على الوهمش في التخليقات والفتاوى عن شرح التحرير المتكوى) وبعض الدالات وقيد بلغ مقابلة، سلطات منها الورقة الأولى واستعملت بترقيم مختلف بخطها حديث، والنسخة مرممة، الكتاب سبق عليه مراراً.

31.7

can be

 $13,9 \times 18,2$ سم

مراجع توثيق الكتاب:

هدية المارفين ٢/٦٥٠، الأملام ٨/٢٢٥،

بروكلمان ٤٣٣/٦، معجم المؤلفين ١٥٣/٤، المدخل

المفصل من ٨٢٢، معجم مؤلفات ابن عبد الهادي

ص ٣٥، ٧٧، المستشرق وذيله على الدر المنضد

1

٣٠٥ رقم الخطوط

كتاب في معرفة قلوب الأعداء والكتب المشتملة على
 القصة من ذهب الأمل في بيان ما قيل في نفسه في
 الحكم الثامن والأربعين وهو في معرفة ما كان
 مما لا ينبغي تركه في السيرة
 في حياة الناس في الدنيا
 رحمه الله

ایده بم زبانه رسول الله صلی الله علیه و آله وسلم و مرآت علی

५.०५

الغنى والرفاهية

الحمد لله

مسجد هوايشنغ الأثري التاريخي

— أول مسجد بُني في الصين —



بقلم - محمد مروان مراد - سوريا

بني المسجد ومئذنته
جائيات العرب والفرس
القدماء، وهناك أقوال

وأسفل المئذنة يوجد بابان
من الشمال والجنوب، يندخلا
على المصعد الحلزوني وهو
ملتحف حول محور المئذنة
المركزية، ومتوجه مباشرة إلى
القمة، وقد كان في القمة
المئذنة الديك الذهبي
المتحرك الذي يدل على جهة
الرياح، فوق مصطبة القمة
يوجد عمود صغير منصوب
بشكل الذهب الشمعي.

منقوشة وأشجار قديمة
خارج الباحة من الشرق
والغرب، أسلوب البناء مهيب
وأنيق وجميل، في طرف كل
بجنوب المصلى يوجد كشك
للنصب الحجري، وفي الطرف
الغربي من شمال المصلى دورة
المياه المخصصة للوضوء
والاستحمام، وإلى شرقه
مكتبة المسجد، خلف الرواق
الشرقي المكتب وغرفة
استقبال كبار الزوار والضيوف
الأجانب، وعمارة من طابقين
تستخدم للإدارة
والاجتماعات، ودار مناسبات
 واجتماعات للمسلمين، وعلى
جدار الرواق الشرقي لوحات
تذكارية رخامية تعود لمصور
مختلفة.

توجد المئذنة في الزاوية
الجنوبية الغربية من المسجد
وهي تتألف من طابقين في
شكل مهيب، ووجهها نظيف
بدون طوابق، نافذتها
مفتوحة للدخول الضوء
والهواء، علو المئذنة ٣٦,٣٠
متراً من أرضيتها إلى قمته،
وعرضها ١,٧٠ متراً من
الأرضية إلى الدور السفلي،
وقطرها ٨,٨٥ أمتار، وطول
الحيط الأفقي ٢٧,٧٩ متراً،

مسجد هوايشنغ معناه:
إحياء ذكرى النبي ﷺ وهو
أقدم مسجد بني بعد دخول
الإسلام إلى الصين، لقد بني
هذا المسجد في أوائل أسرة
تانغ الصينية قبل أكثر من
ألف وخمسمائة عام، وموقعه
الآن في ٥٦ شارع المنارة
قوانتشو، مساحته ٢٩٦٦
متراً مربعاً وهو مشهور جداً
على الصعيد الإسلامي في
داخل الصين وخارجها، يتميز
هذا المسجد بالطرز المعماري
لأسرة تانغ الصينية من حيث
الباحة والرواق والأفريق، أما
مئذنته فمبنية على الطراز
العربي الإسلامي، المسجد
كله يقع ناحية الشمال
وتتجه بوابة المسجد إلى
الجنوب، عند الدخول من
بابه وعبور الممر الخارجي
نصل إلى البرج الذي يشابه
في شكله بوابة المدينة
القديمة، والبرج يتميز
بروافده وأفاريزه المكررة
وأسواره الحمراء، وقواميده
الخضراء وأبوابه الأربعة
المفتوحة إلى الجهات الأربع،
وعلى شماله المصلى، وباحة
المسجد في الوسط واسعة
وكبيرة وتحيط بها أسوار



● مسجد هوايشنغ



● مسجد حديث في الصين

مختلفة في زمن بنائهما، في مايو ١٩٨٨م درس المعماري المشهور، لونغ جينغ، جوسون الطراز المعماري لهندسين البناءين، وتوصل إلى أن الطوب المستخدم في بناء المسندنة هو من طوب أوائل أسرة تانغ الصينية، وأرضية أسفل المسندنة هو من طوب أوائل أسرة تانغ الصينية، ورواق اليسر والباحة في المسجد على شكل بنايات أسرة تانغ الصينية كذلك.

تخرب المسجد في كارثة الحريق في العام ١٣٤٣م في فترة أسرة يوان، وقد أعيد بناؤه في عام ١٣٥٠م تحت إشراف شنج جانا مقاطعة تشجيانغ، كما أعيد بناؤه مرة أخرى في عام ١٤٦٨م تحت إشراف الحاكم من ونغ، وأعيد بناؤه فيما بعد ثلاث مرات بين عامي ١٦٩٨م و١٨٤٦م في فترة أسرة تشينغ.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩١٢م و١٩٤٩م أشرف المسجد على الاحتلال والبور وخاصة الأرض المحيطة بالمسندنة واحتله العسكريون، وفصل بين المسجد والمسندنة، ودفن باب المسندنة أيضاً، في بداية العام ١٩٢٤م دعت جماعة كانتون لتطوير الإسلام بالصين، المسلمين في الداخل والخارج إلى التسرع لإعادة بناء المسجد، وتم جمع حوالي عشرين ألف يوان، ثم هدم المبنى وأعيد بناؤه على شكله الأصلي بخيرسانة مسلحة، وتم تثبيت المسندنة

المسلمين في قوانغتشو. وفي العام ١٩٨٥م أدرجت حكومة مقاطعة قوانغدونغ المسجد ضمن المناطق الأثرية والتاريخية المهمة على مستوى المقاطعة، وفي العام ١٩٩٧م أدرجت الحكومة المركزية المسجد ضمن المناطق الأثرية والتاريخية المهمة على مستوى الدولة.

بمدينة قوانغتشو، وقد حظي باهتمام الحكومة وزعامتها حيث تبرعت مصلحة الشؤون الدينية بمجلس الدولة، وحكومة قوانغتشو الشعبية لصيانة هذا المسجد ثلاث مرات، كما جمع المسجد حوالي مليون يوان صيني اعتماداً على إيجار العقارات وتبرعات

واسترجاع الأرض المحتلة حول المسندنة وعادت المسندنة إلى المسجد مرة أخرى، ولكن لم يتم إصلاح كل التلف بسبب التكلفة العالية. بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، أصبح مسجد هوايشنغ هو المركز الإسلامي لنشاطات المسلمين الدينية والاجتماعية

النزعة الانطباعية في كتابة التراجيم

بقلم الأستاذ-عمر لشكر- المغرب

والتي تجعل لتتحول الترجمة إلى بهرجة من اللفظ لا يحظى وراءه طائلا، ولا يدل على جهد ذهني أو ثقافة نقدية، وبهذا المنهج يثبت نصوص كثيرة في تراجم الأعلام المنتمة لنفس المذهب أو الطريقة أو البهجة، وعليه سارت أغلب الدراسات الجامعية التي اتخذت الأعلام للدراسة، وتنهج المنهج نفسه العروض التي تلقى في الندوات التكريمية لرموز الفكر والثقافة والفن حيث تغطي الجاملة على النقد التاريخي.

وإذا تواردت على المؤلف موجبات الضرب إزاء المترجم، وزد حمت عليه بواعث السخط، انفلت الحق منه وذهبت أدبيات العلم فصار يخيبت المترجم بألفاظ قاذحة، وعبارات سافلة، وتركيب تنقيصية وسخرات لاذعة، لتتحول الترجمة إلى كلام سوفي بعيد كل البعد عن الأدب والتاريخ، وإلى هذه الحقيقة، أشار البيروني بقوله: «الأعادي أبدا موصوف بالظعن بالناسب والثلث في الأعراس والوقعة في الأفاعيل والأثارة»...

إن أنسب منهج لهذا الاتجاه هو منهج الكشف والإغماض، الكشف عن زلات المترجم وتفخيمها والمبالغة في التشعيب بها، والإغماض عن جميع محاسنها إما بدمد ذكرها أصلا وإما بتأويلها تأويلا يخدم الذات المنفصلة، وقد سبق للكاتب أن جعل المترجم شخصية استثنائية لا يوجد الزمان بمثلا فيقع في تناقض فاحش، يهبه إلى الحضيض. ولنا في التراث التاريخي شواهد كثيرة على هذا المنطق المنحرف أجتزئ بشاهد واحد فقط للتبثيل لا للاستدلال.

كتابة التراجيم نمط قديم من أنماط الكتابة التاريخية، صرفها المصريون والبابليون والأغريق والرومان والفرس وغيرهم من الأمم، وفي العهد القديم عدد كبير من تراجم الأنبياء وشيوخ بني إسرائيل، ويمكن اعتبار المادة الكبرى للتأجيل الأربعة المتداولة مخصصة لترجمة المسيح عليه السلام.

ثم اتسع مجال التراجيم تفاعلا مع ظروف التدوين وما حصل من تغيرات في الثقافة الإسلامية في القرن الثاني وما بعده لتشمل طبقات العلماء على اختلاف تخصصاتهم، فالفت كتب في تراجم القراء والمفسرين والفقهاء والنحاة والأدباء والحكماء والأطباء والفلاسفة، وحصل تراكم في هذا الفرع من التاريخ فاق به المسلمون غيرهم من الأمم، واستخدمت فيه أساليب ومناهج تختلف من الشمولية إلى موضوعيات متخصصة في حقبة تاريخية محصورة، أو جهة إقليمية محددة أو طائفة خاصة أو شخصية متفردة.

وقد أضحت كتب التراجيم في هذا العصر من مصادر البحث الأساسية في مجالات معرفية متعددة كالآداب والتاريخ والاجتماع والسياسة والاقتصاد وتحقيق النصوص وغير ذلك مما له علاقة بالنشاط الإنساني، غير أن الباحث يجب أن يلتزم الحذر إزاء مادتها، لأن الغالب عليها هو الافتعال إيجابيا أو سلبا بحسب ما تمليه الانطباعات الخاصة والتأثرات النفسية، ولا يكاد يسلم من هذه الألفة إلا قليل من المؤرخين والتعليل وتسجيل الواقع والأحداث، وهذا ما تقتضيه قواعد المنهج الصحيح، لأن الكتابة عن الرجال وعن النساء، أيضا تاريخ، وليست حديثا مرسلا في المثليات والجمال والذوق وغير ذلك مما لا تحكمه الضوابط المعيارية.

واقصد بالانطباعية في مجال الكتابة التاريخية الاتجاه الذي يؤسس المعرفة على الخواطر الشخصية أو الهوى بغض النظر عن مطابقتها أو معارضتها للواقع. ومن مظاهر هذا الاتجاه في كتابة التراجيم أن يتجاوب المؤرخ مع أصلامه بمزاجه الخاص فيؤسس تراجمه على مواقف مسبقة ويترك للهوى سلطة التوجيه، وموقف الكاتب في المترجم لا يخلو في الغالب من أحد أمرين:

- ١- إما أن يكون موقف الرضى المطلق والتبعية والاستلاب.
- ٢- وإما أن يكون موقف الداء والحق.

فإذا كان الكاتب يتجاوب نفسيا مع المترجم (يفتح الجيم) تجرد من العقل والموضوعية وجعل غاية بناء صورة كمالية لصاحبه بواسطة اللغة ووسائلها البلاغية، فيتفنن في انتقاء الألفاظ المتممة وتركيب المبالغات والاستعارات والمجازات للتحبيد والتضخيم



لقد أضحى من الواجب العلمي أن تخرج التراجم عن النهج الانطباعي الذي سارت عليه خلال قرون طويلة. فلم يعد يجدي من الناحية التاريخية جمع النصوص، وتركيبها لرفع المترجم أو خفضه، بل الأجدى التيسار منهج النقد والتحليل على ضوء علم النفس والاجتماع لبيان أثر المترجم في مجتمعه وأثر المجتمع فيه ومدى تجاوبه مع القضايا الكبرى المواجهة في الفكر والسياسة والاجتماع واستكناه الفلسفة والمنهج وراء فكره وإبداعه، وكيف تستطيع ثقافتنا الحالية أن تتجاوز الأفكار والنظريات والحلول التي قدمها للبدء من حيث انتهى، وكل هذا بكتابة موضوعية مترتبة خالية من الزوائد والطفليات والتزويقات المكلفة التي تسطح الدراسة والتحليل. ٩٠.

الكواستيل:

- ١- وترجم كتاب العرب حتى لأصحاب الماهات والنقائض كالمصيان والبرسمان والجاذين وغيرهم من تميزه صفة حلقية أم خلقية أم اجتماعية. انظر التفاصيل في الإعلان بالتبويب لن ذم التاريخ لسخاوي- ص ٨٥.
- ٢- من الطبيعي أن يكون إنتاج المسلمين في التراجم أضخم من إنتاج غيرهم لأسباب منها الإشكالات التي ينشأ بها الفيلسوف العربي، فوضعت كتب في الائتلاف والاختلاف، والاتفاق والافتراق وغير ذلك ما يدخل في مجال ضبط الأسماء والكنى والأنساب والألقاب.
- ٣- قال التاج السبكي: «وربما كان الباحث للمؤرخ على الضعة من أقوال مخالفة العقيدة فيقع فيهم أو يقصر في الثناء عليهم، وكثيراً ما يتفق هذا تشبيهاً الذهني يرحمه الله في حق الأنصار، والذهني استناداً والحق أحق أن يتبع لا يحل يؤمن يؤمن بالله الآخر أن يعتمد عليه في الضعة من الأشارة، من معيد النعم ومبيد النقم، ص ٧٤.
- ٤- يمكن اعتبار «هالاند العقيدة في محاسن الأصيان، للفتح ابن خافان المتوفي قتيلاً بمراسك سنة ٥٣٥هـ. أسبق نموذج لهذا الاتجاه. فاستأنه ترجمة الكاتب الوزير أبي محمد عبد القفور ص ١٦٧ وترجمة الأديب ابن الصانع ص ٣١٣، فكل ما في الكتاب تزويقات وتمييزات ومبالغات في المدح والثناء والتنفخ في الخصال ما قلل من أهميته التاريخية.
- ٥- انظر: «المقري نفع الطيب»، ج ٧ ص ٦٠.
- ٦- ن.م. ص ٦٥.
- ٧- انظر: المقري، أزهار الرياض، ج ٢ ص ٥.
- ٨- المكتبة الكائنة، ص ١٤٦ وما بعدها.
- ٩- لقد نظر الغرب في الرابع الأول من القرن العشرين لعلم التراجم ووضع له أصولاً وقواعد وحدد له الأهداف والمناهج. وتعتبر محاضرات «أندري مور» التي ألقاها سنة ١٩٢٨ والجموعة في كتاب مستقل من المراجع المهمة التي لا يستغنى عنها كتاب التراجم في العصر الحديث.

لقد حدث من الأدب والمؤرخ لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي (٧٧٦هـ) أن خرج عن الاقتصام في إطرء ابن بلده وصديقه ببلاط الحمراء أبي الحسن في بن عبد الله التباهي الذي كان يشغل منصب القضاء والخطابة وهما منصبان لم يكن في الأندلس في ذلك العصر من المناصب الدينية أجل منهما. وابن الخطيب نفسه هو الذي تولى كتابة ظهيري التوثيلة هاسرف فيهما في وصف التباهي بالعلم والشرف والنزاهة والفطنة وغير ذلك مما تقتضيه أعراف الجمالة الأدبية. قال عنه في ظهيري القضاء: «ظاهره النشأة وقورها محمود السجية مشكورها... متحلياً بالسكينة، حالاً من النزاهة بالمكانة المكنية، صاحباً أذيان الصون، بعيداً عن الاتصاف بالفساد ٥٥».

وكتب عنه في ظهيري الخطابة: «موئل العلم الواضح البرهان، والميزان بما تأثر عليه في الحسن والإحسان، وتصد للقضاء فصدت عنه الأحكام الراجحة الميزان ٦٠...» وقال في ترجمة السلطان ابن الأحمر: «قدم للقضاء الفقيه الحبيب أبي الحسن التباهي، وهو عين الأعيان بما لاقه. الإخصوص يرسم التحلية والقيام بالعدل ٧٠».

تلك هي شخصية أبي الحسن التباهي بجميع محاولاتها الكمالية في التاريخ الأول لابن الخطيب، لكن الأحكام المؤسسة على الانطباعات والأمزجة لا تعترف بالاستقرار، فهي بطعمها منتقلة وقابلة للتغير إيجاباً أو سلباً حسب التغيرات النفسية. ولذلك ليس غريباً أن يحول ابن الخطيب مترجمه الفقيه الشريف النسيب... إلى إنسان سافل جاهل موزق بل إلى: «قرء شارح من قرود اليم» (...)

تشغل به الصبيان إذا بكت، ويتمتع بذكره الزهاد بعدما نسكوا ٨٠».

ولم يكتف ابن الخطيب بهذا السب والقذف بل ألغى في صاحبه رسالة خاصة سماها: «خلع الرنس في وصف القاضي أبي الحسن»، وترجع أسباب هذا التحول إلى أن أبا الحسن التباهي تنكر لابن الخطيب وشارك في الحملة التي شنها عليه فقهاء الأندلس والتي انتهت بقتله في السجن في هاس سنة ٧٧٦هـ، عن أن التاريخ يجب أن يبقى خارج المكائد والنزاهات الشخصية والتأثرات الانطباعية.



الحِكمَى بين الدين والدراهما



محمود محمد كحيل - مصر

والمتحرك الفعل الدرامي واحدة من أروع الدُرر المكنية في القرن الكريم، إذ يبدأ عالمها برؤيا يراها البطل (يوسف الصديق) عليه السلام وهو لا يزال غلاماً، أحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له. ويقص الرؤيا على والده البصير به فلا يكون منه إلا التشديد في النصيح بالآية رُفياه هذه على إخوته فيكيدوا له في إشارة شمنية لعبور إخوته للرؤيا وقدرتهم على اكتشاف كنهها، فهو ولاشك أعظم استهلال لقصة سوف يتفرع منها كافة عناصر القصة الدرامية، وفي نوع نادر من تراجيديته في سياق فني جمالي القصص محكمة، استهلالاً مكنزاً خلال كلمات معدودة تم العرض لطرفي الصراع الذي سوف ينتج بدوره

مساحات تبرز التسلسل في الأحداث وتنامي الشخص، وتوسع رقعة المكان والزمن بهذا التماسد بين البطل وبين ذوقه، لقد دل الاستهلال على كل شيء من أهم عناصر الحكاية ومنايعها الدرامية، وعلى الرغم من أن يوسف عليه السلام لم يقص الرؤيا إلا أن قضاء الله الذي استششفه أبوه بمصوب عليه السلام من تفسير الرؤيا قد وقع بالفعل.

وتشتمل الحكاية على مشاعر وعلاقات إنسانية، لا تتغير في سلوك الإنسان وكل ما يتحوي عليه من تباينات ومفارقات فلا يزال الأب يفضل أحد أبنائه (أصفرهم في العادة) على الآخرين، ويؤثر إحدى زوجاته على الأخرى ولا زالت عداوات الأشقاء أكثر من مشاحنة الأعداء، وسوف تستمر قصص العشق إلى قيام الساعة تشتمل أكثر كلما وجدت ما يعيق الإقتران بين الحبيبين، وظل يوسف عليه السلام حياً رغم إقدام إخوته على قتله الذي انتهى إلى تركه في الجب ثم يرفع بأمر الله من أسفل الأرض إلى أعلاها فيتحول من صبي شريد يلتقطه بعض السياره ويبعونه بمن يخلص إلى عزيز مصر، ويأتي إخوته إليه يطلبون منه أن



الحكى عامل مشترك بين الدين والدراهما ومصدر غير مباشر في تعليم الناس القيم والمفاهيم والاخلاق

القصص والحكايات الدينية ظلت دائماً قاسماً مشتركاً بين الأديان، فما القصص كانت مصروفة عند العرب قبل نزول الإسلام، عن طريق نصارى الشام والحبيرة ويهود اليمن وفنجران والمدينة. لكن لم يزهو القصص الديني وينمو وينضج كما حدث له في ظلال القرآن، إذ كان تداولها يجري بأسلوب مختلف عما كانت عليه قبل الإسلام، ونطق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بما لم يره أو يخاصره من حوادث وأحداث، حكايات، كقولته تعالى «وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم» (آل عمران، ٤٤) وهذه واحدة من أهم دلائل الإعجاز في القصص القرآني الذي من الثابت أنه من عند الله سبحانه وتعالى «كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق» (طه، ٩٩)، ويؤكد الخالق لرسوله محمد ﷺ، أن القصص التي يوحى بها إليه هي القصص الأفضل والخاترة بقوله تعالى «نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن» (يوسف، ٣)، لأنها من بين اتفاقيتها من بين أحداث وحوادث لا نهائية لها من أهمية، وذلك لم يزهو

القصص والحكى الديني وينمو وينضج إلا في ظلال القرآن الكريم، الذي تنفرد حكاياته بميزات ومميزات في المواجهة والمسرلة لا يستطيع أن يدرجها البشر أولها أنها جميعها حكايات حدثت بالفعل ويتم سردها بالشكل المثالي والمناسب وطُرحت متقطعة، منفصلة، أو جملة، متصلة، في الوقت المناسب لتؤدي دورها في تعليم وتفسير أخلاق البشر ودفهم إلى التطور والتقدم وبها يضع الخالق سبحانه وتعالى أمام الخلف حكايات السلف ليستخلصوا منها الحكمة والعبرة والعظة، ويتعلموا كتابة هذا النوع الأدبي النافع.

وعناصر القصص في القرآن لها بداية ووسط ونهاية يتم فيها تجاهل عناصر الزمان والمكان فيجعل النص مناسباً لأي زمان ومكان ويتم فيها تسجيل الأحداث السلسلة العبرة المثيرة والمشوقة الخاصة للمعايير الإنسانية التي تعمل على إيصال القيم والأخلاق والمعرفة، وتربي الخلق بطريقة لا خطابية وغير مباشرة ومن الدُرر الأتم في هذا السياق النموذجي للقصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام، وهي الأتم لأنها سبقت متصلة بالاكتمال والشمول في العرض لكل تفاصيلها في ذات الصورة الرسومية بعنوان بطلها الأوحى (يوسف الصديق) عليه السلام ليصور المبدء الأعلى في هذا الشكل الأوفى والمثير



يوحي لهم الكيل ويتصدق عليهم ويعرفهم ويدبر لإزعاجهم -بعد ما صنعوا- وذلك دون أن يسعى إلى الانتقام منهم وهم يستحقون لأنه يعرف أن فعلهم كان حلقة في سلسلة الأحداث التي أدت به إلى بلوغ هذا المقام الرفيع الذي ارتقاه، في آخر الحكاية حيث يتحقق حلم البداية الذي كان يحمل في طياته ملاحم النهاية التي لا يعلمها إلا الله.

وتشغل قصص الحكايات كما جاء بإحدى الدراسات ما يزيد على ربع الصحف الشريف، ولكن الحكايات الأخرى جميعها تأتي على هيئة وحدات سردية جزئية موزعة على السور وأكثر الأنبياء ذكراً سيدنا موسى عليه السلام، ولا يحصل الإنسان على هذه الثروة القصصية العظيمة إلا بقراءة القرآن كاملاً وكلما قرأ الإنسان أكثر تعلم أكثر وعرف أكثر.

أما عن أهداف هذه القصص وأهميتها سردها في القرآن فلأجل تثبيت النبي ﷺ وتقوية عزائمه أمام كل ما لاقاه من عذاب ومشقة، إذ كان يطلعه المولى على ما شهد سابقه من الإغراءات، وواحدة من فضائل الأعمال الدرامية المسرحية والأدائية والتلفزيونية والسينمائية (والثالثة ميديا) وما يجد ويستجد في اعتمادها بالدرجة الأولى على الحكى بما ينطوي عليه من أهمية.

وتشمل الحكايات القرآنية قصة أبي البشر جميعاً آدم عليه السلام وزوجته حواء وخروجهما من الجنة، ثم حكاية أبي البشر الثاني نوح وحادثة الطوفان العظيم ثم قصص النبيين هود وصالح مع قومهما، ثم قصة أبي الأنبياء إبراهيم مع التمرود وحكاية أبي العرب إسماعيل وهذائه، وحضر زمزم وبناء الكعبة وقصة لوط مع قومه ويعقوب مع إخائه، وقصة يوسف مع إخوته وعلاقته بأمرأة العزيز وسجنه، والنبي شعيب ثم قصة موسى ومعجزة ميلاده وخروجه وقومه من مصر ثم دعوته وصراعه مع فرعون، واتبه اليهودي، وقصة البقرة، وقصة فتنة داود، وأصحاب السبب، وسليمان وبلقيس، وأيوب وبلائه، ويونس والوحوش، وذكريا ويحيى، ثم مريم وعيسى والمعجزات التي فعلها بأمر الله.

ومن قصص وحكايات القرآن عن الشعوب السابقة للحرب والإسلام قصة (أهل الكهف - ذي القرنين - ياجوج وماجوج - صئير - أصحاب الجنة - قارون وكهذه، قابيل وهابيل - قصة سد مأرب - ميل العمرم - حكايات أصحاب الرس - أصحاب الأخدود - أصحاب الفيل) وغيرها.

ومن الحكايات التي جاءت بالحدِيث والسنة وتشتمل على حكمة كبيرة وموعظة حسنة من الأثر أي ما حدث قبل الإسلام حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً وأراد أن يتوب هكذا بكل بساطة، إنه عرض يدع إلى الترفق والانتباه الكبيرين لمصير هذا المذنب الصادق في طلب التوبة، حتى إنه سال عن أصعب أهل الأرض لأن جريرته من المعيار النبوي لا يمكن أن يبت فيها عالم عادى وقاد له الرجل لا توبة لك فقلته فأنتم به المائة، قتلته هذه مرة الرجل الذي حال بينه وبين

التوبة، والعودة إلى الله وهذا يدل على أهمية فتح باب التوبة بشرط أساسي هو إصرار الذناب ولذلك ذلك الرجل في العالم وقال له قتلته مئة رجل وأريد أن أتوب. فقال له العالم باب التوبة مفتوح، أتترك هذه الأرض فإنها أرض سوء واذهب إلى أرض كذا (فإن بها إنساً يعبدون الله فإن وجدتهم فاعبد الله معهم) متفق عليه ويخرج الرجل إلى أرض التوبة عاقد النية على التوبة وفي طريق التوبة، السفس، بيوت فتنازعه ملائكة الرحمة المكلفة بقبض الأرواح الطيبة لأنه سافر تائباً وملائكة العذاب التي تقبض أرواح الأشرار لأنه عاش العمر قاتلاً شريراً، وكان قرار الملائكة جميعاً بأن يحتكموا إلى أول من يبرهم فيرسل الله ملكاً في صورة بشر يقول لهم قبضوا ما بين الأرضين، فأبى أي الأرضين كان أقرب قبضته ملائكة هذه الأرض، فيفعلوا فيجندونه أقرب إلى أرض الرحمة منه إلى أرض العذاب بشير وتقضيه ملائكة الرحمة دليل عملي على قبول الله سبحانه وتعالى لتوبة العبد في أي وقت ومهما كانت الذنوب وجاء في رواية أخرى للحديد، أن الله أمر الأرض الخبيثة أن

علينا ألا نندشش عندما نشاهد أن أحداث الواقع تتفوق على أي خيال للخلق الدرامي مهما جنع وجمع وتوغل في الخيال لأنها أشياء من صنع المبدع الأعظم

تبتعد وأمر الأرض الطيبة أن تقترب.. كل إبداعات الخالق تفوق محالات محاكاتها من الخلق لأنها تقع بالفعل ولذلك علينا ألا نندشش عندما نشاهد أن أحداث الواقع تتفوق على أي خيال للخلق الدرامي مهما جنع وجمع وتوغل في الخيال لأنها أشياء من صنع المبدع الأعظم (ملك الناس إله الناس) (الناس، ٢٠) وهي حكايات محبوبكة لا مفاجأة فيها بدون تحضير ولا نتائج بلا مقدمات وأسياب.

ومن الحكايات الرائعة ما جاء في حديث (أصحاب الفار،

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ بينما ثلاثة نفر من كانوا قبلكم يسيرون في أرض عراء...) متفق عليه إلى آخر الحديث حيث تهمل الأمطار فيأوون إلى القفار حيث تهب رياح عاتية لتأثيرهم ترفع صخرة عملاقة فتسد عليهم الفار الذي أصبح في نظر ثلاثتهم قبر، والعبرة أن ما قد يظن الإنسان أنه يحميه قد يكون سبباً لموته، ومهما صرخوا ولفوا أوصالتهن أن يسمعهن أحد هيئول أحدهم أن ينجيهم مما أتم فيه إلا أن يذكر كل منهم صعلأ ساعداً صدق الله فيه) ويذكر كل منهم الأعمال الخيرة التي التزموا فيها بأوامر الله. فيحكى الأول عن برة بوالديه والثاني عن أمانته في حفظ حقوق الناس، والثالث عن ابنة عمه التي أحبها وروادها هابت ثم في نهاية الأمر رضخت لرغبتها فتركها عندما ذكرت الله، وترك المال معها واستحقوا جميعاً النجاة.

وهكذا يستمر الحكى عامل مشترك بين الدين والدrama ومصدر غير مباشر لتعليم الناس القيم والفاهيم والأخلاق الدينية القويمة التي إذا توغلت إلى الوجودان بهذه الوسيلة المقبولة تمكننا من مقاومة أي استهداف فكري.

تربية في الزراعة البيئية..

نباتات تزرع

بلا تربية أو شمس!

ترجمة واعداد: ربي محمد ديب الدرع - الشارقة

يستخدم آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا في مضمار الزراعة. في عام ١٩٨٩م، شيدت الشركة بنائات للإنبسات الأعشاب في «شيرويشي» ومقاطعة «مياجي» (الواقعة شمال شرق هونشو) والتي تنتج حالياً ١٣ نوعاً من الأعشاب بحيث تعتمد التقنية الجديدة على ميذا الزراعة في الماء، دون تربة أو شمس.

يقول المدير التقني للشركة واتانابي تاكيشي: «لقد طورنا ظروفها مثالية تضمن - بما لا يدع مجالاً للشك - أن الأعشاب

يتطلب إنتاج نباتات عشبية كالنعناع، والحبق، واكليل الجبل، زراعتها وتأمين نموها بشكل جيد في بيئة مناسبة كالتوفرة على طول الساحل المتوسطي، وجنوب شرق آسيا، إلا أن هذه الأعشاب بدأت زراعتها بالتزايد في اليابان منذ عام ١٩٨٠م وإن كان من الصعب جداً إنتاجها بنفس الجودة في اليابان، حيث الإقليم والمناخ مختلفان كلياً عن البيئة المناسبة، ولعادة هذا الوضع غير المناسب لإنبائها، قررت شركة «سيكوم هاي بلانت» بناء مصنع أعشاب



المنتجة تطابق أعلى المواصفات العالمية، ليس فقط في راحتها ولونها وشكلها، بل في جاهزيتها للتسويق بعد ٣٠ يوما من بزها وزراعتها. فكل يوم تسخن الشركة حوالي ٣.٠٠٠ زمة من الأعشاب، تتجه في المرحلة الأولى إلى المطاعم الفاخرة في مراكز العاصمة طوكيو.

لدى «سيكوم» بيستين بلاستيكيين مبنين حاليا بضاعية، الأول يقع في منطقة تأخذ حوالي ١.٠٠٠ متر مربع (١.٢٠٠ ياردة مربعة) يستخدم فيه ضوء الشمس الطبيعي، والثاني يأخذ ما مساحته ٦٥٠ مترا مربعا (٧٨٠ ياردة مربعة) بضوء صناعي. إلا أنه يوظف في كليهما تقنية الزراعة بالماء، التي لا يستخدم فيها التربة، مقابل اعتماده على الماء للنمو المعتدل، والذي بواسطته يدعم نظام أوتوماتيكي جذور النباتات بتوازن مثالي للمياه الغذائية. وهذه العملية تمنع تعرض النبات للعوامل الجوية والهواء الخارجي، فالحاسب الآلي يعمل ٢٤ ساعة على مدار اليوم ليحافظ على درجات الحرارة المثلى ٢٣ درجة مئوية (٧٣ فهرنهايت) في النهار و ١٨ درجة مئوية (٦٤ فهرنهايت) في الليل. أما الرطوبة فتبقى بين ٨٠-٧٠ في المائة، بينما تقدم المراوح نسima ينتشر دوريا في كل مكان من الأرض المزروعة كل ٠.٥ متر بالبثانية (١.٦ قدم بالثانية).

يدخل ضوء النهار الطبيعي للبستنة البلاستيكية الأول بواسطة غطاء معتم منظم كميات الضوء الداخلة إليه. أما

الضوء للبستنة البلاستيكية الثاني فيأتي من ضغط عالي لخصايح يخار الصوديوم التي تماثل ضوء النهار. عمال الحاسب الآلي يراقبون كل الحالات، من ازهار البذور وظهور براعم الأوراق ونقل الفراس من مكان إلى آخر، إلى الحصاد وهو العملية الوحيدة التي تتطلب العمل باليد. مقارنة بالحقل المفتوح تقدم هذه الطريقة في الزراعة ٣٠ محصولا بنفس الحجم والمقدار لذات المنطقة. البستنة المحيطة تحت السيطرة، ولذلك فإن نوعية المحصول ومقداره تبقى ثابتة وجيدة طوال أيام السنة، ولا حاجة لمبيدات لتحقق هذه النتائج، كما أنه أصبح بالإمكان تحسين ظروف تسليم هذه الخضراوات. يقول واتانابي: «لقد ادخلنا صناعة إماء الأعشاب بدون تربة أو شمع، ولكن طريقتنا لن تكون دائما مريحة لتمهد زراعية محاصيل أخرى، بسبب متطلبات رعاية المحاصيل والارتفاع في تكاليف إنتاجها من حيث استخدام الكهرباء ومصادر الطاقة الأخرى، كما يجب توفير ابتكارات تقنية بشكل دائم قبل عملية الزراعة والإماء لكل أشكال الخضار المراد زراعتها بتقنية الماء». ويأرجح من ذلك فإن واتانابي وزملاءه يعملون جهد تحقيق هذا الهدف، ويواصلون من أجل تطوير تقنية «مصانع الخضار للقرن ٢١».

● مغذية وتقية

لمحصول على طعم ممتاز ونوعية عالية الجودة،

ومحاصيل دائمة، فإن واحداً من أكبر معالم التصنيع في اليابان للمايونيز وتوابل السلطة شيدت مصنعاً خاصاً لزراعة وإنبات الخضار التي تلتزمها بتقنية الزراعة بالماء، وكان ذلك بهدف تسهيل تصنيع منتجاتها، وقد فتحت هذه المصانع أبوابها عام ١٩٩٨، وهي تحقق نجاحات مضاعفة هذه الأيام، بعد أكثر من ١٥ عاما من بدء إنتاجها. وكانت الزراعة في هذه المزارع تظهر على شكل «دوح» مثلث الشكل، حيث تنمو الخضار على لوحين متجاورين كضلعي مثلث، وهذا الترتيب يضاعف فعالية أرض المحاصيل مقارنة بالزراعة الأفقية التقليدية. ويحمل محلول الماء المغذي ويرش على جذور النباتات، ولأن جذور النباتات تنمو من الألواح الملقة وتؤدي في الهواء فإنها تنضج بسهولة الأوكسجين الذي تحتاجه، وبالتالي تنمو النباتات بصورة أسرع.

عملية الزراعة في هذه البيوت البلاستيكية مضمونة، كما تنجز بمعايير تمز الصحة العامة، وتحافظ على مستوى النباتات المناسبة صناعيا. ونتيجة لذلك تنمو الخضار بسهولة، فلا مبيدات حشرية، ولا حشرات، كما أن التربة والبكتيريا لا وجود لها، ولا يحتاج ناتج المحاصيل للفصل قبل الاستهلاك على ملوحة المشاء. «أكاجي شيزوكا» الشخص المسؤول عن توسيع هذه المزارع، يشرح ذلك بقوله: «خضارنا ليس فيها سوى

القليل من البكتيريا وهي نظيفة جدا وإمكانكم أكلها بدون غسل. وهذه جانبية كبيرة لها، فممن تسلم الطعام الذي أربح الياباني عام ١٩٩٩م، أصبح معظم الناس حسنين من قضايا الصحة المتعلقة بالمواد الغذائية».

البعض يتوقع أن التقنيات الزراعية الجديدة المتمدة على الضوء، سوف تنتج خضرا رديئة وهي موضوع شك في قيمتها الغذائية، ولكن العكس هو الصحيح، فالخس وبياقي خضراوات السلطة تنتج ممتازة وصلبة وأوراقها واهرة السماكة. وعلاوة على ذلك فهي لذينة جدا، وإن كان يؤمزا بعض الشيء، خشونة الطعم المائلة لنوعية الخضار الورقية.

يقول أكاجي: «بالنسبة لتعددية، فإن هذه الخضار لها ذات القيمة الغذائية التي تتمتع بها النباتات التي تنمو تقليديا في الحقول». ويضيف: «سوف نعمل على رفع محتوى هذه المنتجات الغذائية أكثر وأكثر عن طريق تعديل مكونات المحلول المغذي المستخدم».

حاليا، في هذه المزارع تنمو من ستة إلى عشر أنواع خضراوات مختلفة، وإنتاجية المحصول السنوي هي تقريبا ٣٠ طن. يرسل معظم المحصول إلى شركات معالجة الطعام لاستخدامها فيما بعد في الساندويتش والقبلات. ونسبة ضئيلة منها تفسد على رفوف المتاجر، في حين يتزايد الطلب عليها رغم أن أسعارها أكثر ٢٠-٣٠ بالمائة من تلك المنتجة تقليديا.

الشيخ غومي... الترجمان الأفريقي للقرآن



بقلم : د. الخضر عبدالباقي
محمد - نيجيريا

يعد الشيخ أبوبكر محمود غومي الجسر الأفريقي الهوساوي إلى عالم كتاب الله العظيم. إذ هو أول عالم هوساوي نيجيري أفريقي أقام جسر التواصل والبيان بين كتاب الله واللسان الهوساوي. من خلال جهوده وإنجازته لترجمة معانيه إلى لغة الهوسا، التي يتكلم بها ما يزيد عن مائة مليون شخص في معظم دول غرب أفريقيا، وقد قدم بتلك التجربة عطاء سخيا وواجبا دينيا لبني جلدته، ليقرئهم من روح كتاب الله وجوهر معانيه. في وقت كانوا في ميسيس الحاجة إلى الارتواء من عطش طال أمده، حيث كان المجتمع والشعب الهوساويين يتوقون إلى مثل هذه الترجمة، بعد أن نجح المستعمر الأوروبي المسيحي في حربه ضد الحرف العربي الذي كانت تكتب به لغة الهوسا. توقف انتشار اللغة العربية حيث كانت هذه الشعوب في طريقها إلى التعريب تماما. في محاولة لقطع العلاقة اللغوية بين هذه الشعوب وكل ما يمت إلى العربية ويا لتأتي إلى الإسلام يصله.

علاوة على ذلك يعد الشيخ غومي بحق رائد حركة النهضة والتطوير التي شهدتها مجال القضاء الشرعي في نيجيريا، وقائد ثورة تمرد على المفاهيم السلبية والمغالطات الصوفية.



مولده ونشأته،

ولد الشيخ أبو بكر بن محمود غومي عام ١٣١٤هـ الموافق السابع من شهر نوفمبر من العام ١٩٢٤م، في قرية تسمى «غومي»، GUMI، إحدى المراكز التابعة لولاية صوكتو سابقاً، والتابعة لولاية زامبورا حالياً. نشأ في حجر والده الذي كان قاضياً وتلقى منه القرآن ومبادئ الدين، وقد تعهده بالحرص الشديد باصطحابه إلى مجالس العلم ومنازل العلماء، وكان يتعمد سؤاله بعض المسائل والقضايا ليتيح له فرصة بناء الثقة والاعتزاز بالنفس؛ أحقه أبوه بالتعليم الابتدائي بقرية «دوغن داجي»، على نهج التعليم الغربي النصراني، رغم المعارضة الشديدة لهذا التعليم في المجتمع الهوساوي، إلا أن أباه أصر على ذلك رغبة منه في أن يجمع بين التعليم العربي والإنجليزي الجيد، ثم المدرسة الوسطى في صوكتو وحصل منها على شهادة المعلمين، المرتبة الرابعة، ونظراً لذكائه الشديد بعد تخرجه، التحق بـ «المدرسة الوطنية للطلبة

الموهوبين» أبناء شمال نيجيريا، بعدها التحق بمدرسة العلوم العربية (كلية القضاء) وكانوا، ومنها تعلم العربية والدراسات الإسلامية لمدة خمس سنوات، تخرج منها ١٩٤٧م، ثم حصل على منحة دراسية في معهد التربية في بخت الرضا، بالسودان. وثلاً شهادة الدبلوم العالي في القضاء الشرعي عام ١٩٥٥م، كما تتلمذ على أيدي علماء محليين نيجيريين، منهم الشيخ جنيد بن محمد البخاري، وزير صوكتو السابق، والشيخ ناصر الدين كبرا زعيم الطريقة القادرية في نيجيريا والشيخ «معلم شيهو بابو»، كما أخذ عن عالم لبناني يدعى «سعيد ياسين»، أخذ منه رواية حفص عن عاصم في علم القراءات.

المناصب والجوائز،

بدأ الشيخ غومي نشاطاته العملية بالعمل في سلك التعليم ثم المسلك القضائي، حيث عين قاضياً سريعاً بإحدى المحاكم الشرعية بقرية من القرى التابعة لمدينة صوكتو عام ١٩٤٧م، ثم عاد إلى العمل في التدريس في مدرسة العلوم الشرعية بكانو عام ١٩٥١م، وبعدها انتقل إلى مدينة مرو للتدريس، ثم عاد مرة ثانية إلى مجال القضاء، فعين نائباً لقاضي القضاء الشرعيين لإقليم شمال نيجيريا، ثم تولى منصب قاضي القضاء في شمال نيجيريا بلقب «كبير القضاة»، مكث في هذا المنصب منذ مطلع الستينات إلى منتصف السبعينات، كما تولى منصب المستشار الديني لرئيس وزراء إقليم شمال نيجيريا في عهد (الزعيم أحمد بللو) وعين مديراً عاماً لمجلس الشورى للشؤون الدينية بإقليم شمال نيجيريا،

وترأس الهيئة الوطنية لشؤون الحج والحجج لمنطقة شمال نيجيريا، إضافة إلى ذلك كانت له عضوية العديد من الهيئات الإسلامية داخل نيجيريا وخارجها، فهو عضو مؤسس لمجلس جماعة نصر الإسلام (أقدم وأكبر هيئة إسلامية في نيجيريا) عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في نيجيريا، عضو المجلس الأعلى للجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وحصل الشيخ غومي على العديد من الأوسمة والجوائز التقديرية منها: الدكتوراه الفخرية في كل من جامعة أحمد بللو بزايا شمال نيجيريا وجامعة إبادن جنوب نيجيريا، ووسام الدرجة العثمانية من دولة رئيس الوزراء لشمال نيجيريا، جائزة الدولة التقديرية من حكومة نيجيريا الفدرالية، ثم جائزة الملك فيصل المالية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٧م من المملكة العربية السعودية.

شكلت جهود الشيخ غومي وأفكاره محطات بارزة في مسيرة الدعوة الإسلامية في نيجيريا عامة وفي منطقة شمال البلاد خاصة

ترجمته لعاني القرآن الكريم إلى الهوسا، يأتي في مقدمة أعمال الشيخ غومي وإنجازاته جهده المتميز في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا، وهو أول ترجمة من نوعها تشهدها لغة الهوسا. وتقسم تلك الترجمة بالارتقاء نوعي فيها مميزات الأسلوب القرآني والقواعد العربية، فلم تكن مجرد ترجمة حرفية ولا خرج بالتطويل في شرح المعاني عن المقصود. فقد ألهمه المولى ووقفه إلى القيام بهذا العمل الجليل بمفرده، ومن ثم تعاون معه مشكوراً بالمراجعة نشر من علماء المسلمين الخاضعين الناطقين بلغة الهوسا، ومن يجيدون ويتقنون اللغة العربية من علماء قبائل الهوسا في منطقة شمال نيجيريا، إضافة إلى أن الشيخ غومي ثلاثي اللغة يجيد العربية والإنجليزية بجانب لغته الأم الهوسا، استغرق عمله في إعداد هذه الترجمة ومراجعتها وطبعها ما يزيد عن سبع سنوات، من شعبان ١٣١٩هـ حتى الحرم ١٣٩٩هـ، وطبعته حتى الآن أربع طبعات، الأولى عام ١٩٧٩م، والثانية عام ١٩٨٢م، ثم طباعة الدار العربية للنشر ببيروت، وقد طبعته على نفقة لفقور له الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، وظهرت الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ والرابعة عام ١٤١٤هـ، وقد طبعته في مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصنف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وقد تداولت هذه الترجمة بين عموم الشعب الهوساوي في كل من نيجيريا والنيجر وغانا وتوغو وساحل العاج وتشاد وغيرها من المجتمعات الأفريقية التي تنتشر وتسود فيها لغة الهوسا، كما وفرت تلك الترجمة مادة علمية لطلبة العلوم والباحثين على السواء، فضلاً عن كونها مرجعاً للعلماء لفهم المعاني القرآنية لتصوص الأحكام والتوجيهات.



● تصحيح عقيدة الأفارقة هدف وضعه غومي نصب عيبه

والحديث والأدب، وفي التفسير كتابه المشهور «رد الأذهان إلى معاني القرآن»، بالهريرية، ومن أهم ما كتب في العقيدة، «العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة، باللغة العربية»، وكتاب، «الإسلام ونواقضه، بالهوسا»، وكتاب، «مراتب الإسلام...»، و«مناسك الحج والعمرة»، وكتاب، «قضايا في الاقتصاد والتعامل مع البنوك الربوية»، وفي الحديث كتاب، «الدوره العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم»، وفي الأدب كتاب، «ديوان غومي»، وكلها بالهريرية، وكما خصص جزءاً من مؤلفاته للمكوف على ترجمة بعض الكتب الهريرية إلى لغة الهوسا، لا سيما بعض كتب الشيخ عثمان بن هودي منها كتاب، «نور الألياب في مسائل التوحيد والعقيدة»، وكتاب، «أصول الدين في مسائل الاعتقاد»، وكتاب، «هداية الطلاب في أهم مسائل الدين»، ومن بين الرسائل الصغيرة التي ترجمها إلى الهوسا كتاب، «القاديانية».

وقد أثار كتاباه «رد الأذهان إلى معاني القرآن»، في التفسير، و«العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة»، جدلاً واسعاً في أوساط العلماء وطلبة العلم، بسبب هجومه الساخر على المفسرين في الأول تحت عنوان (تهاكت بعض المفسرين)، على خلفية إيرادهم واعتمادهم على الأسرانيات من القصص والروايات، وبسبب رده في كتابه الثاني على الفلاة المبتدعة من المتصوفة واقتداهم بلهجة شديدة ما في كتاب الفيوضات الروائية من كتب القادرية وما جاء في كتاب جواهر المعاني من كتب التجانية واعتراضه على الشطحات الصوفية وبعض الأرواد مثل صلاة الأفاضل المشهورة بين العلماء في غرب أفريقيا، وشن هجومه عنيفاً على مشايخ الطرق الصوفية خاصة من المعاصرين له.

توفي الشيخ أبو بكر غومي عام ١٩٩٢م أثر تعرضه لسكتة دماغية. بعد مشوار علمي وفكري حافل، رحمه الله رحمة واسعة.

جهود الدعوية

شكلت جهود الشيخ غومي وأفكاره محطات بارزة في مسيرة الدعوة الإسلامية في نيجيريا عامة وفي منطقة شمال البلاد، فقد ضرب بعصاه المحاكسة والمنقضة في عمق القوالب الجامدة المتعددة، التي تنتشر نفسها تحت عباءة التصوف وفرضت نفسها وإساليبها على الساحة الدعوية والاتجاه الفكري العام السائد على مدى عقود طويلة، وتمثل حركة الشيخ غومي هذه امتداداً للدعوة التجديدية الإصلاحية التي تزعمها الشيخ عثمان بن هودي التي قامت في مطلع القرن التاسع عشر الهلادي لنشر الإسلام وحضارته في بلاد الهوسا وغرب أفريقيا، فقد تأثر بها بكل مميزات البيئية والعلمية والثقافية والدينية،

لذا كان منطقتي دعوته مرتكزة على مجال الإصلاح الديني والتجديد الفكري من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة في الأفكار والممارسات، بالتركيز على مظاهر الباطل في العبادات وتبسيط الأعضاء على المفاهيم والتجاوزات وشلحات رجال الصوفية من الفلاة، وقد دخل معهم الشيخ غومي في سجلات فكري حاسم، واتخذت دعوته شعاراً: (إزالة الباطل وإقامة السنة)، وكانت مجالس دروسه للدعوة والتدريس يجامها غفيرة من مختلف شرائح المجتمع، حيث جذب أسلوبه المتميز في الإلقاء ومنهجه في شرح المسائل وطرح الأفكار، والتي ظلت تذاق على الهواء صبراً إذاعة نيجيريا يكادون أكثر من ربع قرن، مما جعل لها أكبر الأثر في توسيع قاعدة الانتشار والاستفادة من علمه وثقافته الدعوية، وقد شملت جهود الدعوية القادة السياسيين وغير المسلمين، فقد اهتدى من طريقها عدد كبير من النصارى والوثنيين، وقد توجت جهود في هذا المجال بإنشاء منظمة دينية لتنظيم وتنسيق الجهود العلمية والدعوية في هذا الاتجاه تحت راية (جماعة إزالة الباطل وإقامة السنة) التي انتظم تحت لوائها مئات الآلاف من الاتباع والمؤيدين، كما حمل غومي بشدة في دعوته على ظاهرة التقليد الأعمى المنتشرة في أوساط طلبة العلم في نيجيريا ودعا إلى نبذها، خاصة بعد أن استشرت الظاهرة لدرجة أن أصبح الركوب إلى كل قول متسوب إلى كتب الفقه حتى لو كان صائراً عن الصحة والدليل المقتنع.

مؤلفاته:

دعّم الشيخ مشروعه التجديدي الإصلاحية بتأليف بعض الكتب والرسائل الصغيرة، وشملت مجالات العقيدة والفقه والتفسير

الوعي الإسلامي الأدبي

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق، قادر على التأمل في متاعه وما
بلمسات من السحر والعدوية.

والأدب الجميل... ليس أدب التجميل والخرفه الأستة أو الديباجة
والفلسفة الضيقة أو الأفكار الذهنية الجردة إنما.. الأدب الجميل.. هو
المتناظر.. هو الاحسان والروح والمحسنات الإنسانية أنه بحسب الذاكرة
بصاق الاحساس حيا في الحياة

والشعر.. هو.. قصة قلب.. قبل أن يكون.. لغة فكر

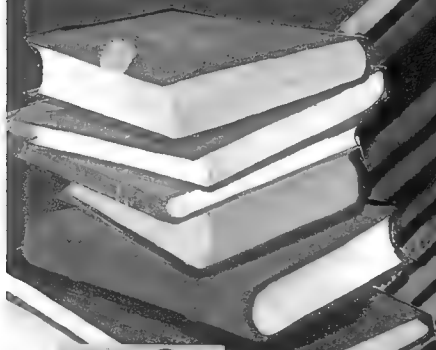
و.. حقيقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية

و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قصة فكرية

و.. ظلال إيمان.. قبل أن يكون.. تنماع فكري

و.. وسوسة فلسفية.. قبل أن يكون.. رأي فكري

و.. صدأ إنساني وحار



أشرف

• د. محمد الزمان ومحمد

المحاصر

• د. محمد احمد عروبي

في أدب الرسائل.. وم رسائل «الجوال»؟



بسم: أ. د. ناصر أحمد
سعيد - مصر

إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى..

وكتب إلى «المقوقس»، ملك مصر والإسكندرية، «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ الله

أجره مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون.» (راجع ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ١، ص ١٢، د. ط. مطبعة المصرية ومكتبتها، ص ٦٠-٦١).

ويدخل في أدب الرسالة عناصر عدة: مرسلها أو مصدرها، ومستقبلها / أو المرسل إليه، وماهية الرسالة ومضمونها، والهدف/ الغرض من الرسالة، ووسيلة الإرسال، الرسول/ الرسل، وإذا ما كانت البلاغة، مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فهي تتضح أيما وضوح في أدب الرسائل. فمن المعلوم أن الرسول يدل على الرسل، كما يدل الكتاب على الكاتب، والهدية على المهدي. لذا فإن رسل / المصدر يجب أن يكون «أصح ديانة، وأكمل أمانة، وأظهر صيانة، وأفضل في عقله وضبطه وعارضته ومروته..» وقد تكون الرسائل حبيسة طرف واحد تأخذ شكل المذكرات الذاتية والحديث إلى النفس. أما المرسل إليه فهو فرد / جماعة حقيقي أو خيالي متوهم، أو هي عامة / كن يهيم الأمر..

وماهية الرسالة ومضمونها كشأن الأدب على إطلاقه، أن يخلق للنفس دنيا المعاني الملائمة لتلك النزعة الثابتة فيها إلى الجهد، وإلى مجاز الحقيقة، وأن يلقى الأسرار في الأمور المكشوفة بما يتخيل فيها، ويرد القليل من الحياة كثيرا وأهيا، بما يضاف من معانيه، ويترك الماضي منها ثابتا قاريا بما يخلد من وصفه، ويجعل المؤلم منها لذيا خفيفا، بما يبت فيه من العاطفة، والمملو متعاه حلوأ بما يكشف فيه من الجمال والحكمة، ومدار ذلك كله على إيتاء النفس لذة الجهول التي هي نفسها لذة مجهولة أيضا، فإن النفس طلمة متقبلة، لا تبتغي مجهولا صرفا، ولا معلوما صرفا، كأنها مدركة بضرطتها أن ليس في الكون سرير مطلق ولا خفي مطلق، وإنما تبتغي حالة ملائمة بين هذين، يثور فيها قلق أو يسكن منها

أدب الرسائل من الآداب الرفيعة والعريقة.. أدب متجذر في التراث العربي الإسلامي، له شكله ومضمونه وجمالياته الخاصة به ككون هام ومتميز من آوان الأدب المتعددة، وهو أيضا أدب إنساني عالى. والرسالة ما يرسل وهي الخطاب المرسل إلى فرد أو جماعة، وتطلق على الكتاب الذي يشتمل على قليل من المسائل تشكل موضوعا واحدا، كذ لك تطلق على البحث المبسك الذي يقدمه الطالب الجامعي كتيل شهادة عالية.. ورسالة الرسول ﷺ دعوته الناس إلى ما أوحى إليه، ورسالة الصلح ما يتوخاه من وجوه الإصلاح، وتجمع على رسائل. (انظر المعجم الوجيز مادة رسل ومشتقاتها).

ولا تذكر الرسائل إلا ويحضر ك أنموذجها الخالد العظيم.. رسائل سطرت بأحرف من نور، على أضواء صفحات التاريخ.. نبراسا يهتدى به في أدبها، حيث جمال الأسلوب وبلاغة المعاني التي تصعد بالروح والخيير والجمال، ومشعلا يستضاء به ليرشد الحيارى والناهلين، ومضربا للمثل في عزة المؤمن، وصفا وبقاء ووضوح درب المهتدين، معلما بارزا على عاتيق الرسالة للناس أجمعين. إنها رسائل المعصوم ﷺ للقيامرة والأكاسرة والملوك والأمراء، ففي الصحيحين ثبت عنه ﷺ أنه كتب إلى «هرقل»، «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإنني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم. أسلم يؤتكَ الله أجره مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون..»

وكتب إلى «كسرى»، «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وأمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. أدعوك بدعاية الله، فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. أسلم تسلم، فإن آبيت فليكن إثم الجبوس..»

وكتب إلى «التجاشي»، «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى التجاشي ملك الحبشة، سلم أنت فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا الله هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن. وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته أنقأها إلى مريم البتول الطيبة الحبيصة فحملت بعيسى خلقه الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإني أدعوك إلى الله وحده ولا شريك له والولاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله، وإني أدعوك وجئتوك

قلق، يتصرف من وحى القلم. مصطفى صادق الرافعي، ج ٣ ضمن مكتبة الأسرة ٢٠٠٣، ص ١٩١.

وعبر الزمن تعدد الهدف والغرض من الرسالة.. رسائل العقيدة والفكر، السلم والحرب، والتجسس والتجارة.. والحب والبغض، والتداني والتفاني، والزواج والطلاق الخ. ومن النماذج الشهيرة للرسائل في التراث الأدبي، «رسالة الفخران للعربي»، ورسائل إخوان الصفا، ورسالة أيها الولد الحبيب للفزالي، ورسائل الجاحظ، وفي أدبنا المعاصر الرسائل المتبادلة بين فحول الأدباء والشعراء، كالعقاد وشوقي والمفلوطي والملازني، ورسائل الوردة، لأديب العروبة والإسلام مصطفى صادق الرافعي.

كما واختلفت وسيلة الإرسال، فمن البشر إلى الحمام إلى البريد العادي إلى إلكتروني، فالتفاكس، فالجوال.. ولقد بات الأخير من حيث ارتباطه بالشبكة الدولية للمعلومات يوفر ملايين الرسائل لكل أنحاء العالم، فمن الرسائل العائلية والاجتماعية للعائلة وللأصدقاء إلى توفير رسائل الحملات الإعلامية/الإعلانية (الدينية والتجارية والانتخابية). كما يمكن من خلاله كتابة رسائل الجوال التضامنية للمصحف والجلات والقنوات التلفزيونية عبر الصوتيات والإهداءات/ المسابقات/ أو عرضها على الشريط المتحرك في أسفل شاشات التلفزة، أو رسائل الإجابة عن الاستبيانات/ وجميع المعلومات الاجتماعية والاقتصادية أو الفنية والرياضية. ولا ننسى الرسائل التضامنية ثنائية الاتجاه وتلك الخاصة بشركات الوساطة في أسواق المال/ الشركات، والاتصال بالعمال عبر العالم.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه في هذا المجال هل تندرج رسائل «الجوال» الآن أم لا؟ ضمن أدب الرسائل؟ وما هو موقف الناس منها؟ لذا سنحاول استعراض بعض الرسائل المتبادلة عبر الجوال ومحاولة تبويبها وإلقاء نظرة عليها،

رسائل التفاني والتبريكات، «جعل الله فجر يوم عرفة لكم تورا، وظهره سرورا، وهصره استبشارا، ومغريه فخرنا»، «عيد مبارك، وكل أيامك تتبارك، وجنة الخلد دراك، ويبقى الرسول جاري وجارك»، «لأن سبقتني بالعبادة هذا لك ثريقتك وفضلك، وإن سبقتك هذا لك ثمحك وقدرتك»، «هناك الله يا لقبول، أسكنك الجنة مع الرسول، ووزقك بالعيد بهجة لا تزول»، «أهديك حطر الورد وألوانه، أهنيك بقدوم العيد وأيامه»، «الود لك الود اجمع ورد العيد، واكتب عليه، يا رب أراك سعيد»، «كل عام وأنت تزيك طالع ولتبيك تابع ولديك رافع ولأخوانك نافع ولجنة طامع»، «قبل رسائل الغير، وقبل زحمة السير، والإرسال بخير.. كل عام انتم بخير».

دعاء ورجاء، «اللهم ارزق هذا الغالي مغفرة بلا عذاب وجنة بلا حساب وروية بلا حجاب»، «مبارك عليك هذه الليالي، ورضي الله عنك وأرضاك، وكفاك وهذاك ووقاك وشفاك، ووفقك لخير الدعاء أجاب لك الرجاء»، «أدم الصلاة على النبي محمد، ليلا ولها را وغير

تردد»، «نور الله صدرك كلما أشرقته الشمس وسطع القمر، وجعل ذريتك كابي بكر وعمر، وقطر الله الود عليك مد البصر»، «أنا ب ونخيل، وبين سلسيل، وشربا وزنجيل، ومير جميل، وأشجار تميل، كتبها الله لك في الشهر الفضيل».

رسائل عاطفية، «قد يبيع البرء شيئا قد اشتراه، ولكن لا يبيع قلبه هوا»، «تدري أنك أغلامه، وعلى قلبي أغلامه، وإن حان وقت الشوق أذكرك وأنساهم»، «لنا أناس حبيبون، ومن القلب قريبون، وهذا أن نقول لهم، كل سنة وأنتم طيبون»، «أحب أن أسألك الأنفاس، وأقول لك قبل كل الناس، صيد سعيد يا أعز الناس»، «ملكك الروح لو تدري، أخذت الروح من صدري، ولا غيرك شغل فكري»، «عساك بخيرا عمري»، «من قلب صادق حنون، دعيت رب الكون يسعدك أينما تكون».

رسائل ذات مدلول، «ناس شقوها كل يوم.. أقدار، وناس غابية عنا لكن لها في القلب مقدار»، وأخرى محزنة وأليمة، «أنت طاق»، ورسائل محتواها، «أرسل هذه الرسائل لعشرة غيرك وتستمتع خبر مفرح الليلة»، ورسائل طريفة، «عيد سعيد، صحة حديد، عمر مديد، فلوس تزيد، أقساط تسديد، يهود تشريد، حزن تجميد، زوجة تجديد»، «لو هنك قلب ما كنت تقسو، لو هنك عقل ما كنت تقشو، لو عندك كبده أرسل لك رغيفين».

ويبقى باب الرسائل مفتوحاً لكل ما هو مألوف وغير مألوف، محبوب وغير محبوب، معروف ومستهجن، عريي فصيح، وأعري كريك الخ، لذا نفرق من الناس يري أنها وسيلة للتسريح وخارجي مقاطعتها وعدم استعمالها، بينما يري ثالث أنها وسيلة قد تحمل خيرا أو شرا وفق مستخدمها.

إجمال القول، إن أشواق النفس هي مادة أدب الرسائل، فليس يكون أدبا إلا إذا وضع المعنى في الحياة التي ليس لها معنى أو كان متصلا بسر هذه الحياة فيكشف عنه أو يؤمى إليه من قريب، أو يغير للنفس حياتها وفقاً لأشواقها وأغراضها وينقلها من حال إلى حال ومن حيالها التي لا تختلف في حياة الآخرين إلى حياة أخرى كملت فيها أشواق النفس لأن فيها الذات والألام لا يغير ضرورات ولا تكاليف، (يتصرف من وحى القلم، م سابق، ص، ١٩١).

وأدب الرسائل يستهدف بواعث النفس شأنها شأن باقي أجناس الأدب لإصلاحها وإقامتها لا إفسادها والانحراف بها إلى الزيف والضلالة، واللذة في الأدب غير التلوي به واتخاذ اللعب والبطانة، فشيوع استعمال الرسائل بهذه الصورة التي نراها اليوم له وجهان، جهة سهلة وسرعة انتشارها بين الناس وهو الأمر الذي تتميز به عن سابق أدب الرسائل ولكن من ناحية أخرى وهي الأهم أدبيا قد أدخل بوجوده الحقوتي وجزالة البيان وأسلوبه، فشتان بين أن تسمي الرسائل إلى الطرافة وبين أن تبني ثقافة، وشتان بين أن تروج لنتج وبين أن تبني منهجاً، وشتان بين عبثية الاستعمال وبين روعة الاستخدام وفعالية الاستفادة.

العربية تواجه التحديات

حضارة ولا علوم ولا ثقافة.

صحيح أن هذه الأسلحة الفاسدة والشبهوة لم ولن تستطيع الصمود أمام الاختيار والدراسات الموضوعية والمنهجية، حتى ضمن السياق التي وردت فيه، إلا أنها رغم تهافتها وسقوطها وشبهاتها تستنزف جهداً ووقتاً قد لا تكون حصيلة كبيرة، بل إن بعض الردود لهذه الشبهات والمواقف الدفاعية قد يسهم بشكل سلبي بإسالتها وإعطائها دعماً الذي يتعمق بما لا يسمعون بعض القيمة، وقد يكون من الأجدى في كثير من الأحيان تحويل أهدافها بتركها تسقط من لقاء نفسها، كناقض سخرة يوماً يوهنها..

في سلسلة كتاب الأمة التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة رقم ١١٦ تحت عنوان «العربية تواجه التحديات»، للدكتور طالب عبد الرحمن. وهذا الكتاب.. يعرض إلى ثوب جديد واستخدام جديد من المدون على العربية في محاولة للنيل من القيم الإسلامية، والحضارة الإسلامية، والجمع من قدرها لصالح (الأخر) باستخدام مفالطات وقديس لقوي وثقافي وسيكولوجي وتحميل بعض الأخطاء الكثير من المعاني والتفسيرات، التي لا تتطلب كثيراً من الجهد لكشف انحرافها وشعوبيتها، ذلك أن الهجوم على العربية تاريخياً، تكون بكل الألوان الأيديولوجية والثقافية، واستخدمت له الكثير من المذاهب التنصيرية والاجتماعية في محاولة لإسقاط كل إصابات التخلف والاعتراق والتراجع الحضاري بالغة، وكان هذه اللغة لا تاريخ لها ولا

الأسلحة

عربية

لوجه تحديات



الكتاب من قبل



معجم السيرة النبوية

ليسهل البحث عنها. الكتاب صادر عن مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع في الاسكندرية في جمهورية مصر العربية.

من القطع الصغير، يمكن الرجوع إلى أي علم من الأعلام التي وردت في السيرة سواء من الرجال أو النساء أو الأماكن أو الأحداث وهي مرتبة ترتيباً أبجدياً

فكرة جديدة تتناول المسيرة النبوية العطرة صدر في كتب للاستاذ مصطفى غنيم ومن خلال الكتاب الذي جاء في حوالي مئتين وست صفحات

أخبار ثقافية

● أعلنت لجنة التحكيم في جائزة القاهرة للشعر العربي فوز الشاعر الفلسطيني محمود درويش بالجائزة بإحفاظته على «أبداءه الشعري».

● استضافت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في دولة الكويت ندوة (العرب في الإعلام العربي) وذلك يومي ٥-٤ من شهر مارس الجاري، وجاءت الندوة ضمن الموسم الثقافي الثاني بمشاركة نخبة من الإعلاميين العرب.

● صرح على البداح مشرف عام مركز الخط العربي والفنون الإسلامية متحدثاً في الأدب الإسلامي التابع للمركز العالمي للوسطية ومقره الكويت، أن المركز استأنف نشاطه في الدورات التدريبية لجميع فئات وشرائح المجتمع في مجالات الخط العربي والفنون التطبيقية ويبلغ عدد هذه الدورات ١٤ دورة في الخط العربي والفنون الإسلامية.

● يقوم المركز الرئيسي لمؤسسة إنفاياند لحوار الحضارات في مصر وفروع المنظمة في ٣٥ دولة عربية وأوروبية بتنفيذ ٢٨ مشروعاً في ٢٧ دولة لتشجيع حوار الثقافات والتضارب بين

● أعلنت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن جائزة الكويت لعام ٢٠٠٧م وقد حددت موضوعات الجائزة في خمسة مجالات هي: علم المتاع، الصيدلة، الطاقة والتنمية في الوطن العربي والأدب الأنثري، السيطرة وعلم الحيوان في التراث العربي كما حدد يوم ٢٠٠٧/١٠/٣١م آخر موعد لقبول الأبحاث.

أعلن مجلس الإفتاء في روسيا الاتحادية وصندوق «نادي جدها»، (الأمل) الثقافي التربوي عن تنظيم أول مسابقة شعرية تحت شعار «النبوي محمد - رحمة للعالمين، بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يوافق هذا العام الثلاثين من مارس الجاري، وقال مارات أرسالانوف رئيس صندوق «نادي جدها»، إن شروط المسابقة تنص على أن تكون القصيدة الشعرية مكتوبة باللغة الروسية أو التترية وأن تدور حول فضائل الرسول الكريم محمد ﷺ.

وستضم المسابقة مشاركين من فئتين عمريتين، الأولى دون السابعة عشرة، والثانية فوق السابعة عشرة... ومن المقرر أن تعلن نتائج المسابقة في ٢٥ مارس ٢٠٠٧ الجاري.

إمبراطورية رأس المال

Empire of Capital

المؤلف: إيلين ماكينسن وود

الناشر: فيرسو

تاريخ النشر: ٢٠٠٥م

مؤلفة هذا الكتاب هي «إيلين ماكينسن وود»، الأستاذة في جامعة «يورك» في «تورنتو»، وهي تذهب فيه لقول أن مصدر ثروة أي إمبراطورية من الإمبراطوريات هو الذي يحدد ممارساتها العسكرية والإدارية والإيديولوجية.

وهي تركز بشكل خاص على الإمبراطورية البريطانية التي تصفها بأنها مثلت «إمبراطورية رأس المال» أي الإمبراطورية التي قامت بفرض حتميات رأس المال على الأمم والشعوب التي تقوم بغزوها. وتتناول المؤلفة في عرضها أيضاً ما تصفه بأنه يمثل «الأمبريالية الجديدة»، أو ما اصطلح على تسميته بـ «العولمة»، وهي هنا تعارض فصيلها من المفكرين الذين يركزون على الدور الذي تلعبه الشركات والمؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في العولمة. وتقول إن استمرار النظام الرأسمالي العالمي الحالي يتوقف على جهود الدول المختلفة، وأن الدور الأكبر في هذا يقع على عاتق الولايات المتحدة.

• أصدرت مصلحة الدولة للصحافة والنشر في الصين كتاباً ثنائية اللغة باللغتين الصينية والإنجليزية بعنوان «سلسلة الكلاسيكيات الصينية، بهدف تقديم الثقافة الصينية إلى العالم الخارجي بصورة أفضل يسهل فهمها.

• ذكرت التقارير الصحافية إن إسبانيا ستؤسس مركزاً للبحث العلمي والحوار بين الشرق والغرب الإسلامي.

يقام المركز الذي يطلق عليه بيت العرب استجابة لبادرة لإقامة تحالف الحضارات التي أعلنها رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس رودريغيث ثاباتيرو ونظيره التركي جرج طيب أردوغان العام الماضي.

وتتويج الآن منظمة الأمم المتحدة رعاية هذه المبادرة.

• أفادت الأنباء عن صدور الطبعة من القرآن الكريم مترجماً بالكامل إلى اللغة الأمازيغية لأول مرة في الجزائر. وصدرت هذه الطبعة الأولى من تفسير القرآن بالأمازيغية في الجزائر بفضل جهود رمضان وحاس الأستاذ في الكيمياء الذي عكف على ترجمته طوال ثلاث سنوات ونصف السنة.

وتم توزيع هذه الطبعة التي شملت ألف نسخة في تيزي اوزو بمنطقة القبائل (١١٠ كلم شرق العاصمة) الناطقة بالأمازيغية في الجزائر.

الشركة: السعي المرضي للثروة والسلطة

corporation: Pathological Pursuit of Wealth and Power

المؤلف: جويل باكان

الناشر: هري برس

تاريخ النشر: ٢٠٠٥م

ينظر «باكان»، أستاذ القانون بجامعة كولومبيا البريطانية إلى الشركات الأميركية والبريطانية الضخمة، على أنها شركات ثماني خلا مرضيا، وأنها ما ملكت خطرة لسلطة كبيرة تمارسها على الناس وعلى المجتمعات. وهو يعتمد في إثبات وجهة نظره على مقابلات عديدة أجراها مع كبار اللاعبين في الشركات الكبرى ومن خلال تلك المقابلات يحاول أن يشرح لنا طبيعة وسلطة وقدرته الشركات الكبرى وامتداداتها العالمية، والكيفية التي تطورت حتى أصبحت على ما هي عليه الآن. كما يحدد للدول والحكومات ما الذي يتعين عليه عمله، كي تخفف من الآثار المدمرة للسلطة الهائلة التي تتمتع بها تلك الشركات.

الشعوب وتشارك ١٣٢ منظمة أهلية من بين ألف منظمة تتماثل في تنفيذ مشروعات وإبرامج المؤسسة والمشروعات يتم تنفيذها باشتراك دولتين من جنوب البحر المتوسط من الدول العربية، ودولتين من شمال المتوسط من الدول الأوروبية، وذلك يفرض تحقيق الهدف الأساسي من المشروعات بتحقيق التفاعل على المستوى الشعبي.

• تقوم مصر والملكة العربية السعودية خلال العام الجاري بإنتاج موسوعة إسلامية إلكترونية تضم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم بسبع قراءات ٢٢ لغة ٢٢ من التفسير والتلاوة والترغيل.

• أعلن برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية «أجفند»، الذي يترأسه الأمير طلال بن عبد العزيز المساهمة في تمويل صدور أول موسوعة عربية عن المجتمع المدني.

• صدرت الترجمة العربية لجزء جديد من موسوعة (جامعة كل المعارف) التي يشرف عليها الدكتور جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة وهو بعنوان (ما الحياة).

• بدأت اللغة الصينية في دخول المنازل في الولايات المتحدة مع رواج توظيف مربيات الأطفال أو استخدام حاضنات صينيات، أو دعوة شابات صينيات للإقامة مع العائلات.

القرآن والتشعر

بقلم: د. أحمد عزوز - المغرب

الشعر، وهذا أبعد الاحتمالات، فإن حمل على الوجهين الأولين كان ما أطلقوه صحيحاً، وذلك أن الشاعر يقطع لئلا يقطع له غيره، وإذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه في رأيهم وعندهم أقدر، ففسبوه إلى ذلك لهذا السبب ٤».

فالإمام الباقلائي يستبعد الاحتمال الثالث لأنهم أقدر الناس على التمييز بين الشعر وغيره، وأعرف الناس بأن القرآن ليس شعراً، وأن الرسول ليس شاعراً، وقد جاء على لسان بعضهم - كما رأينا - نفي الشعر عن القرآن، إن التمييز بين الشعر والخويز وبعض ما جاء في القرآن من آيات مؤونة يعرفه العرب وأهل البيان الذين تلمسوا على التمييز بين شعر وشعر، وكلام وكلام... فهؤلاء يعرفون أن القرآن ليس شعراً وأن الرسول ﷺ ليس شاعراً، وإنما نسبوا هذا الوصف للقرآن والرسول ما غلبوا وتبين عجزهم عن المعارضة، فساءقوا آيات كثيرة زعموا أنها تجري على الأوزان الشعرية المعروفة عند العرب، وقد ذكرها الإمام الباقلائي في كتابه «اصحاح القرآن» نذكر منها ما يلي:

- «هيهات هيهات لما توعدون»، المؤمنون - ٣٦.
- «وجفان كالجواب وقدور راسيات»، سبأ - ١٣.
- «من تركني فإنيما يتركني لنفسه»، فاطر - ١٨.
- «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب»، الطلاق - ٣٢.

ونحو ذلك في القرآن كثير ٥».

وقد فقد الباقلائي هذه الزاعم وردها بما لا يدع مجالاً للشك بأن القرآن ليس شعراً ممتدداً على أدلة كثيرة لنخصها فيما يأتي:

أولاً، إن الخصماء لم يروا ذلك شعراً كشعرهم، ولذا لم يعارضوه كما كانت صلتهم في معارضة الشعر، وإذا كان وزن القرآن لم يظهر لخصماء قريش وشعراء العرب الذين يحتج بشعرهم، فكيف يدعي من يأتي بعدهم أنه ظهر له في آياته وزناً كوزن الشعر؟

ثانياً، إن أهل العروض يجسمون على أن أقل الشعر ما تكون من بيتين قصصاً، وقال آخرون، إن أقل الشعر ما تكون من أربعة أبيات مقفاً، ولم يرد في القرآن الكريم مثل هذا.

ثالثاً، إن ما اختلف رويده من الآيات لا يمد عند بعض العلماء شعراً، ومنهم من قال، إن الرجز ليس بشعر أصلاً، لا سيما إذا كان مشطراً أو منهوكاً.

رابعاً، إن الكلام لا يطلق عليه لفظ شعر إلا إذا كان كلاماً مقفى مؤزناً قصد إليه قصداً، وأريد أن يكون شعراً، أما ما يأتي مؤزناً بمحض الصدفة فليس شعراً، وإلا لكان الناس كلهم شعراء لا احتمال ورود مثل هذا في كلام الناس جميعاً ٦».

وهذا الرأي قال به الواحظ أيضاً في كتاب البيان والتبيين في رده

فقد خص الله عز وجل العرب من البلاغة والبيان ما لم يخص به غيرهم، ففتنوا في القول فقالوا في العظيم والعتير، والفت والسمين، وكانت لهم الوجهة الدافعة والقوة الباقلة، ومع ذلك فاجانبهم القرآن بنمط من القول المعجز لأعهد لهم به، فهو وإن تألفت سورة وأياته من الألفاظ والكلمات التي تألف منها كلامهم، ومن الفنون البلاغية التي كانت معروفة لديهم ووردت في ثنائيا نظمهم ونثرهم، فإن ينسب في قوالب متفردة يدركون حلاوته ويحسون رويته دون أن يستطيعوا الإتيان بمثله.

وفي السيرة النبوية أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه آمن بالإسلام بعد أن قرأ شيئاً من سورة طه ١٠، والوليد بن المغيرة أحد سادة قريش قال لتقريش لما سمع بعضاً من القرآن، والله إن لقوله لحلاوة، وإن أسله لثقيق، وإن فرعه لجناة، وما أتى بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل ٧».

فعمير بن الخطاب رضي الله عنه، وما أحسن هذا الكلام وأكرمه، ٣٠، والوليد بن المغيرة أدرك حلاوة القرآن الكريم وأحسن رويته ولم يستطع إنكاره، وعندما طلب منه أن يقول فيه شيئاً قال، «هذا سحر يؤثر، ولم يقل كما قال غيره من المشركين» (لو نشاء قلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين)، الأنفال - ٣١.

لقد تحير الوليد بن المغيرة وغيره من المشركين به يصفون القرآن، قالوا، هو شعر، ومحمد شاعر، لأن الشعر كان عندهم أعلى ألوان الكلام، وكان له سلطان وهيبه في نفوسهم، وجاء هذا الوصف في قوله تعالى: «قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم. بل قالوا أضغاث أحلام بل افترأه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولين»، الأنبياء - ٥٤».

لكن السؤال المطروح هنا، ما المراد بقولهم إن القرآن شعر، والرسول شاعر؟ هل يصدقون أن القرآن كلام له وزن وقافية فيدخل في محور العروض المعروفة؟ أم يفسدون غير ذلك؟

هل القرآن من قبيل الشعر؟

لقد ناقش العلماء - قديماً - علاقة القرآن بالشعر وحاول الإمام الباقلائي الإجابة عن هذا التساؤل بقوله: «وهذا يدل على أن ما حكاه الكفار من قولهم إنه شاعر وإن هذا شعر لا يدل أن يكون محمولاً على أنهم يسيوه في القرآن إلى أن الذين أتاهم به هو من قبيل الشعر الذي يتمازونه على الأعراس المصورة المألوفة، أو يكون محمولاً على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم في وصفهم إياهم بالشعر، لذلك نظرهم في وجوه الكلام، وطبق لهم في المنطق، وإن كان ذلك الباب خارجاً عما هو عند العرب شعر على الحقيقة، أو يكون محمولاً على أنه أطلق من بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزانهم

على من زعم أن في قوله تعالى: «تبت يدا أبي لهب» السد-١٠: شعراً، لأنه في تقدير مستفعلن مفاعيل ٧.»

وقد مال ابن العربي في كتابه أحكم القرآن إلى أن ما تكلفوه من استخراج فقرات من القرآن على أوزان شعرية لا يستقيم إلا بأحد أمور مثل توتر الكلام أو زيادة ساكن أو نقص حرف ٨، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: «وجفان كالجواب وقدر راسيات» سبأ - ١٣، فقد زعموا أن هذه الآية من بحر الرمل، وليس الأمر كذلك إلا إذا زدنا ياء بعد الياء فنقول كالجوابي، ومن الأمثلة قوله تعالى: «ودانية عليهم ظللتها وذللت قلوبها تذللتها» الانشراح - ١٤، فقد زعموا أن هذه الآية على وزن الكامل من وجه، وعلى روي الرجز من وجه آخر، وهذا هاسد إلا إذا أضفنا حركة الليم من (عليهم) وحذفنا الواو من (ودانية) فنقول: «دانية عليهم» بدل من «ودانية عليهم»، وإذا حذفنا الواو بطل نظم القرآن الكريم ٩.

وهذا يتضح أنه ليس كل كلام اتفق جزء منه مع وزن يعنى بحور الشعر شعراً لأن الشعر بناء كامل، ولابد أن يكون البناء كله متفقاً مع بناء الشعر، ولا سيما بناء الأحجاض بيتاً لأنها متساوية. فالنظم إذن جاء عرضاً والتعاقب، ولم يعطى حتى يكون بنياً متكاملًا، فما قيل تلك الآيات التي اتفق وزنها وما بعدها لا يتفق معها في الوزن واذن فإن اتفاق بعض الآيات أو أجزاء منها مع بعض أوزان البحور لا يدخلها في حيز الشعر إلى أن كان المقصود به ١٠.

ولكن على الرغم من كل ذلك فإنه لا مفر من الاعتراف بأن في القرآن فقرات متزينة ينتمى منها بيت أو مصرع من بحر من بحور الشعر العربي ولو وادراً أو مزجهاً أو معلاً، وذلك كاف في بقاء الإشكال لأن المردود عليهم في سعة من الألف بما يلائم نحلته من أضعف المذاهب في حقيقته الشعر، ولهذا لم يفتعن ابن عاشور بتلك الردود التي أتى بها الباقلائي والسكاكي وغيرهما، ولا سيما قولهم بعدم قصد إلى الوزن، فالباقلاني والسكاكي لم يفوصا على الاقتلاع ما يشير عدم القصد إلى الوزن من لزوم خفاء من علم الله عز وجل، فلماذا لا يجعل في موضع تلك الفقرات المتزينة فقرات سليمة من ذلك الزمان ١١.

لقد نزل القرآن الكريم بأفضل الشرائع وأضرف الرسل وأعز الكتب، ويعلم أن القرآن جاء معجزاً على جميع لغات العرب فكانت تراكية ومعانيها بالغة حداً يعجز عنه كل بلغي من بلغاتهم، فإذا كانت نهاية مقتضى الحال في مقام من مضامات الكلام تتطلب لإيضاح حق الفصاحة والبالغة الفاظاً وتركيباً ونظماً فائقاً أن كان مجموع حركاتها وسكوناتها ما كان جارياً على بحر الشعر العربي لم يكن ذلك الكلام معدوداً من الشعر لو وقع مثله في كلام غير قصد، فوقعه في كلام البشر قد لا يفتنن إليه قائله، ولو تفنن له لم يصعب عليه تفيجه لأنه ليس غايته ما يقتضيه الحال، أما وقعه في كلام الله عز وجل فبخارج عن ذلك كله من دلالة وجود ذكرها ابن عاشور في تفسيره (١٢)، الوجه الأول، إن الله لا يخفى عليه وقوع الكلام الموزون في كلام أوحى به إلى رسول الله ﷺ.

الوجه الثاني، لا يجوز تبديل ذلك المجموع من الألفاظ بغيره، لأن مجموعها هو جميع ما اقتضاه الحال ولجل أحد الإصاح.

الوجه الثالث، إن الله لا يريد أن يشتمل كلامه المنزل على محمد ﷺ على محسن الجمع بين النثر والشعر، لأنه أراد تنزيهه عن شائبة الشعر.

وقد يسأل سائل ما الحكمة من تنزيه القرآن عن الشعر مع أن التحديد فيه من بقاء العرب وجعلهم شعراء وبلغتهم مودعة في أشعارهم؟

إن الحكمة من نفي القرآن عن نفسه صفة الشعر وعن الرسول ﷺ صفة الشاعرية هي الجمع بين الإصاح وبين سد باب الشبهة التي تعرض لجمهور الناس لوجاء القرآن على موازين الشعر وهي شبه الغلط أو المغالطة بعدمه النبي ﷺ شاعراً من الشعراء. وأن ما جاء به ليس بالمعيب الخارق للعادة، فشاعت حكمة الله عز وجل أن ينزل القرآن باللغة العربية التي كان يستعملها العرب في شعرهم وخطبهم وأقوالهم، ولكنه ليس شعراً ولا خطبة ولا يشبهه نمطاً من أنماط أقوالهم، بل هو قرآن كما عبر عن ذلك طه حسين «ليس شعراً وليس نثراً ولكنه قرآن».

هذا بالإضافة إلى أن الوظيفة التي أوكلت إلى النبي ﷺ مغيرة للوظيفة التي كان يقوم بها الشاعر.

فالشاعر صوت قبيلته، ومحمد مبلغ رسالة ربه، والشعر نص يحقق مصالح القبيلة في هجاء أعدائها ونصرة حلفائها، أو في مدح رجالها وزعمائها، والقرآن نص يستهدف إعادة بناء الواقع وتغييره نحو الأفضل ١٣.

من هنا كان التأكيد على أن محمداً ليس شاعراً وأن القرآن ليس بشعر، وكيف يكون القرآن شعراً، والشعر كلام موزون مقفى له معان مناسبة لأغراضه أكثرها هزل وفكاهة.

اتفاق كون الشعر من خلق النبي ﷺ، لقد تولى القرآن الرد على من زعم أن الرسول ﷺ شاعر، فقال تعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له» يس - ٦٩، وقال أيضاً: «وما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون». أم يقولون شاعر تتريص به ريب المتنون، الطور - ٢٩ - ٣٠، وقال في سورة الصافات كناية عن المشركين: «إننا لتأركوا! ألهتنا لشاعر مجنون»، الصافات - ٣٦.

ذكر المفسرون أن المراد من هذه الآيات انتفاء كون الشعر صفة للرسول ﷺ، وأن بينه وبين الشعراء بوناً شاسعاً، وذلك من وجوه عدة نذكر منها ما يلي:

١- إن الذين تبصوا النبي ﷺ، إنما تبصوه شقة به وإيماناً بالله ورسوله يرجون تجارة لن تبور، ولذا فدوه بالأبواب وقتلوا من أجله الآباء والأبناء، أما الشعراء وخاصة القدامى منهم، فإنهم كانوا يعيشون في الأحلام والأوهام، ولا يتبع هؤلاء الشعراء إلا من كان على شاكلتهم، قال تعالى: «والشعراء يتبعهم الغافلون»، الشعراء - ٢٢٤، أي يتبعهم أهل الضلالة والبطالة الرافضون في الفسق والأذى، قال ابن عاشور في سياق تفسيره هذه الآية: «إن أتباعه خيرة قومهم وليس فيهم أحد من الغافلون، فقد اشتمكت هذه الجملة على تنزيه النبي ﷺ وتنزيه أصحابه، وزعم ذم الشعراء، وذم أتباعهم، وتنزيه القرآن عن أن يكون شعراً» ١٤.

٢- يقول الشعراء كثيراً ويفعلون قليلاً بدليل قوله تعالى: «وأنهم يقولون ما لا يفعلون»، الشعراء - ٢٢٦، ويندفعون وراء الأهواء

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم برواية ورش.
- ٢- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق علي محمد الجبالي، دار الفكر (د. ت.).
- ٣- إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تقديم وشرح وتعليق الشيخ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٤- البيان والتبيين لأبي عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت - دار الفكر، ط٢ (د. ت.).
- ٥- تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحون، تونس.
- ٦- السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (المعرفة بسيرة ابن هشام)، ضبط وتحقيق الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي، مطبعة المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٧- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار صادر، بيروت، ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٨- القرآن إعجازه وبلاغته للدكتور عبد القادر حسين.
- ٩- القرآن والشعر للدكتورة دلال عباس، دار الواسع - بيروت - لبنان، ط١ - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

المواضع

- ١- السيرة النبوية لابن هشام، (٢٥٨/١).
- ٢- نفسه، (١٩٨/١).
- ٣- نفسه، (٢٥٨/١).
- ٤- إعجاز القرآن للباقلائي، ص: ٨٩ - ٩٠.
- ٥- انظر إعجاز القرآن للباقلائي، ص: ٩٠ وما بعدها.
- ٦- انظر إعجاز القرآن للباقلائي، ص: ٩٣ وما بعدها.
- ٧- انظر البيان والتبيين للجاحظ، (٢٨٨/١ - ٢٨٩).
- ٨- أحكام القرآن لابن العربي (١٦١/٤) وما بعدها.
- ٩- أحكام القرآن (١٥٨٩/٤ - ١٦٠١).
- ١٠- القرآن إعجازه وبلاغته للدكتور عبد القادر حسين، ص: ٥٨.
- ١١- انظر التحرير والتنوير، (٦١ - ٦٠/٢٣).
- ١٢- نفسه (٦١/٢٣).
- ١٣- القرآن والشعر للدكتورة دلال عباس، ص: ١٩٩.
- ١٤- التحرير والتنوير (٢٠٨/٩).
- ١٥- أحكام القرآن (١٦١/٤).
- ١٦- القرآن والشعر، ص: ٢٠١.
- ١٧- صحيح مسلم، كتاب الشعر (٨٦١/٤).

والأفراض، أما الرسول ﷺ فإنه ما يتطرق عن الهوى.
٣- كانت أحوال الشعراء في ذلك العصر غير مرضية عند أهل المعرفة والشرف لما فيهم من الخلاصة والإقبال على السكر والميسر والنساء ونحو ذلك.

٤- كيف يقال، هو شاعر؛ والله تعالى يقول، «وما علمناه الشعر وما ينبغي له» - يس - ٢٩، ويقول أيضاً، «والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون»، «والشعراء ٢٢٤- ٢٢٦»، فكانت هذه الآيات نفيًا للشعر أن يكون من خلق النبي ﷺ، وهذا للشعراء الذين تصدوا لهجاءه كالتنصيرين الحرث وابن الزبير وأمية بن أبي الصلت وأم جميل العوداء بنت حرب زوج أبي لهب التي لقبها القرآن «حالة الخطب».

وهذا ليس معناه أن قوله تعالى، «والشعراء يتبعهم الغاؤون» «والشعراء - ٢٢٤»، وقوله أيضاً، «وما علمناه الشعر وما ينبغي» - يس - ٢٩.

من عيب الشعر قال ابن العربي، هذه الآية ليست من عيب الشعر، وكما لم يكن قوله تعالى، «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك»، «الفيكتوت ٤٨»، من عيب الخط ١٥، فلما لم تكن الآية من عيب الخط كذلك لا يكون نفي الشعر عن الرسول ﷺ من عيب الشعر. وليس المراد من الآية أيضاً أن النبي ﷺ لا ينشد الشعر، لأن إنشاد الشعر غير تعلمه، والشعر فيه ماهو مشروع كجاء المشركين والكفار والشعر الذي يشوش على النبي ﷺ القيام بوظيفته. ومن أجل ما للشعر من الفائدة والتأثير في شيع الدعوة الإسلامية أمر الرسول ﷺ أن يوضع في مكانه من حماية العقيدة ونصرة الدين.

ومن أجل ذلك أيضاً كان تحريضه لحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة في الرد على عبد الله بن الزبير وضرار بن الخطاب وأبي سفيان من شعراء قريش المشركين. ١٦٠.

فدُم الشعراء أن ليس لكونه شعراً، ولكن لما حُف به من معان وأحوال اقتضت المذمة.

لذا يجب على أهل النظر ضبط الأحوال المقبولة والمفروضة لقول الشعر، وقد أشار قوله تعالى، «إلا الذين آمنوا وصنعوا الصالحات وذكروا الله كثيراً» وانتصروا من بعد ما ظلموا، «الشعراء ٢٢٧»، إلى الحالة الممدوحة والمأذونة. كما أشار قوله ﷺ «لأن يمتن جوف أحدكم قبيحاً، خير له من أن يمتن شعراً ١٧»، إلى الحالة المذمومة والمفروضة.

الخلاصة:

ومجمل القول فإن الجهود التي بذلت في هذا الموضوع حاولت أن تقف على علاقة القرآن بالشعر. وما أثير حولها من تساؤلات وشكوك. وقد خلصت إلى أن القرآن الكريم منزّه من صفات الشعر. ولا يمكن أن يندرج تحته ولا تحت نوع الشعر المعروف عند العرب كالخطابية والسجع والأمثال، فهو كما عبر عن ذلك طه حسين ليس شعراً وليس نثراً ولكنه قرآن.

البيت المسلم



76

الزوجة الذكية

أيتها الأمهات ...
عفواً !

71

الطريق إلى
التوافق الزوجي
والأسرة
السعيدة

68



همسة في أذن الحماة

74

طفلي مدمن
«إنترنت»

81



■ البيت المسلم الناجح.. هو
البيت الذي توافرت فيه الحياة
السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس
على تقوى الله وطاعته من أول
يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي
يتعاقب فيه السكن المادي الحسي
بالسكن الروحي النفسي، فتكامل
صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من
بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد
أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة
والوقار وترفرف على جنباته أزاهير
السعادة والسرور.....

■ والأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة
هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في
كيان المجتمع وسبباً في استقراره
ونهمته وتقدمه وازدهاره.....

الطريق إلى التوافق الزوجي والأسرة السعيدة



بقلم: محمد عويس -
مصر

حينما ننظر حولنا سواء في محيط العائلة أو خارجها نجد بعض الزوجيات التي يتمتع فيها الزوجان بالسعادة الزوجية ودرجة عالية من التوافق الزوجي، كما أن هناك من يتمتع بدرجة متوسطة من التوافق الزوجي، في حين يعاني آخرون من سوء التوافق الزوجي، ومما لا شك فيه أن الجميع يتطلع للوصول إلى السعادة، وحتى يتحقق التوافق لابد من توافر عدد من المقومات والمتغيرات التي يجب مراعاتها منذ الخطوة الأولى للزواج الناجح وهو الاختيار الناجح لشريك الحياة حتى مراحل الزواج والعمر المختلفة.

الدكتورة سناء محمد سليمان - أستاذة علم النفس بجامعة عين شمس تناولت هذه القضية من خلال دراسة بعنوان «التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي.. نفسي.. اجتماعي» حيث قامت باستقراء التراث النظري والأدبيات المتعلقة بالتوافق الزوجي والإطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال فأشارت إلى أنه يمكن الوصول إلى بعض التوصيات التي يمكن من خلالها المساعدة على رفع درجة التوافق ويمكن تصنيفها تحت ثلاثة محاور هي:

منه وهي إحصان كل من الرجل والمرأة، وغير ذلك من الوسائل المهمة في هذا الشأن.

- توفير القدوة الصالحة للأبناء عن طريق الوالدين وأساليب تعاملها مع بعضهما.. لكي تكون الصورة الوالدية التي يكتسبها الأبناء صورة تحقق التوافق الزوجي للوالدين أنفسهم، ولالأبناء في المستقبل.. فعلى كل من الوالدين أن يستعين بالله سبحانه وتعالى، ويتعهد بالتربية والتوعية من أجل رفع درجة التوافق الزوجي، وأن يوفروا من التعاون بين الزوجين لتحقيق التوافق الزوجي، وسيكون له أكبر الأثر على حياتهم الشخصية وعلى الأبناء في المستقبل القريب.
- العمل على حل المشكلات الصغيرة وعدم تجاهلها أو إهمالها؛ حتى لا تتضخم وتكبر مع الأيام، وتصبح سبباً في سوء التوافق الزوجي وتؤثر على الأسرة والأبناء.
- وهناك بعض الهِمَمَات في أذن الزوج والزوجة.. أختي الفاضلة/ أخي الفاضل.. نحن لسنا ملائكة وكل منا فيه

البحور الأول، توصيات خاصة بالأسرة:

- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأبناء من قبل الوالدين، وتمييز الأبناء الاستقلالية وتحمل المسؤولية واحترام الآخر وفهم التعامل مع الآخرين لتهيئتهم للحياة الاجتماعية المستقبلية.. وأن يشعر كل من الزوجين بالمسؤولية تجاه حياتهم وأبنائهم، وعواقب كل ما يصدر من تصرفات تجاه الآخر على الأبناء بصفة خاصة والأسرة بصفة عامة.
- أن تقوم الأسرة بتنمية الوعي الثقافي الأسري، من خلال تربية الأبناء التربية الدينية السليمة وتعريف الحقوق والواجبات.
- أن يتحرى الشباب المقبل على الزواج أسس الاختيار السليمة، التي تقوم على أساس الدين وغير ذلك من الأسس النفسانية والاجتماعية.
- الالتزام بأهم الطرق والوسائل لتحقيق التوافق الزوجي، من منظور الشريعة الإسلامية سواء قبل الزواج أو بعده.. ومن أهمها، استحضار النية الخالصة بأن يكون الزواج وفقاً للمقاصد الإسلامية

من خلال مناهج يتسم محتواها بالتكامل والشمول، وتستوعب متطلبات العصر المتجددة، وللطبائخ البيئية الجديدة ذات التأثير على فكر وسلوك الأزواج.

• عقد دورات تدريبية في مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات والمؤسسات التعليمية خاصة بالتوافق الزوجي، وابداز أهم التغيرات الدينية والنفسية والاجتماعية المرتبطة به، التي تساعد على رفع درجة التوافق الزوجي.

المحور الثالث: توصيات خاصة بالمجتمع؛

• ضرورة الاهتمام بظاهرة التوافق الزوجي كظاهرة من الظواهر الاجتماعية المهمة، التي يتوقف عليها استقرار الأسرة والمجتمع.

• إن المشاركة في الأعمال

المهمة، يأتي بعد التأهيل والاستعداد المناسب لانجازها.. فقيادة السيارة أو الطائفة، ومباشرة العمل الطبي، أو حتى التمريض، وكذلك التعليم وغير ذلك من الأعمال والمهام.. عبادة ما يسبقها تأهيل وإعداد.. ولكن الحياة الزوجية على الرغم من أهميتها يدخلها الشاب أو الفتاة دون إعداد.. إذ يجب أن تقدم للشباب المقبلين على الزواج ثقافة أسرية ويرامح تعليمية لتنمية وعي الشاب، وعن طريق المدارس والجامعات، ووسائل الإعلام، والمساجد، والجمعيات الأهلية، نحو التوافق الزوجي ومقوماته.

• أن يسبق عقد الزواج إرشاد زوجي، ولو عن طريق التثقيف الذاتي بأن يقدم للزوجين بعض الكتب التي تتضمن تعاليم الإسلام الخاصة بالحياة الزوجية، وثقافة نفسية وأسرية للجميع بلغة بسيطة وميسرة يمكن أن يستفيد منها كل المستويات والفئات الثقافية والاجتماعية المختلفة، ويمكن أن توزع تلك الكتب في الهيئات والمؤسسات التعليمية والحكومية، وأن تتشتر على مدى واسع. والعمل الراهن الذي نحن بمسده كتابة توصياته الآن.. هو محاولة جادة لتحقيق هذا الهدف.

• إنشاء مراكز للإرشاد الزوجي لإرشاد المقبلين على الزواج إلى حقوق الزوجين في الإسلام عن طريق رجال الدين، وكسابهم المهارات التي تساعد على حل المشكلات الزوجية وغيرها من مهارات الاتصال.. وعن طريق بعض البرامج التي يشارك فيها المتخصصون في علم النفس والاجتماع.

• الاستفادة من الخبرات السابقة في تنمية التوافق الزوجي، عند التخطيط لبرامح الزواج والأسرة.

بعض العيوب والنواقص، هلايد من تنمية تلك الجاسن وتعديل وتغيير العيوب بما يسمح لنا العيش والحياة بطريقة أفضل.

- تمسكي أيتها الزوجة، أيها الزوج، بالصبر في معالجة كل الأمور وكوني راضية بما أعطاك الله من نعم... احسبي عند الله رعايتك لزوجك وأسرته.. وإذا كنت ممن يحابه الله وفصلهم ببعض النعم، ذكاء - جمال - حسب أو نسب - مستوى تعليمي مرتفع أو.. أو.. فأياك والتكبر أو الغرور، فكوني متواضعة لله سبحانه وتعالى وإن حولك.

أيتها الزوجة، أيها الزوج، تقربي إلى الله سبحانه وتعالى وتمسكي بتعاليمه وأطلي منه المساعدة والعون في أمور حياتك وأسرته وأكرري من ذكر الله والشكر له والدعاء له في كل وقت.

- يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي فِي أَحْسَنِ فَداً الَّذِي يَبْغِيكَ وَيَبْغِيكَ عداوة كاذبة وَلِي حَمِيمٌ﴾.

ويقول الله تعالى أيضاً في سورة الزمر: ﴿فَيُفْسر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولئو الأنبياء﴾ (الزمر: ١٧-١٨)، فتدعو الله العلي القدير أن تكون جميعها من الذين هداهم الله لما فيه الخير

لنفسه وزوجيه ولأسرته، وأن تكون من أصحاب العقول المضنية الذين يستمعون لأحسن القول، ويتبعونه من أجل رضا الله ورضاء أنفسهم ومن حولهم.

المحور الثاني: توصيات خاصة بالمؤسسات التعليمية؛

• أن تقوم الهيئات والمؤسسات التعليمية بدمج مفهوم التوافق الزوجي وما يتضمنه من أسس ومعايير للزواج الناجح ضمن مناهج طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية.. من أجل تقديم ثقافة زوجية وأسرية تساعد على النجاح في الزواج في المستقبل القريب.

• أن تقوم المؤسسات التعليمية في المرحلة الثانوية والجامعية باستحداث مادة أساسية، يمكن أن تكون تحت مسمى: ثقافة أسرية، بهدف مساعدة الشباب وإرشادهم نحو الاختيار الزوجي السليم وكيفية تحقيق التوافق الزوجي على أسس دينية، ونفسية واجتماعية سليمة.

• أن تتضمن المقررات الدراسية المسؤوليات والأدوار المتعلقة بالزواج وكيفية إقامة حياة زوجية سوية، وكيفية مواجهة مشكلاتها



• سعادة الاطفال من سعادة الأسرة

أم العوانس)تؤسس مشروعاً للقضاء على العنوسة في مصر

بقلم: صلاح حسن رشيد - مصر

صمارة الأرض والإنجاب وتأسيس الأسرة الصالحة، طالما أن الأزواج سيعدون بين زوجاتهم كما يقول الشرع.

وعن كيفية المقابلة بين الزوجين تخفيف الحاجة فاطمة قائلة، إن عملية الاختيار والمقابلة تتم في منزلي بحضور الطرفين، ثم بعد ذلك يأتي الأهل ويتم الاتفاق على جميع الأمور وتنتقل الزوجة إلى بيتها ولا بد أن يكون هناك ارتياح نفسي بين الطرفين بدايةً، وتابع باستمرار أخبار كل الزوجات اللاتي أقوم بالمساهمة في زواجهن لمعرفة أحوالهن أولاً بأول، والتدخل عند حدوث بعض العوائق والمشكلات، لا قدر الله فهذه هي رسالتي في الحياة بعد أن حرمتني الله من الإنجاب، واعتبر أن هؤلاء الزوجات بناتي، ومن هنا فانا أعيش في محيط كبير من الأهل والأحفاد، مشيرة إلى أن عدد حالات زواج العوانس التي قامت بالفعل بتزويجهن يصل إلى (١٨٠) حالة في خمس سنوات فقط منذ أن قامت بهذا الأمر لهم مجتمعي ودينيًا ونفسيًا على المرأة والأسرة والمجتمع المسلم، مؤكدة أن الآباء والأمهات، بعد سماعهم بمشروعها يقومون بزيارتها وإخبارها عن رغبتهم في أن تتوسط لهم لاختيار الزوج المناسب أخلاقياً ودينيًا لبناتهم العوانس، وهو شيء تراء قد سهل لها أداء مهمتها كثيرًا، وساعدها تفهم الآباء والأمهات علمياً بمسببات المشكلة وعدم مخالفتهم في المهور ومتطلبات الزواج، وهي أمور لا تزال العائق الأساسي في أماكن وبيئات أخرى لتسهيل أمور اختيار شريك الحياة، كما نرى ونشاهد من حولنا. ويشي من السهولة وتوفيق الله لها تقول، إن الله سبحانه وتعالى قد وفقني وذل الصعاب من أمامي، وسخر لي من يساعدني ويقدم لي العون في هذا المشروع الخيري الاجتماعي، الذي يُميد الحياة الأسرية ديمومتها واستمرارها، وفق ضوابط الإسلام، برفق وأناة، ويقضى على العنوسة تلك المعضلة التي تفاض المسؤولون كثيرا عن حلها، وأدعو المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية والخيرية أن تكمل المشوار في هذا الجانب، وأن تضع العنوسة قضيتها الأولى درءا للمشاهد المترتبة عليها، وحماية للمجتمع من أخطارها!

على خلاف ما هو شائع بين الأوساط النسائية التي ترفض تعدد الزوجات، فهاجت الحاجة فاطمة إسماعيل (٦٠) عاما وربة منزل، ولديها دراية بأسور الشرع والتربية العلمية السليمة... بنات حواء بدعوتهن الكريمية نحو تعدد الزوجات للقضاء على شبح العنوسة الذي يطارد المجتمع المسلم ويضرب أركانه في الصميم، حيث أسست في بيتها ورشة عمل للمساعدة في هذا الجانب الذي تراء قد استشرى بين البنات اللاتي لم يجدن الزوج بالرغم من تقدمهن في العمر، إلى الدرجة التي تتذر بالويل، نظرا لوجود تسعة ملايين عانس في مصر وحدها، فما بالنا ببقية الدول العربية والإسلامية؟

وعن هذه الفكرة الجديدة، ويدايتها... التقيناها كي نتعرف أكثر عن تأثير نتائج ما تروج له في محيطها الأسري والمجتمعي فقالت، إنني منذ مدة طويلة وأنا لاحظت ازدياد أعداد الفتيات اللاتي تخطفهن قطار الزواج، إما لفلاء المعيشة وعدم قدرة الشباب على تأسيس بيت الزوجية، وإما بسبب غلاء المهور ورفض الوالدين أن يتقدم لخطبة بناتهم لرغبتهم في اختيار الزوج الميسور على الزوج المتواضع الإمكانيات بصرف النظر عن تصافه بالأخلاق الحميدة، والنتيجة بقاء الفتيات في بيوت آبائهن بلا زواج... والأخطر ارتفاع المعدلات العمرية لمن يشكل يصعب تصوره، حيث إن المسح الذي قمت بعمله في محيط (٤٠٠) أسرة تبين من خلاله وجوده (١٠٠) فتاة عانس، وهي نسبة مرتفعة جدا!

وتؤكد أن أول حالة تعدد قامت بالمساعدة في إتمام زواجها، كانت إحدى قريباتها، وهي فتاة حاصلة على مؤهل جامعي، وعمرها (٣٥) عاما، عندما فوجئت بآبن عم لها يخبرها أنه يرغب في الاقتران بأخري بعد مرض زوجته، فصارعت في إلى الفتاة التي وافقت على الفوز بالزواج برجل لديه زوجة أخرى.

ومن يومها والحاجة فاطمة اشتهرت في القاهرة بأنها (أم العوانس) والقاضية على هذه المشكلة... لدرجة أن الفتيات يذهبن إليها ويهرضن عليها أن تتوسط لاختيار الزوج المناسب لهن، حتى لو كان متزوجا بثلاث زوجات! لأن العبارة كما تقول الحاجة فاطمة في

أيتها الأمهات... صفوا!

بقلم: محمد فتحي النادي - مصر

لقد كان للصحة الإسلامية الباركة أثرها العظيم في عودة الروح الإسلامية ويعيشها من جديد، وجعلها حية في قلوب الناس توجه أفعالهم وأقوالهم.

وكان لهذه الروح الإسلامية دور لا يفغل في مواجهة الدعوى التفريرية التي يروج لها- بقصد أو بغير قصد- من يهتهم الحضارة الغربية ببهرجها وزينتها.

وبدأت المظاهر الإسلامية تظهر من جديد رغم الجهود الجبارة التي بذلت وما زالت تبدل- لاجتثاث المسلمين من جذورهم، وجعلهم مسخاً مشوهاً لا قيمة لهم في دنيا الناس.

ومن أهم تلك المظاهر عودة الحجاب وظهوره على الساحة بقوة بعد أن جاءت فترة من الفترات على بعض البلاد العربية لا تكاد ترى فيه إلا التبرجات السافرات.

ولكن رغم هذا هناك سلبيات كثيرة ظهرت في مجتمعاتنا جعلت هذا الحجاب لا يمثل مضموناً، ومظهراً لا يمثل جوهرًا.

من أهم هذه السلبيات ترك الأمهات الإيجابية بناتهن البالغات متبرجات سافرات دون أن يحرك هذا المظهر منهن شعرة واحدة، وكأنه أمر عادي لا يمثل ضرراً، ولا يشكل خطراً على المجتمع.

هأين توجيه الأمهات بناتهن نحو قول الله عز وجل: «وَيُضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» (النور: ٣١)، وقوله: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ ذَلِكُ أَذُنٍ أُنْ يُرْفَعْنَ فَلَا يَدْرِكْنَ» وكان الله غفوراً رحيماً» (الأحزاب: ٥٩).

وإين أنتم من حديث النبي ﷺ «لا أسماء بنت أبي بكر حين دخلت عليه وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال لها: يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت الحيض لئن يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا». وأشار إلى وجهه وكفيه، أخرجه أبوداود (١٤٠٤)، والبيهقي (٨٦٧/٢) من طريق سعيد بن بشر بن بشر عن قتادة بن خالد بن دريك عن عائشة، وقال أبوداود عقبه: «هذا مرسل. خالد بن دريك لم يدرك عائشة». وسعيد بن بشر ضعيف كما في «التقريب: (٢٩٢/١)»، لكن للحديث طرق آخر يتقوى بها ويحسن، وهي مفصلة في: حجاب المرأة المسلمة، للشيخ الألباني (ص ٢٠-٢٤).

وإذا سألت الأم عن سبب غضها الطرف عن هذا الأمر تاملت بعلى واهية، منها،

- أن البنت ما زالت صغيرة.
- أدها تمتنع بزره شيابها، ولا يجب علينا أن نحرّمها من التمتع بجملها، وعندما تكبر سترتدي الحجاب.
- تقول: عندما تتزوج بنتها سترتدي الحجاب. وهل تطلب الأم لبنتها الحلال بما حرم الله؟

إن مسئولية الأم تجاه بنتها مسئوليّة خطيرة جداً عليها أن تتنبه لها، وتعلم أنها ستسأل عن تضيقها هذا أمام الله عز وجل.

روى مسلم، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فساتين فلم تجد عندي شيئا غير ثمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقصمتها بين ابنتيهما ولم تأكل منها شيئا، ثم قامت فخرجت وابتناها، فدخل علي النبي ﷺ فحدثته حديثها، فقال النبي ﷺ «من ابتلى من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار، أخرجه مسلم في كتاب «البر والصلة والآداب»، باب: فضل الإحسان إلى البنات (ح ٦٢٩).

قال القرطبي: «في هذا الحديث ما يدل على أن البنات بليّة، ثم أخبر أن في الصبر عليهن والإحسان إليهن ما بقي من النار، تفسير القرطبي (١١٨/١).

ثم إن الأمهات الجاهلات عليهن أن ينشرن سمّ الإسلام في أقرّب الناس إليهن إلا سيما بناتهن.

خرج الحافظ أبو نعيم في الحلية من حديث الأعمش، عن أبي وائل، عن هبيل الله، قال: قال رسول الله ﷺ «من كانت له بنت فادبها وأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها، وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له ستراً وحجاباً من النار، حلية الأولياء (٥٧/٥).

وعلى الأمهات أن يحذرن من أحابيل الشيطان ومزاقه فهو عدو لا تقام له عين ولا يهدأ له بال، فهو يزين للأم أنها بترك حبل ابنتها على حاربها تكون بذلك قد أسدت لها خدمة جليلة حيث ساعدتها على سرعة الحصول على (ابن الحلال) الذي ينظر إلى استرسال الشجون ودعج العين، ودقة السيقان، وامتشاق القوام، ولكنها غفلت بذلك عن أنها تورّد ابنتها المهالك.

فعلى الأم أن تحوّد بنتها الصغيرة على الحجاب في الصغر حتى تكبر الفتاة وهي تعلم أن جمالها لا يحق لأحد أن يتمتع به إلا من أحل الله لها من الأزواج، ولا تترك جسدها عرضة لنظرات الذئاب المتلصصة التي تبغي الانحراف والاعوجاج.

أيتها الأمهات، بالتربية الإسلامية السليمة ينشأ جيل سليم قوي يعرف وظيفته في الحياة.

أيتها الأمهات، عليكن بالروح الإسلامية وجعلها جذوة متقددة في قلوبكن وقلوب بناتكن.

أيتها الأمهات، طلب الزواج يكون بالستر والعفاف، ليس بالتبرج والسفور.

أيتها الأمهات، اتقن الله ولا تضعين بذور هذا المجتمع الذي نحتاج إليه، لدفع مسيرتنا إلى الأمام.

روى مسلم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ «من عال جارتين حتى يجلفا يوم القيامة أن هو، وضم أصابعه» (أخرجه مسلم في كتاب «البر والصلة والآداب»، باب: فضل الإحسان إلى البنات، (ح ٢٩٣).

الدنيا بخير

بقلم - غزوة الرياحوي- سوريا

بشعرها وآلامها.

تأثرت لجمالها كثيراً وكدت
أشعر مثلها باليأس ولكني

تماكنت نفسي وقلت:

هوئي عليك يا أختي
وانظري إلى الدنيا بنظرة
متفائلة فالدنيا بخير وانظري
هذا الجمال، ولا تتسركي لليأس
إلى قلبك سبيلاً.

فأجابتنني،

هيهات يا أختي فإن واقعي
مؤلم وحياتي شاقة فكيف أعلل
نفسي بأقوال، وأخذها بأفعال
لا تتفق مع حالي البائسة.

قلت في نفسي لا أدخل إلى
الموضوع مباشرة فسألتها،

أي فشل أصابك؟ ألعني
أستطيع أن أخفف منك قليلاً.

فتبسمت هذه المرة ابتسامة
فاترة وقالت:

هيهات هيهات لقد فات
الأوان.

تبادر إلى ذهني أنها ربما
فقدت عزيزاً أو ودعت حبيباً

غالياً فرجوتها قائلة:

إن شئت أن توضحي لي
قليلاً فكلاً إخوة في الإسلام

وقد أستطيع مساعدتك فمن
يدري؟

فتشجعت جليستي وقالت:

إنني لا أجرب حظي في
امتحان الشهادة الثانوية إلا

وأعود مخففة وأرجع بخفي
حين.

وسكتت برهة ثم أردفت
قائلة:

ولا أدري ما أفضل... أحسن
إنني صديقة النفع بل أشعر أنه

لعل من يشعر بهذا الشعور
يرتاد هذه الحديقة لينزاح عن
صدره التعب ويلقي عن كاهله
بعض الهموم.

في الحقيقة تمتيت أن
أخفف عنها مما تعاني فالتفت
إليها وقلت:

في هذا اليوم كان الجو حاراً،
لكنه الآن أصبح لطيفاً اليس
كذلك؟

فاستدارت الشاب نحوياً
وقالت بنبرة كئيبة:

ربما كان ذلك ولكني لا أشعر
بما تشعرين به.

جعلني جوابها أفكر وأحزر
أن مصيبي وقعت لها حتى

جعلتها سوداوية النظرة إلى
الحياة. مع أنها شابة ولا يبدو

عليها أنها متزوجة لتشغلها
المسؤوليات وتهتكها الخلافات...

وأردت أن أستدرجها للحديث
فقلت: ربما تبدو الحياة جميلة

لأنظر الإنسان إليها بهين
مشرققة وأمل باسم ونفس

متطلعة إلى المستقبل.

فتنهدت صاحبتني وقالت:

هنيئاً لك إن كنت تمتددين
بهذا؟

فسألتها في استغراب مهذب
أو لا ترين أنت ذلك؟

فردت علي بحسرة قائلة:

إنني إنسانة هاشلة أجد
هاشلة، كانت كلمات جليستي

واسعة حنت أضلاعها على أرياب
الجمال، واحد منها كان فيه
أجمل الطيور قاطبة، سفيراً لله
بالجمال له سحر حلال، وجمال
يتلوه جمال وأنغام وأحلام...
عندما ينقش جناحيه وذيله
يبعد وكأنه حديقة صغيرة
قائمة بذاتها فألوانه لا أحلى
ولا أجمل متناقضة منسجمة
في ذلك الطاووس.

وفي الجانب المقابل من
الحديقة قام بيت آخر للجمال
ولكنه ليس جمال الألوان وإنما
جمال التكوين جمال الظباء
والفزلان... وروعة الصيون
الساحرة التي تغني الشعراء
بجمالها كثيراً، كانت عادتني أن

أجلس حيوماً التفق لي، وفي هذا
اليوم غصت الحديقة بالناس

فوجدت كرسيًا افتردت به شابة
بدأت كئيبة من الوهلة الأولى،

انصبت عليها تحية الإسلام
وجلست في الطرف الآخر من

الكرسي، فرحبت بي ببرود
ولبثنا ملياً لا تنبت لنا شفة

بكلمة قط. كانت جليستي تبدو
وكانها فريسة لهم كبير يمتصر

قلبيها ويجعل صدرها ضيقاً
حرجاً... وأحسست بأنها تفضل

السكوت، وتؤثر الهدوء، وترغب
في أن تظل سارحة بشكل اللب،

فقلت في نفسي عجباً كيف
اتفق لنا أن نلتقي ونحن بحالة

تكد تكون متشابهة، وتخييلتها
تجيبني بلسان حالها فيقول:

ذات أصيل من أحمد أيام
الصيف شعرت وكأن الدنيا
تتقلني بهمومها، وكاد اليأس
يصف بقلبي لولا أن عرضت لي
فكرة الذهاب إلى مكان ينسي
الحزون همه وحزنه وتشرق فيه
شمس التأمل، ويملأ المرء بما
لديه عما هو فيه. إنه الحديقة
العامة الجميلة التي لها في
نفسني أجمل الذكريات وأمتع
الجلسات وأنس الأوقات...
الحديقة التي يسمنها (متنزه
السبيل) في حلب الشهباء،
حيث الهدوء والسكينة والروح
الشاعري العالم، والمظهر
السحري الفان يوشي ذلك كله
فن بارع بالتنسيق بين المزروعات
وبين الأشجار وبترتيب الأزهار
والزود بشكل هندسي جميل.

وقد توسعت الحديقة بركة
رقراقة الماء، فزمنية الجدران
وقد أزدان الماء بتقديله ذهبية
لا تفتأ عن الحركة والذهاب
والإياب، والنزول والصعود كأنها
في فرح دائم وشغل فاكه وبرزت
بالماء إلى علو أمتار وأمتار
فيبتاع الرذاذ على من حولها
من الزوار.

كما تخلل الحديقة جدول
صناعي يقرب أن يكون نهيراً
يستمد ماءه من مصطنع كذلك
لكنه يبدو جميلاً فقد جعلت
صخوره متراكمة بشكل سلاج
والماء ينبع من شفرة صغيرة
من إحدى الصخور.

وقد تناثرت في جنبات
الحديقة كذلك أقفاص كبيرة

فرفعت رأسي فإذا بها صاحبت نفسها وكأنها ليست هي فقد بدأ وجهها مشرقاً وعيناهما تشعشان بالأمل والتساؤل فنهضت وسلمت عليها فجلست إلى جوارتي وقالت: بحثت عنك طويلاً وكنت بحاجة لرؤيتك قلت: خيراً إن شاء الله!

فصاحت بلطف: كل الخير فضلاً كما قلت لي جريت الجولة الرابعة وكان النجاح في انتظاري بل لقد حصلت على درجات عالية مكنتني من دخول كلية طب الأسنان والله الحمد ولولاك لا أدري ماذا سيكون مصيري.

فضحكت وقلت: ألم أقل لك لا تيأس إن الدنيا بخير!

الرابعة وأن تتكلمي على الله بعد أن تقومي بواجبك كاملاً. فارتسمت على شفتي صاحبتني ابتسامة والتمتعت في عينيها نظرة تغاؤل. ولم ننتبه إلا على صوت حارس الحديقة ورئين مسافرتة وهو ينادي: حسان وقت الانصراف.

مضت شهوزت الحديقة خلالها مرات قليلة وفي المرة الأخيرة كنت جالسة أطالع في مجلة تجمع بين الفكر والأدب فإذا بخطوات سريعة تقترب مني ولم ألتفت لأن مقعدي قبله الطريق وهذه الخطوات معتادة.. ولكن الخطوات توقفت أمامي وإذا بشابة تقف إلى جوارتي وتلقي بالتحية

الموافقة فأستأنفت كلامي، في مثل حالتك تتساءل هل كانت فترة الدراسة كافية؟ أو هل ثمة مادة من المواد الدراسية لم تكن مفهومة جيداً؟ ففتحت جليستي بارتياح وقالت: هي الحقيقة ماذكرته حق فلم أدرس بشكل كاف، وعندي مواد غير مفهومة جيداً ولكنني كنت أقدم إلى الامتحان معتمدة على لعبة الحظ.

فقاطعتها بلباقة وقلت: بناء المستقبل لا يبد له من أرض صلبة من الواقع والحقائق ولا يمكن أن يقوم على الحظ والمصادفات ويستحسن يا اختي أن تعيدي النظر وتعدي المدة للجولة

ليس لي حق في أن أعيش عائلة على أحد.

قلت لها، مع ذلك لا تيأس يا اختي، فكلنا كسلك لنجح ونخفق ولعلك في السنة المقبلة تكونين موفقة بالنجاح إن شاء الله تعالى.

فأجابتنني في نبرة يائسة حزينة! للأسف فقد جريت حظي ثلاث سنوات ولم أصادف نجاحاً حتى أنني والنجاح في تناظر مستمر.

قلت: ربما لو درس الإنسانيات مشكلته وعرف الأسباب لسار في طريق الحل وهياً للنجاح. فهزت صاحبتني رأسها هزة

الزوجة تحت سماء الزواج!!



يحيى بن محمد الرمحي - السعودية

ويقتررب يريد أن يبحث عن زوجته التي كانت منذ عهد قريب فلا يجدها فيحزنه عملها، ويود أن لو عادت إلى سيرتها الأولى، هنا يجد الرجل نفسه وقد فقد أشياء كثيرة فهو يحاول أن يحصل عليها عند غيرها. وكان جديراً بالمرأة أن تملأ بيتها نوراً يقتبس منه الرجل ولا يكون المظلم سبيلاً إلى نورها منه واعتبارها إياه خزينة مليئة بالمال.

إن للمرأة تأخيراً على الرجل، ولكلماتها الحسان ولنصائحها معنى سامياً، فإن المم الجميل تخرج منه الألفاظ الحسان، والنصيحة الفالاية، فيقبلها السامع ويخضع لها.

إن الزوجة المحبوبة تعمل جهدها في أن يتجه فكر زوجها إليها وتكون شاكلته في حبه وترعائه، فإذا ترك بيتها مضطراً، حتى إذا انتهى من عمله أسرع إليها.

فيها أخواني، اعلمن أنه لو أردت الاحتفاظ بأزواجكن، وأذن تستظعن - لأصلمات جهدن في هذا السبيل، ولأفادتن العالم خير ما يمكنن شاكلته، في سيجتهدن العالم خيراً هذا ويقدره.

فصعلن في سبيل الإخلاص والحب.

يتقدم الرجل إلى الزواج وفي نفسه آمال يريد أن يحققها يوماً ما، وهو بزواجه إنما يريد أيضاً أن يجد مرفأً يصل إليه، بعد أن أصابه الأعيام من هذا المعترك الهوي القاسي الذي يشبه البحر الرضخم وهو فيه كالسفينة تتناول الزوابع والأعاصير وتكاد تحطمه الصخور، فلا يجد مرفأً السلامة إلا في كنف الزوجة وتحت سماء الزواج.

فجدير بالزوجة إذن، أن تتزود بخير ما يمكن أن تتزود به من نصائح خالصة ومن تجارب تلتقطها من غيرها من النسوة المتزوجات.

وتعلم الزوجة أن السعادة إنما تجن من طريقها ومن داخل نفسها، وليس لها إلا أن تستمرض أمام عينيها ما يمر بها من خطأ في باحة الزواج، مما كان سبباً إلى إثارة غضب زوجها، ثم تسأل نفسها عن مرجع هذا الخطأ وعما إذا كانت هي المخطئة، وبذا تستطيع أن تعود فتصلح ما أفسدت.

جاء في كتاب «فن الزواج»، إن الشاجرات العظيمة التي تنشأ عن الزونج، وليس خسة من سبب رئيس لها، تنزود نفس الرجل، فيسمى إلى الترويح عن نفسه، فيسقط سقطاً لا خلاص له منها، والزوجة بهذا إنما تكون سبب هذا الإفساد اللاحق بزواجها، بل بسبيل أن يضعف فثقتة!!

فقد لاحظ الرجال أن المرأة إذا ولدت بعد عام من زواجها، تحولت بحبها إلى طفلها، وأعطته بقليلها ووقفت زوجها بعيداً عنها ينظر إليها،



شعر: أد. عبدالنعم
عبدالله حسن - مصر

همسة في أذن الحماة

أنت أم لها، وهيهاات يقسو
قلب أم شغوف بينيها
كي يعيش ابنك الحبيب سعيداً
بالرضا عنها، وبالدعاء اشملها
حين ترضين يسعد البيت حقاً
وبباري البيوت زهواً وتيها
وتصير الحياة وجهاً جميلاً
وتصير الحياة معنى وجيها



تسعد الدور بالرضا في صفاء
وينود الهناء كم تعتليها
وتراها إذا تكدر الميش تشقى
ويغيب السرور عن ساكنيها
اجعلوا البيت واحدة من أمان
تنشر الحب والرضا لذويها
عطرها الود، والمودة تابی
أي غيم مكدر يمتريها



زوجة الابن برعم «ياحماة»
فراعها، ياكريمة، تكسبيها

زوجة الابن يا حماة، ضعيها
نصب عينيك بالحنان اغمرها
إنها بنتك الصغيرة.. ترجو
منك قلباً بمطغه يحتويها
قد تنزل دون عمد.. فمدّي
حبل عون لها، ولا تتركها
هي في حاجة لنصحك دوماً
فإلى الخير والهدى وجهيها



أنت قلب على الدوام كسبيير
ملؤه الحب، فاغربي الحب فيها
قد تصد في عبوس، وتجنو
فابسطي الوجه نحوها، وصلها
وخطاها إذا تعثرت دون قصد
فأقيلي عثارها، واعذريها
وخذيها بحضنك الرحب عطفاً
يملا الدفء قلبها، ويقيها



منهل أنت يمنح الحب نبعماً
عبقري العطا.. فلا تحرميها

اجعلا من ابنكما قارئاً نهماً

بقلم- رضى محمد ديب الدج- الإمارات

خدمة توجد في المكتبات الكبرى، حيث يمكن لـحامل القسيمة استبداله بأي كتب تعادل قيمتها.

لا تقارن القدرات

لا تقارنا أبداً قدرات ابنكما على القراءة بقدرات الأطفال الآخرين، لأن إمكانيات كل شخص وقدرته على الاستيعاب والفهم تختلف من واحد إلى آخر، والإصرار على أن ابنكما تحديداً ذو قدرات أقل من غيره، يؤثر سلباً على تقديره لذاته، كما قد يجعله عنيداً، لذلك حاولوا الإشادة به دائماً، واسمحوا له باختيار بعض الكتب بنفسه، لأن هذا يضيف على التجربة خصوصية، كما يعطيه إحساساً بالمسؤولية تجاه هذه الكتب.

اجعلوا الكتب رفيقاً

شجعوا ابنكما على أخذ كتاب معه أينما ذهب، وفي كل الأوقات، سواء كان ذلك عند التسوق أو الخروج إلى حديقة عامة، أو حتى عند ركوب السيارة أو أي وسيلة مواصلات أخرى، بحيث يشعر أن الكتاب هو رفيقه الدائم الذي يجب أن يصحبه معه أينما ذهب، فكما يهتم بتوفير الطعام والمشروبات والملابس والألعاب عند الذهاب في رحلة مثلاً، ينبغي أن يهتم أيضاً بأخذ الكتب معه، باعتباره غذاءً للروح ومتعة للقلب.

أفراد الأسرة سواء الصغار أو الكبار، لذلك اسمحوا لابنكما بالتألف مع شخصيات القصة من خلال تشخيصكم لها وتقليد الأصوات، فالقراءة بصوت مرتفع ستعطي للطفل أيضاً فرصة سماع النطق السليم للكلمات، وقد أثبتت الأبحاث أن القراءة اليومية مع الطفل ولو ٣٠ دقيقة فقط تزيد بشكل ملحوظ من قدرته على القراءة. عند القراءة معا توقفوا مقاطعة طفلكما لكما بالتعليقات والأسئلة، كونوا مسبورين لأن أسئلة طفلكما وتعليقاته هي التي تؤدي إلى إشراكه في العملية الذهنية، وإذا وجدتما أنه بدأ يفقد اهتمامه بالقصة، حاولا جذب انتباهه بعمل تنبؤات من سير القصة، وكيف كنتم تفضلان نهايتها، بل ضعوا جميعاً نهايات بديلة لها.

قدما الكتب كهدايا

إن تقديم الكتب كهدية يظهر للطفل أن الكتب فيها من المتعة ما يجعلها سألحة لأن تكون هدايا قدما لابنكما كتاباً ظريفاً كهدية، واطلب منه أن يختار كتاباً لكل واحد منكما، إذا كان عمره يسمح له بذلك، وميكنكما أيضاً أن تعرفا طفلكما على فكرة "قسائم الهدايا"، وهي

يسعى كل أب وأم إلى تطوير مهارات ابنائهما، بحيث يكونون مؤهلين لتسبر أغوار المجتمع وتحديات الحياة عندما ينتقلون من مرحلة الاعتماد على الأهل إلى الاعتماد على أنفسهم، وعلى ما عرس فيهم من قيم ومهارات تجعلهم يسهون ببناء أمتهم بفاعلية، فيتخبروا بانتمائهم لها، وبالتالي يحظوا بتقدير واحترام أفراد المجتمع كافة، وتعتبر القراءة من أهم اليذور التي نحتاج إلى زرعها وتغذيتها في أطفالنا، كونها تساعدنا على تنمية مهاراتنا وتزيد من حصيلتهم العرفية وتطلّعهم على ما يدور حولهم من أحداث، وتطور من قدراتهم الاستيعابية وقدراتهم اللغوية.

ولأن القراءة عادة وسلوك، إليكما بعض الإرشادات التي ميكنكما اتباعها لتشجيع ابنكما على حب عادة القراءة والاستمتاع بها،

اصنعا مكتبة منزلية

اختاروا مكاناً مناسباً في منزلكما واصنعا مكتبة واهتما بأن يكون المكان جيداً من حيث الإضاءة والشكل العام للأرفف، واحرصوا على وجود قسم خاص لكتب ومجلات الأطفال، يكون الوصول إليه سهلاً من ناحية ارتفاعه عن الأرض وكيفية ترتيب المطبوعات فيه، ويفضل تلوين هذا القسم بشكل يجذب

الطفل إليه.

اهتما بما يحب

لا تتحكموا بشكل كبير فيما يقرؤه ابنكما، لأن ذلك سيعطيه شعوراً بأن القراءة واجب صارم، لذلك يجب أن تضعوا في اعتباركما اهتمامات ابنكما، فمثلاً اشتريا كتاباً علمياً إذا كان مهتماً بالعلوم، وميكنكما أيضاً تشجيعه على قراءة كتب تاريخية وعن بطولات كاس العالم والدورات الأولمبية وكيف بدأت، لرفع ثقافته في المجال الذي يحبه.

كونا قدوة إيجابية

يجب أن تكونا قدوة إيجابية لكي تثبنا لابنكما أن القراءة مهمة مفيدة وممتعة، لذلك احرصوا على القراءة أمامه، وحاولا إظهار حبكما لهذه الهواية الرائعة من خلال الإشادة بكتاب معين أو مؤلف ما باستمرار، ولذا كررنا بأن الطفل يبحث دائماً عن قدوة ترشده في أمور حياته المختلفة، ومن غيركمما أيما الولدان أفضل قدوة له؟

اقرأوا بصوت مرتفع

ثبت علمياً أن القراءة بصوت مرتفع من أحب الأنشطة لكل

الزوجة الذكية

● لا تذكره دائما بكم المسؤوليات والأعباء الملقاة عليك، وكأنه لا يقدر ما تقدمه.

● هناك فرق كبير بين أن تقومي

بالعطاء دون انتظار أي مقابل، وبين أن تقومي بالعطاء وأنت تتوقعين أن تحصلين على شيء بالمقابل. لذلك إذا قمت بالعطاء الحقيقي فإنك لا تكونين متوقعة أن تحصلين على شيء بالمقابل وبالتالي لن تصابي بخيبة أمل. إضافة إلى ذلك سوف تحصلين على متعة دائية وأنت تقدمين العطاء ولا تتوقعين أي مقابل لما تقومين به من عمل.

● أشعريه بأنك لبيبة وبالإشارة تفهمين كل كلمة يقولها، وكل تصرف يفعله. وقدمي له الدعم النفسي والعلمي في كل أمر إيجابي، فلقد أشارت دراسات أجريت على ١١٧ زوجاً زوجة، أن الأزواج الذين اتفقوا على العمل معاً من أجل تحقيق أهداف مشتركة مثل شراء منزل أو إنجاب الأطفال. سجلوا بشكل عام رضا أكبر عن حياتهم الزوجية مقارنة مع غيرهم ممن لم يحصلوا على مثل هذا الدعم أو لم يتفقوا على تحقيق أمال مشتركة.

● لا تستثيري عناد زوجك. ولكن اطببي منه العون بكلمات رقيقة تشعري باحتياجك إليه، فلا تعتبري مثلاً أن مطالبك المادية غير قابلة للتأجيل والنقاش، بل عليك أن تتحيتي الفرصة المناسبة لطلب ما تحتاجينه من مساهماتك الخاصة. وأصدري من التمسك بأرائك واقتراحاتك واعتبارها هي الأفكار الصحيحة والأراء السديدة التي يجب الأخذ بها. دون إشارة الاعتصام برأي الزوج أو اقتراحاته ومحاولة التقليل من شأنها، واجعلي التضامم المتبادل والنقاش الودي هو سيد الموقف، لتخرجي بالرأي السديد المناسب بما يحق للخير لكما في حياتكما المشتركة.

● كل رجل له مشاق لشخصيته، وعلى كل زوجة أن تعرف هذا المفتاح، فأحياناً يسد الرجل إذا كانت زوجته على وئام مع أهله. وأحياناً أخرى إذا حققت الزوجة بعض الأشياء التي يحبها كأن تزينت له أو أعدت له طبقاً مفضلاً أو استقبلته بشكل معين.

بقلم: منى السعيد الشريف - مصر

لأن كل زوجة تطمح أن تعيش سعيدة في حياتها الزوجية برفقة الزوج الذي اختارته ليكمل معها مشوار حياتها، ولا شك أن كل زوجة تسعى جاهدة لتحقيق ذلك بشتى الطرق والأساليب، والأمريش صميا أو بعيد الخيال، فإذا أردت تحقيق ذلك، ما عليك سوى الاستفادة من النصائح التالية:

● لا تحاولي الإيحاء لزوجك بأنه مجموعة من النقاوس والمعيوب، وقلة الإحساس بالمسؤولية وعدم تقدير الحياة الزوجية. بل أشعري زوجك بقيوتك له، كما هو من دون تفتيس، وأعطيته الإحساس برضاك منه بدلاً من أن يشعر بالفشل في علاقته معك، وحاولي دائماً دفع زوجك نحو المزيد من الشعور بالمسؤولية، بالثناء على جهوده وحثه على الاستمرار في عطائه، ليشعر بأن جهوده مقدرة وأن موقعه محترم.

● لا تعتقدي أن حبه لك أمر مسلم به، لأن العلاقة الزوجية يجب أن تتم رعايتها على امتداد الحياة الزوجية، وهو بحاجة أن يعرف مدى حبك في كل وقت وفي أي وقت، حتى يبقى دائماً مهتماً بك.

● احصري على تنمية حبك لزوجك، وأعطيته الفرصة للشعور بذلك، فلا تنسي أن تعيشي مع زوجك بعض الوقت بعيداً عن شخصية الأب والأم، بل بشخصية الزوج والزوجة والحبيب والحببية. فهذه الأوقات تعين بالتأكيد على القيام بدوركما على أكمل وجه.

● تفهمي مشاعر زوجك، التي يعبر عنها بالفاظ خاصة به، ولا تقللي من أهميتها تجاهك.

● لا تلوميه من قريب أو بعيد على عدم سعادتك. ويأنه لم يعد فارس أحلامك. وتذكرتي دائماً أنك إذا شعرت بعدم الرضا من تصرفات زوجك، فذلك قد لا يكون بالضرورة بسبب خطأ في تصرفاته، بل قد يكون رد فعلك أنت وليس خطأه هو...

يجب أن تدركي أن توقعاتك أنت هي التي تجلب لك عدم السعادة. فعلاً أنت التي تتوقعين منه أن يقوم بعمل معين وعندما لا يقوم به تتعيرين بخيبة الأمل، مع العلم أن الزوج قد لا يكون مدركاً لما يحصل، الجول أن لا تقومي بولم الزوج عن شيء تتوقعينه منه دون أن يكون عارفاً بالأمس.



والنفسية والأخلاقية هو في الحقيقة نجاح مدمر، والفشل خير منه، فاحذري من دفع زوجك للنجاح في أمر يعاني منه أكثر من معاملاته في الفشل..... إن الحياة توازن بين أشياء عديدة، والإخلال بشيء منها يدفع الحياة نحو الكدر والفشل والخسارة، ذلك التوازن لن يوضحه أروع ولا أجمل من إقرار الرسول لما قاله سلمان الفارسي حين قال لأبي الدرداء: «إن لريك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، وإنفسك عليك حقاً، فأعد كل ذي حق حقه»، رواء البخاري.

● غيرتك من امرأة أخرى أمامه تفتح عينه على ما خفي من أمرها، فعليك بالتجاهل (يوعي) ثم تقليد مواطن حسناً فيما بعد.

● إليك بعضاً من العبارات المتميزة لتحديثي بإحداها أو جميعها مع زوجك بسدق وإخلاص لتحيلين أيامك إلى جنة وسعادة ، (إنني فخورة وسعيدة لأنك زوجي)، فكل رجل يزهو بإطراء زوجته له (حسن تعاملك مع الناس واحترامك لهم سيوصلك حتماً إلى أعلى الدرجات في عملك)، هذا التشجيع يدفعه لتحقيق النجاح بأقصى جهده. (هل هناك شيء استمتع أن أفعله لأجلك اليوم ؟)، هذا الزوج الذي يشعر بكل هذا الاهتمام كل صباح قبل خروجه إلى العمل حتماً ستصبح زوجته شيئاً مهماً بالنسبة له (أنا افتخر بمزاياك، فأنت طيب وخلق وحكيم) عددي صفاته الحسنة الحقيقية فهو مدعية إلى الاحترام والاستقرار حتماً.

● كوني له الأم والأخت والصديقة والمرشدة ورهيفة رحلة العمر ومشاركة له في الفكر والرأي وطموحة تشجيعيه على تحقيق أحلامه وتحويلها إلى واقع، وأن تكوني له الطامية الماهرة التي تقدم له ما يحبه من صنع يديها، ومهندسة الديكور التي تضفي لمسات جمالية على منزلها، فما أجمل أن يستشعر الرجل البهجة والاستقرار في منزله.

● كوني متفائلة، مرحة، غير متمزجة، هادئة كريهة، ولا تنسي أن تكون لك ذاكرة حديدية لتتذكرتي تواريخ كل الأحداث والمناسبات المهمة في حياة زوجك.

● اقتربي من الواقعية في وضع الأهداف، فإذا رأيت أن زوجك يضع أهدافاً خيالية فاجذبيه إلى الواقعية برفق وهذوء، واتبعي المرحلة في وضع الأهداف وتحقيقها، فالهدف الكبير يمكن أن ينقسم إلى عدة أهداف جزئية، كلما تحقق هدف منها كوني صوناً لزوجك على تحقيق الثاني وهكذا، ولا تجعل في تحقيق تلك الأهداف، ولا تتردد في التنازل عن بعض الأشياء التي تريدينها لتفك في سبيل مصلحة الأسرة.

● يجب أن توفني بالحقيقة التي تقول ، ليس كل الناجحين سعداء ، بل هناك ناجحون نظفهم في قمة السعادة، وهم تهمسا يتمنون زوال تلك النجاحات، فالتناجح الذي يأتي على صفة الإنسان الجسدية

طفلك يسرق .. مشكلة لها حل

بقلم: أنسام فتحى أبو جبارة - الأردن

الأحيان بدافع الانتقام، فقد يسرق الطفل من والده، لأنه صادم وقاس في معاملته، وقد يسرق الطفل من زميله في المدرسة لأنه يغار منه بسبب تفوقه وتميزه، وقد تتحول هذه الفيرة للانتقام في حال قيام المدرس بمقارنة بين الطفل المتفوق والطفل السارق، وباطبع لا تكون المقارنة في صالحه، فليجأ إلى السرقة بدافع الانتقام والتشفي.

● الخوف من العقاب: أحياناً يفقد الطفل أحد أشياءه، وهو يلعب مع زملائه خارج المنزل، كرتة التي استراها له والده، أو ساعتها، فيخشى أخبار والده بذلك خوفاً من عقابهما له،

الانتقام أمره، لماذا يسرقون؟

لجأ الأطفال إلى السرقة لأسباب ودوافع مختلفة، ومنها، - عدم معرفة معنى الملكية، فالطفل عندما تمتد يده لأخذ لعبة أخيه أو زميله في المدرسة، لا يفعل ذلك بدافع السرقة، وإنما لأنه يجهل معنى الملكية، فهو يمتد أن ما فعله ليس أمراً مشيناً ولا مذموساً، لأن نموه العقلي والاجتماعي لا يمكنه من التمييز بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين. - الفيرة للانتقام، قد لجأ الطفل إلى السرقة في بعض

وعادة ما يبدأ الأطفال بسرقة أشياء بسيطة من المنزل، وتكون أغلبها أشياء تؤكل يمكن التخلص منها، ثم يتطور الأمر فيسرق الطفل النقود من والديه. وقد يلجأ بعض الأطفال إلى سرقة أشياء ثمينة مثل المجوهرات والذهب، أو أشياء ذات فائدة استهلاكية مثل الساعات والنظارات واللعب، ومن الأمور الشائعة لجوء الطفل السارق إلى إخفاء ما سرقه، بحيث يصعب توجيه الاتهام إليه أو إثباته، وغالباً ما ينكر قيامه بالسرقة خوفاً من العقاب، وخجلاً من

يمكن تصريف السرقة عند الأطفال بأنها: استحواد الطفل على أشياء ملكاً له، دون وجهه حق، وهي سلوك مرضى يهرعن حاجة نفسية لديه تحتاج إلى إشباع، وقد تبدأ السرقة لدى الأطفال بصورة واضحة في المرحلة العمرية من سن 4 - 8 سنوات، حيث يسرق الطفل بشكل عفوي أو تلقائي، لأنه لم يصل إلى مرحلة النضج المعنوي أو الاجتماعي الذي يجعله يميز بين ملكيته وملكية الآخرين، أما المرحلة العمرية من سن 10 - 15 عاماً، فإنه يصبح سلوكاً، مرضياً، ومشكلة نفسية تحتاج إلى معرفة أسبابها وضرورة علاجها.



عليها، وتعليمه كيفية احترام ملكية الآخرين.

- إشباع حاجات الطفل المتعددة والضرورية من مأكلات وملابس وأدوات ولعب، حتى لا يشعر بالنقص والدونية، فيلجأ للسرقة لتعويض النقص.

- عدم تصبير الطفل أمام إخوانته أو أصدقائه في المدرسة في حال السرقة، والابتعاد عن مناداته أمام الآخرين بأنفسه تخرج كرامته مثل مناداته بعبارة «يا لص، أو يا سارق»، وعدم عقابه أمام الآخرين.

- غرس خلق الأمانة في نفوس الأطفال، فواجب الآباء والأمهات والمدرسين الاهتمام بغرس خلق الأمانة كسلوك إيجابى في نفوس الأطفال. يجب أن يشجع الآباء والمعلمون أمام الطفل في عبارات سهلة بسيطة خطوة جريئة السرقة، وتحريم الدين وتجريم القانون لها.



العلاج يمكن يمكن معالجة مشكلة السرقة عند الأطفال بالتباعد بعض الخطوات، ومنها:
- غرس معنى الملكية لدى الطفل منذ صغره، وذلك بتخصيص خزانة خاصة به، يضع فيها أدواته وملابسه ولعبه. على الوالدين إهمام الطفل حقوقه وواجباته، وأن هناك أشياء من حقه الحصول عليها، وأخرى ليس من حقه الحصول

اللعب أو أفضل منها. ليتفاجأوا بها على أصدقائهم. مدعين أن آباءهم قاموا بشرائها لهم.
- حب الاستطلاع والاستكشاف، عندما يكون أحد الوالدين شديد الحرص بصورة مبالغ فيها في الحفاظ على الأشياء بعيداً عن متناول الطفل. فيندفع الطفل بدافع حب الاستطلاع والاستكشاف لمعرفة ما تقوم أمه بإخفائه عنه، والعبث به أو سرقتها.

وللتخلص من هذا المأزق يلجأ إلى السرقة، التي غالباً ما تكون سرقة نفوذ أحد الوالدين لشراء لعبة أخرى شبيهة باللعبة التي فقدوها. لإخفاء فعلته، واتقاء عقاب والديه.

- الفقر والحرمان، فالطفل قد يلجأ إلى السرقة لشراء شيء أو حاجة هو محروم منها، بسبب فقر أسرته أو بخل والده الشديد، فيسرق إما لشراء طعام يشتهي، لأنه جائع وليس معه نقود، أو يسرق ليشترى لعبة هو محروم منها، وقد يسرق في بعض الأحيان لإشباع هواية لديه، فقد يسرق لمشاهدة فيلم في السينما أو لدخول مدينة الملاهي للاستمتاع باللعب الموجودة فيها. - التفاهل والباهة، فقد الأطفال يعانون من الحرمان من اللعب التي تروى لهم، وعندما يشاهدون مثل هذه اللعب مع أصدقائهم يشعرون بالفقر والنقص، خصوصاً عندما يتفاجأ أصدقائهم بهذه اللعب، فيلجأ هؤلاء الأطفال لشراء مثل هذه

العب حلال أم حرام؟



ب.م.د. خالد سعد التاجر - مصر

بالفشل حتماً. أما الحب الذي يبدأ تدريجياً بالميل العاطفي ثم الود والقبول، ويرتقى تدريجياً بالعشرة الزوجية. فهو حب واقعي، تجد فيه نفسك تحب زوجتك بجميع ما فيها من مميزات متقبل وراضياً بحيويتها وكذا ذلك.

وإنجح زواج هو الزواج الذي يقوم على التكافؤ أو لا ثم الحب شائناً، لأن الحب الرومانسي يذهب بعد السنة الأولى للزواج ويحل محله نوع آخر من الحب أكثر هدوءاً وأقل سخونة، وهذا الحب الثاني يبنى على ما

الحب فطرة في الإنسان، وهو نعمة عظيمة جميلة، فالعواطف والمشاعر هي التي تجعل حياتنا جميلة وسعيدة، ولا كيف ستكون الفضة أما زوجة؟ ويكون الشاب أباً وزوجاً؟ فماذا يحب تفضي الزلات، وتشهر الحسنات، ويوم لا يكون هناك حب تضيق النفوس وتكون المشاكل والخصومات. وما لا شك فيه أن الحياة الزوجية المبنية على الحب والتفاهم بين الزوجين يكتب لها النجاح والسعادة. ولكن يبقى السؤال، متى يحدث هذا الحب؟ وكيف يبدأ بطريقة سليمة يقبلها العرف والشرع؟

الجب لا يتكون داخلنا فجأة، أو بمجرد نظرة نجد أنفسنا غرقى فيه!! إن هذا النوع من الإعجاب الرومانسي الحالم - إن وجد - إذا اصطدم بواقع الحياة. ولم الزواج على أساسه - فقط - ينتهي

يحمل كل طرف تجاه الآخر من احترام وشعور بالتكافؤ.

وتؤكد الإحصاءات أن الزواج التقليدي من ألبت وأسمد أنواع الزواج مقارنة بالزواج الذي تم عن طريق الحب العذري كما يقولون عنه، ونمتى بالتقليدي. الزواج الذي هو أسلوب تعارف وتشاور مع الأهل، وقرشيع، وتوصيل بين الشباب والفتيات، ولأمر بعد ذلك أن يسير في المسار الطبيعي من قبول عاطفي، واقتناع عقلي يتنامى بعد الزواج، بالتفاهم والمودة، والتسامح والتنازل المتبادل.

فقد جاء في إحصائية مصرية أن ٨٨% من الزوجات التي تتم نتيجة الليل العاطفي انتهت بالطلاق، بينما لم تنته بالطلاق سوى ١٢% من الزوجات التقليدية التي تتم بمشاركة أهل الشاب وأهل الفتاة. كما تقول دراسة أعدها د. إسماعيل صيد الباري، - أستاذ علم الاجتماع، - أن ثلاثة أرباع حالات الزواج التي تمت بعد قصة حب فشلت تماماً وانتهت بالانفصال بين الطرفين، أما الزواج الذي يتم عن طريق الخاطبة أو الأقارب والأصدقاء والجيران فإن نسبة نجاحه تتعدى ٩٥%.

وتفسير ذلك هو أن اللذين يتزوجان نتيجة الميل العاطفي - ويسمونه الحب - لا يصران صفات كثيرة يجب أن يرضاها كل منهما عن الآخر... ربما ينظران بعين العاطفة وحدها، أهل العاطفة لا ترى كل شيء، فإذا ما تم الزواج وهذه العاطفة المتأججة، صحت عيون أخرى وصارت ترى ما لم تكن تراه عين العاطفة.

يقول الدكتور -سول جوردون- - الأستاذ بالحاضر في جامعة «سيراكيوز» الأمريكية، حين تكون في حالة حب، فإن العالم كله - بالنسبة إليك - يدور حول شخص من حب، ويأتي الزواج ليثبت عكس ذلك، ويهدم جميع تصوراتك، بعد أن تكتشف أن هناك عوالم أخرى كان لا بد أن تنتبه لوجودها... إنها عوالم المفاهيم والقيم والعادات، ويضيف جوردون متسائلاً، لماذا يكون الزواج أكثر نجاحاً حين لا يسبقه ما يسمى الحب؟، يجب فيقول، «مع الميل الشديد لا يستطيع الشاب أو الفتاة أن يقيم مختلف جوانب شخصية الآخر، ولا يستطيع أن يتعامل معه بعقلانية، لأنه دائماً يجد التبريرات لما يفعله الآخر، وفي أحسن الأحوال يأمل في أن كل شيء سوف يتغير بعد الزواج. ولكن الوقائع أثبتت أن ذلك غير صحيح، لأن كلا الطرفين حين يتعهدوا بالاستحسان من الآخر لا يمكن أن يتحمل النقد منه أو اللوم بعد الزواج حول وضع معين، يهرق قينا أنه لم يضايقه من قبل، والدليل أنه لم يعترض عليه، ولم يضع ملاحظة ما حوله... ويؤكد جوردون هذا المعنى بقوله، «حين يسيطر الحب في العلاقة، فإن الواحد لا يرى الآخر في الحقيقة بل في إطار من المثاليات، ولذلك فهو يتجنب الانتقادات ويتجنب حتى إثارة أي موضوع يشعر أنه لا يروق للآخر، وهكذا يستمر حباً سطحيًا لا يرى الواحد في الآخر إلا أحلامه وأمانيه، فلا يستطيع - من ثم - أن يفكر فيه وفي تصرفاته بعقلانية حقيقة».

ويؤكد ذلك المفهوم الدكتور -سول جوردون-، أستاذ علم الاجتماع في فرنسا - في دراسة ميدانية له موضحة أن ٨٥% من زيجات الحب والغرام تنتهي بالطلاق، أو بالمشكلات التي تنقص حياة الزوجين، وتذهب ما كان بينهما من حب، بينما نجد في المقابل أن الزيجات القائمة على العقل والاختيار التقليدي نجحت واستمرت.

ويؤسس -سول- ذلك بأن النوع الأول من الزيجات تظهر العيوب بجلاء بعد الزواج بعد أن تكون اللحظات الجميلة دابت والوفاظ تبحرت والمشاعر الرقيقة ذهبت أدراج الرياح، وهو زواج يؤخر إلى الوراء لأن المتحابين يهملان عملهما أو دراستهما وعلاقاتهما الاجتماعية، ويقضيان معظم الوقت في مطاردة الغرام وتتبدل عبارات الهيام. فتكون النتيجة أن ٨٥% من زيجات الحب تنتهي بالطلاق والفشل، بينما لا تتجاوز تلك النسبة ٥% في الزيجات التقليدية التي تعتمد على العقل والتربية، ولا تستند إلى الاندفاع العاطفي فتنتهار عند أول منعطف، هذا ومن جانب آخر فقد ذكر باحثون بريطانيون في دراسة حديثة، أن الحب بالفعل أعمى، سواء كان حب أم لطفل وليد أو لوالده، حيث أظهر مسح بالأشعة لأدمغة ٢٠ من الأمهات الشابات أنها تنشط عند ما يتطلعن لأطفالهن الرضع بنفس طريقة نشاطها عند التطلع إلى صور أحبائهن من الرجال، مؤكدين أن منطقة ما في الدماغ مسؤولة عن التفكير النقدي تتوقف عن العمل آنذا.

وأفادت نتائج البحث أن مناطق من الدماغ تتوقف عن العمل عند التطلع إلى المحبين سواء كانوا عشاقاً أو أطفالاً وأن هذه الأجزاء تمثل النظام السليم في دراسات السلبية، كما أضاف الباحثون أن الحب أعمى حقاً بصورة ما، بحيث يمنع الإنسان من اكتشاف العيوب.

وقديما كانت العرب في الجاهلية إذا أحب رجل امرأة وعشقاها، فإنه لا يتزوجها في الغالب، حتى لا يتناقص ذلك الحب أو يزول، وعندما جاء الإسلام عكس هذا المفهوم تماماً، فحث كل متحابين بضرورة الزواج. وهذا ما يقرره قول الفاروق مصر، «ثم إن للمتحابين مثل النكاح».

يقول تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الروم ٢١) فسرهما ابن كثير بقوله «وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة، والرحمة وهي الرافة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لحبيته لها أو رحمة بها أو للألفة بينهما وغير ذلك، وذلك بلا شك معنى أشمل وأرقى وأسمى بكثير من حب تلك الصور الخيالية التي تصورها نانا الأفلام والروايات».

إننا نؤمن بأن الحب يجب أن يكون أساساً رئيسياً في الزواج، ونذكر بأن الحب يعني لنا جاذبية متبادلة بين شخصين، ولهذه الجاذبية كيانها الخاص في حياتهما، وليس مجرد رغبة جنسية عارمة، فمثل هذه الرغبة موجودة عند جميع البشر، ولكنها لا تكون حياً إلا تميزت في شخص معين مميز عن بقية الناس، وأضيف إليها الكثير من الوفاء والولاء والارتباط، والإيمان العميق والاحترام المبنى على الثقة. وهذا لا يعني مطلقاً أننا نقيم من الحب أساساً وسيداً، للزواج الناجح، فغريزة الوالدین ورضاهما ومشورتها هي من أنفع اللواتف والفتيات والفتيان، ولها هي الأخرى أهميتها في كل زواج مستمر.

فقد يبدي الوالدان ملاحظات نافعة لا يستطيع المرء أن يراها، لأن لهما من معرفتهما بالحياة وتجاربهما ما لم يعرفه ويعتاده ويعترف عليه من قبل.

من هدي القرآن في علاج الخلافات الزوجية

بقلم / هتحي موسى - مصر

بالهجران فله أن يؤدبها بالضرب غير المبرح ضرباً رقيقاً رحيماً يؤدب ولا يحطم، قال تعالى: ﴿واضربوهن فإن أطنعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً﴾ (النساء: ٣٤) وقد وضع الإسلام قيوداً وضوابط لهذا العلاج حتى ربط بين الضرب وبين الإتيان بقبائح الأطفال كالتفاحشة فقال ﷺ، **«لا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطنعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً»** (رواه أحمد ٧٢/٥).

وبين رسول الله ﷺ أن الذين يفتنون في استخدام هذا العلاج ليسوا من الأخيار، عن عبد الله بن أبي ذباب أن النبي ﷺ قال: **«لا تضربن إماء الله، فهاء عمر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قد دثر النساء على أزواجهن، فرخص في ضربهن، فطاف بال محمد ﷺ نساء كثر فقال ﷺ: «قد طاف بال محمد نساء يشكون أزواجهن، فلا تجدين أولئك خيارك»**، (رواه أبو داود ٢١٤٦).

قال ابن حجر: «إن كان لا يد ظلم في التأديب بالضرب اليسير بحيث لا يحصل منه الضرر الشام، فإن اكتفى بالتهديد

رسول الله ﷺ، أي لا علم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غاضبة» وقالت فقلت: من أين تصرف ذلك؟ فقال: «إما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد وإن كنت عني غاضبة تقولين لا ورب إبراهيم»، قالت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك»، (رواه البخاري ٤٩٣٠ ومسلم ٢٢٩٢) والعلاج هنا يكون بين التسامح وبغض الطرف، وبين الموعظة والغضب والهجر اللطيف، ومصوكة كل طرف أن يراجع نفسه.

الدرجة الثانية:

أن يكون الخلاف حول أمر جوهري لا يمكن التفاوض عنه أو التسامح فيه، وقد تبهت الآية إلى عدة حلول لها، ١- النصح والإرشاد، حيث بلغت الزوج نظراً زوجته إلى خطئها، وبين لها الصواب، ٢- القول اللين، والوعظ الحسن.

٣- الهجر في المضاجع أي يتبرك الجماع، مع الصداق والإعراض، قال ابن عباس يوليها ظهره ولا يجامعها، وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً حتى شاع في المدينة أنه طلقهن.

٤- الضرب الخفيف، فإن لم تردع الزوجة بالموعظة ولا

أمر وأمر الله أمرًا، والذي أراد الله خيسر، ورفع القصاص (تفسير الطبري، ٥٨/٥) وقد قسم القرآن الخلاف بين الزوجين إلى درجات ووضع لكل درجة علاجاً مناسباً لها.

الدرجة الأولى:

الخلافات البسيطة بين الزوجين كاختلافهما في الطبايع والنزق والمزاج، وهذه الخلافات الصغيرة المتكررة بين وقت وآخر، ولا تخلو منها أسرة من البشر، حتى بيت الرسول ﷺ لم يسلم من مثل هذه المتفصصات العابرة قال عمر ﷺ كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذ هم قوم تغلبهم نسائهم فطفقوا نساؤنا يأخذن من أذب الأنصار، فضجت علي تراجمتي! وقالت ولم تنكر أن أراجعك؟! **«والله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعن، وإن أحدهن تنهجه اليوم حتى الليل فأفزعني ذلك، فدخلت على حفصة فقلت لها، أي حفصة أتغاضب إحدانا؟»** النبي ﷺ حتى الليل؟ قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت، (رواه البخاري ومسلم، وعن عائشة رضي الله عنها قالت، قال لي

قال تهب بعض عواصف الخراف على الحياة الزوجية، فتعكر بين الزوجين سعادتهما وزاحمتها وتقضي على أواصر المودة والحببة بينهما، وتقلب حياتهما من نعيم إلى جحيم. ولقد أرشدنا القرآن الكريم إلى العلاج الناجع، والدواء الشافي لمثل هذه الحالات فقال تعالى: ﴿الرجال قواومن على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله والاتي تخاضعون نشوزهن في عطوفهن واهجرينهن في الغضاض واضربوهن فإن أطنعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً» وإن خفتم شقاق بينهما فامسحوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً» (النساء: ٣٤). قال ابن جرير الطبري: نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع وامراته حبيبية بنت زيد، وذلك أنها نذرت فلعنهما، فانطلق أبوها معها إلى رسول الله ﷺ فقال: أفرشته كريمتي فلعنهما! فقال النبي ﷺ: «لنقص من زوجها، فأنصرفت مع أبيها لتقتص منه، فقال النبي ﷺ: «أرجعوا هذا جيسريول اتاني، وأنزل الله، للرجال قواومن على النساء» الآية فقال ﷺ: «أردنا

ونحوه كان أفضل، ومهما كان الوصول إلى الغرض بالإيحاء لا يعدل إلى الفعل لما في وقوع ذلك من النفرة المضادة لحسن المعاشرة المطلوبة في الزوجية إلا إذا كان في أمر يتعلق بمصلحة الله تعالى، (فتح الباري، ٢٠٤/٩).

الدرجة الثالثة:

إذا اشتد الخلاف وعجزت كل الطرق السابقة في العلاج فعلى الحاكم أن يختار حكمين عدلين واحدا من أقرباء الزوج والثاني من أقرباء الزوج ليبحثا في موضوع الخلاف ويحاولا

الإصلاح بين الزوجين بالطريق الحكيمه قال تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيراً) (النساء، ٣٥).

قال القرطبي: إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما أي إن يرد الحكمان إصلاحا يوفق الله الزوجان إصلاحا وصدقا فيما أخبرا به الحكمين يوفق الله بينهما، والحكمان لا يكونان إلا من أهل الرجل والمرأة إذا هما

أيصر بأحوال الزوجين ويكونان من أهل العدالة وحسن النظر والبصر والفضه، فإن لم يوجد من أهلها من يصلح لذلك فيرسل من غيرهما عدلين عالين (تفسير القرطبي، ١٢٣/٥).

الدرجة الرابعة:

أن تتسع الفجوة بين الزوجين ويقع ما تستحيل معه العشرة وترتفع الألفة والمودة فيلجأ إلى العلاج، وآخر الدواء الكي كالذي جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أن لي امرأة

لا ترد يد لاس فقال ﷺ طلقها (رواه الترمذي، ١٧٠/٦) وكما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس لا أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله ﷺ وأتردين عليه حديثه، قالت نعم قال ﷺ أقبل الحديقة وطلقها طلقاً واحدة، (رواه البخاري ٤٩٧١). والله نسأل أن يحفظ بيوتنا من الشقاق والخلاف وأن يديم بيننا المودة والوفاق.

دليلي حكمي «إنترنت»

لا يخفى علينا ما أحدث من تطور هائل وسريع في عالم الاتصالات ولا زلنا كل يوم نسبح من جديد في هذا المجال، وقد انتشرت الحاسوبيات الليكترونية فأصبح كل بيت لا يخلو من حاسوب وأكثر، بالتالي زاد مستخدمو الشبكة العنكبوتية الدولية «الإنترنت»، على مستوى العالم بوجه عام، وفي عالم العربي على وجه الخصوص، وما زاد من عدد مستخدمي الإنترنت انتشار مقاهي الإنترنت (نت كافيه) وتزدد الصفار قبل الكبار عليها، وقد جذب الإنترنت أعداداً كبيرة من الجنسين.

والإنترنت يختلف عن التلفاز والبيت الفضائي من حيث أنه يعطي فرصة لمستخدمو للتدخل بالكلمة وبالصوت وبالصورة، فيكلم من يشاء، ويراه أمامه على الشاشة عن طريق الكاميرات، وهنا تكمن الخطورة، فأغلب الشباب والأطفال ينشئون عناوين إلكترونية لهم ليتواصلوا مع من يريدون، ويشترون في متدليات، منها ما هو مفيد ومنها ما هو ضار يؤدي إلى الفساد والانحلال، وقد يصل مستخدم الإنترنت إلى درجة من الرغبة في التواصل عبر هذه الشبكة تجعله يجلس أمام جهاز الحاسب ساعات متوالية، بل ربما قضى الليل كله وهو يتجول ويبعث، ويحاطب، ويرسل ويستقبل، ليصل إلى درجة الإيمان التي لا يستطيع معها أن يستغني عن الإنترنت مهما كلفه ذلك من نفقات، ومهما طغى ذلك على باقي مصالحه الشخصية، وقد أثبتت الدراسات والإحصاءات التي أجريت في أميركا أن من بين كل عشرة مستخدمين الإنترنت أربعة مدمنين له، وقد استخدمت كلمة «الإدمان» بالإنترنت بالتشابه مع إدمان الخدرات وغيرها مما شاع وعرف من هذا المصطلح ليعبر عن شدة

التعلق وعدم القدرة على الاستغناء عن هذا السلوك - أقصد الإنترنت، والإنترنت كغيره من الوسائل المتاحة التي يستخدمها الإنسان في حياته، فهيها الغير العميم إذا أحسن الفرد استخدامها، وفيها الشر المستطير إذا أسيء استخدامها، فالإنترنت فيه من الإيجابيات الكثير، حيث يعود الضرر على التعامل مع التقنيات المتطورة التي توسع مداركه فتجعله أفضح فكراً وأصوب رأياً،



بقل: كمال عبد النور
محمد خليل - مصر

وأقدر على البحث عن المعلومة النافعة والحصول عليها بطريق أو بأخر، وهذا يصب في مصلحة الفرد والجماعة، فترتفع المستوى الثقافي والعلمي ويؤدي إلى الرقي والتقدم الحضاري. أما إذا أسيء استخدام الإنترنت بحيث لا يصبح هم مستخدمه إلا البحث عن اللذة والكلمة العارية، واللطفة العارية عن طريق ما يصرف بحوارات، «الشات»، وهنا تكمن الخطورة وتكثر الفساد التي تأتي جراء تلك الحوارات، فهايك عن آلاف المواقع الإباحية التي أنشئت خصيصاً لتشر الفساد والزذلية، وهذا يؤثر بالسلب على الأخلاق في مجتمعاتنا المسلمة، كما يؤثر على الصحة العامة لشبابنا وأطفالنا، فالطفل أو الشاب يقضي ليله يتجول بين الشرق والغرب ولا ينام إلا حين يطلع الصبح، فلا يذهب إلى مدرسة أو جامعة، وإن ذهب تجده منهك القوى خامل كسولاً، لا يستوعب ما يتلقاه من دروس، بل تجده شارد الذهن، شتت الفكر، حتى يعود



معها البعد أو مفارقة تلك الشبكة. والرهقة والصحبة لها آثارها الأكسيدة على الأبناء في هذا الأمر، حيث يتبادل الأصدقاء المواقع التي يدخلون عليها ويخاطب بعضهم بعضاً، فهذا يرسل صورة فاضحة وذاك يرسل عبارة مشينة، وغير ذلك مما يحدث على هذه الشبكة.

فليحذر كل أب أن ينحرف قليلاً عن دائرة الفساد وسوء الأخلاق عن طريق الإدمان لاستخدام شبكة الإنترنت.

إلى منزله لينام، ثم يقوم ليكمل جولاته وصولاته أمام الإنترنت، وهكذا تصير حياته على هذا النحو الذي لا يعني من ورائه إلا الضياع.

إننا من هذا المقام نوجه نداء إلى كل ولي أمر أن يراقب ابنه عند استخدامه لشبكة الإنترنت حتى لا يدخل في مواقع تقصد دينه وخلقه، وكم من القصص المؤلة التي أودت بكثير من الشباب إلى الهاوية، كانت بدايتها حوار عبر هذه الشبكة، كذلك يجب أن يتم تنظيم وقت استخدام الإنترنت وأن يتم تحديد الهدف من استخدامه، حتى لا يصل الابن إلى مرحلة الإدمان التي لا يستطيع

ريبع الشروب

بقلم: فخر الكوس - الكويت

ونبت فيها أركى الأخلاق والأعمال.
كان مالك بن دينار يقول،

يا أصحاب السورة ويا أصحاب السورتين
يا حملة القرآن ماذا غرس القرآن في قلوبكم؟
إن القرآن ربيع قلب المؤمن كما أن غيث الأرض
ربيع الأرض، إن الغيث ينزل على الحبة في
الوحش ما يمنعه موشعها من أن تثمر فلماذا
غرس القرآن في قلوبكم؟

نعم ماذا غرس ربيع القلوب الذي هو
القرآن في قلوبنا، فنحن منذ أن كنا صغارا
ونحن نتعلم القرآن في المدارس ونحفظ شيئا
والصحف والمجلات والكتب لا تخلو من آيات
القرآن فهل غير ذلك شيئا في قلوبنا؟ هل
أنبت خيراً وتعليقاً بالرحمن أم لم نبت شيئا؟
هل سالت نفسك هل أحب القرآن أم لا؟
إننا دائماً ما نهتم بعلاقاتنا مع الآخر
وتسعى لتطويرها ونحاف عليها بل قد تكون
محور تفكيرنا وشغلنا الشاغل، ولكن ما هي
علاقاتنا بالقرآن هل شغل بالنا وفكرنا أن
نحافظ ونقوي علاقتنا مع الآخر

هل سالت نفسك هل أحب القرآن أم لا؟
إن النفس إذا أحببت شيئا شغفت به وتعلقت
به واشتاشت دوماً إليه واشغلت به عما سواه
بل ويكون فرحها وأنسها ولذاتها ولا يكون حزنها

في المسند وصحيح أبي حاتم من حديث
عبد الله بن مسعود قال، قال رسول الله ﷺ
«ما أصاب عبداً هم ولا حزن، فقال، اللهم إني
عبدك بن عبدك، ابن امتك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في
كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت
به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن
ربيع قلبي ونور صدري وجلاء همي وغمي إلا
أبدل الله همه وغمه وأبدل مكانه فرحاً.
قالوا، يا رسول الله أفلا نتعلمهن؟ قال، بلى؛
ينبغي لمن سمعن أن يتعلمهن».

هذا حديث شريف كثير المعاني لو أردنا
شرحه لطالت الشروحات وما وفيها ما يحتويه
من فوائد، لكنني سأقتصر على شرح كلمة
(ربيع قلبي).

قد يتبادر إلى الذهن ما معنى ربيع قلبي؟
هو فصل الربيع أم ماذا؟ وللإجابة على هذا
السؤال يجيبنا ابن القيم رحمه الله في كتاب
الزوائد حيث شرح الحديث في فصل (٧)
فقال، الربيع، المطر الذي يحيي الأرض وشبهه
به القرآن حياة القلب.

لنتأمل هذا القالب القلب كالأرض والقرآن
كالطمر يحيي القلب ويفسله ويقويه من
الأدران والأمراض الجسدية والنفوسية، فما
أحوجنا لهذا المطر وهذا القالب ليحيي قلوبنا

وألمها إلا بالبعد عما أحببت، هكذا يعيش
محب القرآن نفسه مشغوفة بالتدبر والاحفظ
والإهداء بما يدعو إليه القرآن بل إنه يشتاق
إلى ورده إن شغفته الدنيا عنه وينشغل دوماً
بالقرآن عن الناس والدنيا لراه منقطعاً عن
اللغو ومضيعة الوقت، وشدة فرحة وسروره
يكون بما لديه من القرآن كما قال تعالى، ﴿قل
بفضل الله ويرحمته فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون﴾، يونس - ٥٨-.

(قال أبو سعيد الخدري فضل الله القرآن
ورحمته أن جعلكم من أهله)، فالعجب للقرآن
يفرح بما لديه من القرآن، بل إن سروره وشدة
فرحة وقرة عينه به، ولا يكون حزيناً إلا إن
قصر مع القرآن وأبعدته الدنيا عنه.
إن كان هذا حال محب القرآن فهايتي
السؤال كيف أحب القرآن؟ وبين يديك الآن
طريق عدة من عمل بها أو بأحدها تحركت
محبة القرآن في قلبه وأصبح من يحبون
القرآن.

١- إن النفس لا تحب شيئا إلا إذا عرفت حق
المعرفة، فتعريف على القرآن الكريم وعلى فضله
وأهميته فمن عرف فضائل القرآن وخواص أهل
القرآن فسيعلق قلبه به، وللمكتبات الإسلامية
تزرير بالكتب النافعة التي تحت على القرآن
وتتكلم عنه بأسلوب رائع.

٢- الدعاء سلاح المؤمن القوي فمن دعا

الله عز وجل أن يسكن محبة القرآن في قلبه استجيب له، الله عز وجل يجب من العبد أن يدعو وإن يلج في الدعاء، فإنهم باب الله عز وجل وأكثر من الدماء.

٣- لابد من الصبر على القرآن، فإن القرآن عزيز عظيم لا يصاحبه إلا بصور يصبر على تعلمه وتدبره وعلى الانشغال به.

٤- تجرد من الذنوب والمعاصي، فإن القلب إذا امتلأ بالذنوب كان كمثل السد الذي يمنع القرآن من الاستقرار فيه فلا بد من طرد الذنوب والمعاصي والاستغفار وتجديد التوبة حتى يستقر القرآن في القلب.

٥- اتخذ لك معيناً يشد من أزرك كشيعر هاضل يملك القرآن ويعينك على الحفظ واتقان التلاوة، أو أخ صالح يعينك على تعاهد القرآن.

٦- تدبر القرآن، فمن تدبره وجد فيه اللذة التي لا تنقطع والحلاوة التي لا ملل لها حتى يتعلق القلب بالقرآن كما قال الزركشي في البرهان: (من لم يكن له علم وفهم وتقوى لم يدرك من لذة القرآن شيئاً)، البرهان ١٧١/٢.

فمن أراد التدبر وفهم معاني الآيات لابد له من مصاحبة التفسير والتبحر في معاني

القرآن من خلال التفسير. هيا كل من أراد أن يجدد علاقته مع القرآن عليك بهذا الوصايا ليكون حب القرآن شفاف قلبك، اللهم اجعل القرآن ربي قلوبنا وذو سرورنا وذهب همومنا وضمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وارزقنا تلاوته والصمل به أداء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا.

المراجع:

الفوائد لابن القيم
مفتاح تدبر القرآن
الروح لابن القيم

صمت كاد يقتلني

بقلم: مشاعل المطيري - الكويت

وما زاد همي أني إنسانه اجتماعية أحب الحديث مع هذا والتخاطب مع ذلك، فكيف لي أن أصمت؟

كيف سأصبر عن نفسي، كيف سأروي لأمي أخبار يومي، كيف سأشرح لطالباتي؟
كلها أسئلة تزاхمت بداخلي / وكلها تنتظر الجواب.
لكنني توكلت على الله / وحرصت على تنفيذ تعاليم الطبيب المعالج بالقدر المستطاع. كاد الصمت يقتلني في الأيام الأولى. كنت أكتب ما أريد على قصاصه ورقه كنت أحملها. كان الناس يتخاطبون معي بالإشارة ليضهموا سيل الجمل التي أريد أن أقولها لهم.

كنت متذبذبة، وما زاد ألمي أني حاولت إخفاء أمر مرضي عن بعض أقرابي فكنت ألتقي بهم وهم يتوقعون من أن أبدأهم بالسلام والكلام. كيف تغير طبعاً قد صاحبك ستن في أيام؟
نعم كنت أعلم من كلامي الكثير لكنني تعلمت بصمتي الأكثر. كنت أتكلم بيسمعي الناس / والألق أصمت لأسعهم.
علمتني صممتي أن هناك نعماً تستحق الشكر والعمل على تطويرها وحسن الاستخدام لها.

علمتني صممتي أن أحترم أصوات الآخرين التي تحمل أفكارهم. علمتني صممتي أن ألبسك عليك حقاً سواء بالراحة أو بالعلاج إذا ما اشتكى من شيء.
علمتني صممتي أن أكتب، وعندما أكتب أتمهل، ثم أقرأ أقوالي قبل أن يقرؤها الآخرون.
أعلمون هو صمت كاد يقتلني فراحا، لأنني اكتشفت قيمة كلامي من خلال صممتي.

أحبائي القراء اسمحو لي أن استعبر من وقتكم الثمين بضع دقائق لأروي لكم موقفاً قد مر بي وخربت منه بدرس أتمنى أن تستطيعوا منه كما استندت أنا.

في نهاية العطلة الصيفية شعرت بألم شديد في حنجرتي، وكما تعلمون فإننا نلجأ للتسويق أحياناً بل ونعتمد تجاهل الألم ونقتنع أنفسنا بأن المسبب له أمر بسيط كنزله البرد أو إرهاق العمل / ولا أخفيكم سرا مع شعوري بتزايد الألم أصبحت أؤدي هذا الألم أمام أهلي ومعاهري / فأصبح الكل لي طبيباً بعد الله وأصبح الكل يخبر ويدلي بآلوه بما يناسبني وبما يجب أن أشرب أو أكل. ومع هذا لم أشعر بتحسن فتوجهت لاستشاري حنجرة عله يجد علتي.

كان الانتظار مملاً في عيادة الطبيب لكنني تذكرت أن للمسلم محاسب على وقته فحفلته بالاستغفار. وحين دوري، وعندما دخلت للطبيب المعالج سألتني أسئلة روتينية / اسمي وصمري وعلمي فأخبرته أنني علمته ونحن كنا في الأسبوع الأول من بداية العام الجديد. فقام بعمل فحوصات أولية. كانت طوال الوقت أترقب النتائج وأنا أمني نفسي بأنه سيقول لي أنه التهاب بسيط، ومع المضادات سيزول.

لكنني صدمت به وهو يخبرني بأنه التهاب حاد بالحمى الصوتية وكمرحلة أولى للعلاج لابد أن أصمت لمدة أسبوعين لا يحق لي فيها الكلام إلا لرد السلام. مع تناول بعض الأدوية والعقاقير الطبية. كان يتكلم ويرسم شكلاً توضيحياً لحالة الحمى الصوتية وموقع الالتهاب بها. ولما أورد المهم أجزئي في مصيبي وأبدلتني خيراً منها. كانت فرصه هجوم الشيطان والاستيطان في فكري كبيرة حاولت بشدة أن أطرده بعد الاستعانة بالله تعالى.

(الإسلاموفوبيا)

كتاب يستعرض أسباب خوف الغرب من الإسلام...

تزال شاخصة في الأذهان، كل ذلك وغيره من الأفكار والتصورات أدت إلى بروز العنصرية تجاه المهاجرين خاصة في ظل اتساع قاعدتهم في أوروبا وأميركا..

هذا ما يحدث ضد العرب والمسلمين وفي هولندا مثلاً نجد أن العنصرية هي السبب المباشر لعدم تشجيع نحو ٤٠٥ من العمال الأجانب لتلقيها أسبانيا وبلجيكا وألمانيا.. وفي أحد المقاهي الباريسية وجد على باب مقهى صغير في إحدى الضواحي لافتة مكتوب عليها ، ممنوع دخول العرب والافارقة والكالات...

الجياليات الإسلامية في قصص الاتهام! أما الفصل الثاني فتناول الجياليات الإسلامية وموقفها كتهم على طول الخط، فكلمة العربي أصبحت مرادفة للكراهية أو على الأقل أنه شخص غير مرغوب فيه، هاتررب وفق المفهوم الغربي هم سبب البلاء في المجتمعات الغربية وهم مصدر كل الزلزالهم فيهم من خطووا لتجسيرا لندن، هناك ثمة ضغوط قوية تقارس ضد المسلمين ويذكر تقرير خاص بالحريات الدينية في العالم أصدرته وزارة الخارجية الأميركية أن هناك تصاعدا للمخاوف من الشائعات العنصرية للإسلام في العديد من الدول الأوروبية ويذكر التقرير زيادة عدد المهاجرين في هذه المنطقة على وجه الخصوص، ويورد التقرير أيضا أن تعقيد الدولة للحرية الدينية، يعتبر سببا آخر للتصعب ضد المسلمين في أوروبا..

وأصبحت تهمة العنصرية ومعاداة السامية نصيحة بالهرب أينما كانوا في أوروبا وأميركا..

ويتطرق الكتاب أيضا للجدل المثار في أوروبا حول الحجاب والمضايقات التي تتعرض لها الفتيات الحجابيات في المدارس الأوروبية وخاصة في فرنسا التي شهدت جدلا واسعاً حين تم منع عدد من الطالبات المسلمات في المدارس الفرنسية من ارتداء الحجاب في خطوة جديدة وفي طريق طويل لخلق إسلام على الطريقة الفرنسية لا يتعارض مع عادات وتقاليد الشعب الفرنسي، وتختلف بتبعية الحال عن إسلام الدول الأخرى..

ويشير المؤلف إلى أن الجدل حول الحجاب سببته ما بقي العرب والمسلمين في أوروبا، ويؤكد على أن الخطوة تكمن في أن الحرب الضارية التي تشن بين وقت وآخر ضد الحجاب لن تؤدي إلى تراجع الظاهرة الإسلامية كما يعتقد البعض بل العكس هو الصحيح بمعنى أن ذلك قد يشجع التطرفين على تبني القضية واعتبار أن أي انتصار لها هو في الواقع انتصار لهم..

ومنذ وقوع الأحداث الإرهابية سواء في مدريد أو لندن أو باريس تغيرت النظرة إلى المساجد في أوروبا وأصبح ينظر إليها وكأنها أشبه بمعامل تفرغ للتشدد، لذا بدأت السلطات الأوروبية تضعها تحت المراقبة ويقيمون خوسما خطب الجمعة والدروس والوعاظ الدينية التي يلقيها الأئمة باللغة العربية..

وقد ارتكبت أوروبا وأميركا العديد من الأخطاء التي أدت إلى تضخم

عرض: ميرهان محسن - مصر



الإسلاموفوبيا، ظاهرة جديدة أدت تيرائها جملة الأحداث الإقليمية والدولية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في الألفية الثالثة من عمر الإنسان، ومعنى الإسلاموفوبيا هو الخوف المرضي (وغير المبرر) من الدين الإسلامي وأي شخص يدين بهذا الدين سيكون بالضرورة وفق هذا المعنى - مجرماً وراهباً ويتعين الحد منه.. والابتعاد عنه.. وهكذا بدأ العالم خصوصاً في أوروبا وأميركا كأنه مصاب بلوثة عقلية جعلته يكره فعلاً لا قولاً العرب والمسلمين ويراهم أقواماً من (الأشراق والصوص والرعاع والفضوليين)..

ويأت راسخاً في الأذهان أن الإسلام هو مصدر الإسلامويه وهذه الأخيرة هي مصدر الإرهاب (والمقصود بالإسلامويه هنا هو الإجتهاادات العقلية والشكوكية التي يقدمها البعض تفسيراً للدين الإسلامي)

وفي ظل الأجواء المشحونة بالعداء للعرب والمسلمين أصبح الأوروبيون يشعرون بأنهم غير آمنين على أنفسهم في بلدانهم التي يوجد بها نحو ٢٦ مليون مسلم.. وهكذا انتشرت أفكار ومحاولات أشد شكاً بأمن المواطنين الأوروبيين، مثل ثقفته المجتمعات الغربية إسلامياً ونشر مبادئ الدين الإسلامي لتدخل ضمن سياسيه الاجتماعية وتؤثر في رؤاه تجاه الحياة والبشر..

وقد كانت أحداث سبتمبر ٢٠٠١م التي خلعت الأوراق وجعلت كل ما هو إسلامي تخوم حوله الشبهات، وازدادت حدة الإسلاموفوبيا من العرب والمسلمين في كل مكان في العالم..

يتطرق الكتاب بداية إلى المهاجرين العرب والمسلمين في أوروبا وأميركا وأسباب الهجرة التي تتنوع بين الاستبعاد الذي يطبع بعض الأنظمة الحاكمة في العالم العربي، بما يناقض توجهات الشباب العربي المثقف وإهمال النظم العربية للاقتصاد الحر ومحاربتة ذاهيك من هجرة الأدمغة، المميزة ومساهمتها في تطوير الحضارة الغربية في ضوء عدم وجود الفرصة المثلّي لهم في بلدانهم... الأحلام التي تسير على الشباب العرب ورغبتهم في تحقيق الحرية والرفيعة في تحقيق الذات وخوض غمار الاغتراب وقتاعتهم بها الخارج هو نتائج الأمل لإطلاق طاقاتهم.. ورغم الدور الذي يمكن أن يلعبه المهاجرون العرب كونهم يشكلون قوة ضغط سياسي واقتصادي للتأثير على سياسات الدول التي يقيمون فيها تأنييداً للقضايا العربية العادلة إلا أن كل ذلك لا يحقق الذات وخوض القضية التي يات يعاني منها العرب والمسلمين وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ومع ازدياد نشاط الإرهاب من خلال المنظمات الإسلامية (المتطرفة) في بعض الدول وتصعيد النشاط الإرهابي داخل أوروبا وأميركا، بدأت موجات الخوف والهداء من المسلمين تظهر بوضوح كما ظهرت بعض المضايقات التي تواجه المسلمين خاصة النساء المسلمات اللواتي يتسكنن بازتداء الحجاب، هاتررب من العرب والمسلمين أصبح يتغلغل بالافكار المتطرفة التي تقار رؤوس المهاجرين القادمين من دول الشرق خصوصاً وأن صورة بن لادن (المعروف بأنه العدو الأول للغرب) لا

ظاهرة الإرهاب في العالم منها أنها سمحت باحتضان الآلاف من المتطرفين والمتشددين الذين حولوا المواسم الأوروبية (لاحقاً) مثل باريس ولندن ومديريد إلى، جنات، فيحاء تستقبل المواطنين الجدد بالترحاب... كما أنها خلقت ظاهرة، أسامة بن لادن، وقاعدتهم من عدم، فهديته وسلحته وانفتحت على جيوشه، وعندما انتهت مهمة هذا التنظيم في أفغانستان انفضت...

ولأسف فإن الأخطاء الاستراتيجياتية في التفكير الغربي أدت إلى أن يدفع المهاجرين العرب والمسلمون جانباً كبيراً من هاتورتها الباهظة... فاضبحوا يقفون بالجملة خلف القضية بتمهة الإرهاب والتطرف... وإزاء ذلك أصبحت أوروبا وتمتع الحياة فيها صعب بسبب الشدائد الأمنية والرقابية ضد العرب والمسلمين في أوروبا الذين أصبحوا يتأه على الضوابط الأوروبية مجبرين وقتله وسفكها... ولأنك أن ما ذكرى نيران حالة الإسلاموفوبيا في الغرب، أن الغرب بات يرى الحركات الإسلامية نوعاً من التهديد على غرار التمييز السبهي... وأصبحت هناك حالة خوف من العرب والمسلمين الذين يعيشون داخل أوروبا، وخاصة في فرنسا و إنجلترا وبلجيكا وهولندا، وهذا الخوف من العرب والمسلمين نتيجة وجود إحصاءات تشير إلى أن يزيد ١٣ شخصاً أوروبياً يعتنقون الإسلام يومياً، حتى أن البعض توقع أنه خلال ٢٠ عاماً فإن دولة مثل فرنسا ستصبح جمهورية إسلامية... وإذا كان هذا هو حال الأوروبيين، فإن العرب والمسلمين يعيشون أيضاً حياة قلق، وهم مطالبون بفرض الاشتباك مع الغرب الذي لا يزال يرى المسلمين في أوروبا لأسف وقائهم شئ زائد عن الحاجة وليسوا جزءاً من التنسج الاجتماعي الأوروبي...

ولعل من سمات هذا القلق أن الضواحي الأوروبية التي يسكنها العرب والمسلمون تحمل صورة سيئة السمعة ولعل السبب في ذلك الأحداث التي تجري داخل هذه الأمكنة التي تتميز بكثافة سكانية ونسبة عثف عالية مما دعا إلى اهتمام الحكومات الأوروبية بضرورة ربط الضواحي بقلب المدن الكبرى وكسر الجدران وتحسين أوضاع ساكنيها... وخاصة أن الضواحي وفق هذا المعنى تعد بمثابة قنبلة موقوتة لأنها تحولت إلى ما يشبه الجزر المعزولة التي تسكنها غالبية مسلمة وتفتش بينهم مشكلات اجتماعية خطيرة.

والواقع الصعب الذي يعيشه المهاجرين (العرب والأفارقة والمسلمون) يمررون عنه في صور العنف والجرائم وتخريب السيارات والحافلات والمدارس ولكن إذا كانت السياسة الأوروبية تجاه المهاجرين يعتبرها كثير من النقصان فإن من الأنصاف أن نؤكد على أن المهاجرين ليسوا أبرياء في كل الأحوال.

دور الإعلام في صناعة كراهية المسلمين

في فصل آخر يتناول الكتاب أيضاً الدور الخطير الذي يقوم به الإعلام الغربي في الترويج لصورة نمطية مشوهة للعربي في الموروث الأوروبي (العربي) ويتمثل ملامح هذه الصورة في أن العرب كسول، وغير متدبن والمؤسف أن بعض المؤلفات العلمية كالمفاهيم لم تتخلص من هذا التحيز ضد العرب وعرضت صورة مشوهة لهم، وعلى سبيل المثال يذكر المؤلف المفاهيم التالية كمتداول للفظ عربي، مشدح عاطف، إنسان بلا هدف متسكع وقد استغفلت وسائل الإعلام هذه العناصر المروسة في أذهان الأوروبيين عن العرب والمسلمين وأضافت عليها بحيث أصبحت عبارة، أنا عربي مسلم، مرادفة تماماً لعبارة، أنا إرهابي، وأما عبارة، أنا عربي، مرادفة لعبارة، أنا غداً وشريو... وتكاد صورة العرب التي يقدمها التلفزيون الأميركي كآداة من أدوات من الإعلام لا تقتصر على مواطنين أو غدا، إرهابيين، وحكام ظالمين من الشرق، وشيوخ قبائل متخلفين، بل تشير دراسات علمية إلى أن

المسلمات التي يقدمها التلفزيون الأميركي وتتناول العرب والمسلمين تعتمد على جملة من الأساطير والخرافات الواهية حتى أن التشويه يصل إلى أقصى درجاته في إراجاع الأطفال التي توحى بأن العرب قوم أشرار ومخطون كما أن هذه الصورة المشوهة تملأ الكتب المدرسية في أوروبا، فهايك من كون الإعلام الغربي يبرز مفاهيم غير صحيحة ويربط بين الدين الإسلامي وبين سيادة الرجل وتشويه على المرأة ويربط بين الإسلام وبين الحروب الدينية وأعمال الإرهاب التي تصور المسلمين العرب على أنهم أعداء، وحينما يتم تصوير المساجد ودور العبادة تنتقل الكاميرا من مشهد مسجد العرب وهم يصلون إلى مشهد آخر يصور هؤلاء العرب وهم يقتلون المدنيين بالمئات الرشاشة...

واللافت أن الإلصاق الإعلامي على غربس سوريمد لولاها في أذهان الرأي العام قد نجح في أن يصل إلى هدفه... بل إنه تعدى هدفه إلى هدف آخر أكبر وهو الخلط بين الإسلام والإرهاب...

ولا يتوانى الإعلام الغربي في إلصاق الرذائل بالإسلام والمسلمين وتصوير السلم على أنه إرهابي مما دمج السلاح في كل الأوقات... فوسائل الإعلام الغربية تتعمد الإسادة للإسلام وأهله والدليل على ذلك هو تركيزها على فكرة الخوف من الإسلام، وإلقاء الرعب في قلوب الأوروبيين من كل ما هو إسلامي... ويريد الإسلام بالعرف والإرهاب... وليس أخطر من الإسراف على جعل (أسامة بن لادن، زعيم تنظيم القاعدة رمزاً للإسلام والمسلمين مع أن النظرة العقلانية للأمور ترى أن أحد، ليس حجة على الإسلام، ولابد من الفصل بين الإسلام كدين وعقيدة وبين ممارسات المسلمين التي تحظى وتصعب كما يصرر سامر الكاركاتير على إلصاق عبادة أسامة بن لادن لكل من يتحدث باسم الإسلام ليليدو الناس جميعاً أن بن لادن، ليس إلا صورة نموذجية للمسلم الحق كما يصرون على اظهار العربي في صورة مضحكة...

لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟

يختتم المؤلف الكتاب بمجموعة من الشهادات والروى لعدد من الكتب حول أسباب الخوف من الإسلام... ومن أبرز هذه الأسباب رأي الفكر الغربي المسلم فخره جبارودي حول مسألة المهاجرين والأصولية والاندماج باعتبارهما موقفان يتضمنان رفض الآخر... فالغرب يرفض الآخر في سبيل الاتفاق على خصوصيته بحجة الحفاظ على الهوية الكاملة...

أما الكاتب المغربي عبد الطيف العبيبي فتطرق للعنصرية كظاهرة في المجتمع الفرنسي نتجت عن الأزمة الاقتصادية إضافة إلى تحول وضع الجاليات المهاجرة، بعد عهد أمد العودة إلى الوطن هو هاجسها الأول كما قال قبل سنوات، بل أصبحت الرغبة في البقاء والاندماج داخل المجتمعات الأوروبية في المطلب الأول... وهذا التحول ساعد في تاجيع الممارش العنصرية وازدعت أصوات المنصرين، بالتناقص بين المهاجرين وأبنائه الأولين أصبح تناقصاً على العمل والسلطة والهوية الثقافية وهو ما يحدث لأبناء الجيل الثاني في فرنسا الذين باتوا مطالبين بحقوق المواطنة... أن السبيل لإدماج الثقافة العربية الإسلامية داخل المجتمع الغربي أمر صعب فالتعاليش للتناغم بين المجتمعين أو بين الثقافتين هو أمر مغرور منه بمعنى أن هذا التعاليش كان موجوداً منذ فترة طويلة بينما تحاول الأيدولوجية العنصرية التشكيك في اليوم بإمكانات التعاليش ومترافعة وتنتوق على تطور العلاقات في المجتمع الغربي بوصفه مجتمعة لا ستمتحن ولا متغلقة أكثر من غيره، كما أن الاعتراف بالفير كقيمته إنسانية حضارية يتطلب إعادة النظر في الذات فالإنسان لا يمكن أن يطور إنسانيته إلا باكتشاف الآخر...



إنجاز أول صندوق اسلامي لمكافحة الفقر

اختتمت يوم ٢٠٠٧/٢/١٥ في مدينة جدة السعودية اجتماعات لجنة خبراء البنك الإسلامي للتنمية، المعنية بوضع السياسات الخاصة بـ «صندوق مكافحة الفقر في الدول الإسلامية»، وفقاً لقرارات القمة الإسلامية الطارئة، التي عقدت في مكة المكرمة، في ديسمبر، ٢٠٠٥م.

وأكد رئيس البنك الإسلامي للتنمية، أحمد محمد علي أن الهدف من الاجتماعات وضع مشروع «الصندوق الإسلامي لمكافحة الفقر، في صوته النهائية، لتقديمه إلى مجلس محافظي المصرف، المقرر أن يجتمع في العاصمة السنغالية دكار أواخر (مايو) المقبل.

تسعة ملايين لاجئ في العالم نصفهم من المسلمين

وتطرق المسؤول الأممي إلى قبول المفوضية طلبات لجوء أفراد من منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية، وذلك بعد انشقاقهم عن الجماعة ونبذهم العمل المسلح، مؤكداً أن الحديث حينها يكون عن اللاجئين الإيرانيين في العراق، فالمقصود بهم الإيرانيون الأكراد والأحوال وأوضح أنه بين أكتوبر ٢٠٠٥ وأكتوبر ٢٠٠٦، قُبلت بأحصاء أكثر من مليون لاجئ عادوا طوعاً إلى بلادهم، غير أنه برزت وضميات جديدة من اللجوء، نتيجة التوترات، مما أجبر الناس على التشرّد.

جنيف في أبريل المقبل. وذكر، النطويو غوتيريس، «أن مسألة النزوح من العراق، لا يمكن أن يتم السيطرة عليها من دون إرادة وحل سياسي. وأدى المفوض السامي قلقه الشديد إزاء ما يتعرض له اللاجئون الفلسطينيون على الأراضي العراقية، من عمليات تصفية جسدية وإيذاء للممتلكات على أيدي الميليشيات المسلحة، ملحقاً إلى إمكانية نقلهم إلى مكان آمن خارج العراق، متى ما استدعت الضرورة ذلك.

أكد، النطويو غوتيريس، المفوض السامي لشؤون اللاجئين، أنه يوجد اليوم نحو ٩ ملايين لاجئ في العالم، ٥ ملايين منهم من المسلمين، لذلك فالمفوضية تبحث عن شركاء صديقة وحوار متواصل وتعاون مستمر مع الدول الإسلامية. وأوضح المفوض السامي، الذي يقوم بجولة عربية، بدأها بالسعودية، عن عزم المفوضية عقد مؤتمر دولي حول اللاجئين العراقيين، بهدف إعادة توطين نحو ٢٠ ألف لاجئ عراقي في بلدان خارج المنطقة العربية، وتقرر موعد أولى لانعقادها في

ربع الولادات في إسبانيا تحدث خارج نطاق الزوجية!!

اسباح قليلة في مدينة برشلونة، شمال إسبانيا، مما اضطر جمعية الاخصاب الاسبانية، إلى توجيه نداء إلى الأطباء طلبت فيه منهم عدم تشجيع النساء المتقدمات في السن على الحمل، لكن رئيسة الجمعية، بوبينا بيتنورا كولوري، أكدت أن ذلك يعتمد على حالة كل امرأة ومدى استعدادها للانجاب، وتناشدت الأطباء أن يوضحوا بشكل تام كل المعلومات حول الحمل للنساء المتقدمات في العمر من لا زلن يربحن في الانجاب.

من جهة أخرى ارتفعت نسبة الولادة بين المهاجرات لتصل إلى ١٥ في المائة من مجموع الولادات في إسبانيا. وحسب الإحصائيات، فإن الجالية المغربية تأتي في المرتبة الأولى في عدد الولادات، وتحتل ٢٠ في المائة من مجموع عدد ولادات المهاجرين، ثم الجالية الأكادوبية التي تمثل ١٤ في المائة ويأتيها جالية كولومبيا، فرومانيّا.

ارتفعت نسبة الولادات خارج نطاق الزوجية في إسبانيا في السنوات الأخيرة لتبلغ ٢٥ في المائة من مجموع الولادات، كما جاء في التقرير السنوي الذي نشرته أخيراً دائرة الإحصاء العامة لسنة ٢٠٠٥م. وارتفع أيضاً عدد القاصرات الحوامل من دون زواج، وكذلك عدد الحوامل دون سن الخامسة عشر عاماً، وأن ٩٢ في المائة منهن غير متزوجات، وتشكل هذه النسبة ضعف ما كانت عليه قبل خمس سنوات.

وأشار التقرير إلى أن غالبية النساء في السنوات الأخيرة في إسبانيا يفضّلن تأخير الولادة، وأصبحت السن المفضلة للانجاب بعد سن الثلاثين. واحتلت الأمهات في صغر ٣٢ عاماً النسبة الأكبر من الولادات، كما أن عدد النساء ما بين ٤٠ و٥٠ عاماً ممن يرغبن في الانجاب في تضاعف مستمر. وخص التقرير امرأة تبلغ من العمر ٦٧ عاماً ولدت توأماً قبل

موجز أخبار

• **اعتبر مفتي مصر على جمعة في فتوى رسمية أن الشريعة الإسلامية لا تجيز للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة لكنها لا تمنع بأن تصحب قاضية.**
• **أقرت الإدارات المحلية في سبع جزر بأقليم سومطرة الغربية هي اندونيسيا اجراءات جديدة للتعليم والزواج بهدف التركيز على الهوية الإسلامية.**
• **وقال الناطق باسم الحكومة المحلية في سومطرة الغربية «جوسياردني جوس» ان الاجراءات التي ستطبق اعتبارا من عام ٢٠٠٨م تشترط على الراغبين في الالتحاق بالتعليم الاساسي والزواج في الجزر السبع اجتياز اختبار في حفظ القرآن الكريم والصلاة.**

• **كشف تقرير حكومي مصري ان نسبة عدد الموظفين الحكوميين الى عدد المواطنين هي من أعلى النسب العالمية.**
• **وأوضح التقرير الذي أعدته وزارة التنمية الإدارية أن هناك موظفا لكل ١٣ مواطنا، وتخفض الى ١٠٦ مواطنين اذا تم حساب العمالة المؤقتة.**

• **استنكرت مجموعة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في الأمم المتحدة بشدة الاعتداء «الاسرائيلي» الشنتي على المسجد الأقصى، داعية مجلس الأمن الدولي الى اتخاذ اجراءات قسرية بهذا الصدد.**

• **بلغت نسبة المقاعد التي تحتلها النساء في البرلمان في أنحاء العالم ١٧% عام ٢٠٠٦م أي بارتفاع حوالي ست نقاط مئوية خلال العقد الحالي.**

مسلمو بريطانيا يتهمون أفلام هوليوود؛

خلفياتها عنصرية... وتسوقنا أشرا متخلفين

العام، ما أسفر عن مقتل ٥٢ شخصا. وحملت الحكومة رجال الدين المتشددين الذين تقول أنهم كانوا مصدر الهام للمفجرين، لكن منتقدين يعتبرون أن تركيز الحكومة على الإسلام قد يأتي بنتائج عكسية. إذا ما شعر المسلمون البريطانيون وعندهم ١,٨ مليون بأنهم موضع هجوم.

وانتقد التقرير فيلم، «غزة الفلك المفقود»، الذي حقق نجاحا كبيرا عام ١٩٨١م، والذي كانت فيه الصور الثقافية النمطية واضحة تماما، حيث كانت النساء المحجبات يهرعن الى السوق على أنغام موسيقى مثل تلك التي يستخدمها السحرة لإخراج الأفاعي. واتهم التقرير فيلم، «الحصار»، الذي أنتج عام ١٩٩٨م (بطولة بروس ويليس ودينزل واشنطن) بتعزيز، الصورة النمطية المستفحلة للعربي والفلسطيني والسلم، كشخص عنيف مستعد للشهادة من أجل قضيتته.

كما انتقد التقرير أفلام الرسوم المتحركة من إنتاج شركة، ديزني، لوصفها موطن علماء الدين بأنه، «هيجي».. ودعا التقرير الى منح الرقابة السينمائية البريطانية سلطة أكبر، لنقص، المادة محل الاعتراض، مطالبا جهات مراقبة الاعلام في بريطانيا بأن تكون أكثر فاعلية لضمان تغطية قضايا المسلمين بحسب مسؤول.

اعتبرت اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان في بريطانيا أن أفلاما عنصرية مثل، «غزة الفلك المفقود»، و«علاء الدين»، تروج صورة نمطية سلبية عن المسلمين، بتصويرهم دائما في أدوار الشر.

وأضاف تقرير اللجنة أن هذه الأفلام لعبت دورا مهما في تكوين صورة سطحية ومبالغ فيها، وقال، «أرزو ميرالي»، الذي ساهم في إعداد التقرير، «لا يوجد مسلم صالح، في هذه الأفلام».

ووجد أيضا تقرير اللجنة الذي استند الى آراء نحو ١٢٥٠ مسلما بريطانيا، أن ٦٢ في المئة منهم يشعرون بأن وسائل الإعلام تعانين من «خوف متهور من الإسلام»، فيما اعتبر ١٤ في المئة أن المسألة، عنصرية، بحتة.

وقال، «ميرالي»، رئيس وحدة الأبحاث في اللجنة، «السينما، سواء في هوليوود أم في بريطانيا، ساعدت في جعل المسلمين شياطين، إنهم يقدمون في صورة العنيف والمتخلف، معتبرا أن الأمر، يرجع الى ما قبل هجمات ١١ سبتمبر، في الولايات المتحدة».. وطلبت حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير إجراء دراسات عن المواقف المتخذة من الأقليات العنصرية والدينية، عقب تجسيرات لندن عام ٢٠٠٥م، عندما فجر ٤ بريطانيين مسلمين أنفسهم في شبكة النقل

مفتي القدس: الحريات تهدد أساسات المسجد الأقصى

حذر مفتي القدس والديار الفلسطينية خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين من سلطات الاحتلال «الاسرائيلي»، تمنع ترميم المسجد الأقصى المبارك وتسمح ببناء كنيس للمتطرفين اليهود مما يضع المسجد في خطر حقيقي يهدده بالانهيار نتيجة استمرار أعمال الحريات.

ودعا حسين، منظمة المؤتمر الإسلامي لعقد قمة عاجلة لدراسة هذه التطورات وهو نفس الأمر الذي دعا له رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ الدكتور عكرمة صبري الذي حذر من مفية السكوت عن مثل هذا الاعتداءات.

وفي السياق نفسه، كشف مسؤولون في الهيئة الإسلامية العليا والأوقاف والحركة داخل أراض ٤٨ عن حريات جديدة تحت المسجد الأقصى، داعين لتحركات سياسية وشعبية على مستوى الدول العربية والإسلامية كافة لحماية المسجد.

ساعة جسم الإنسان البيولوجية شمسية!!



في أحدث دراسة علمية دولية، أكد باحثون من ألمانيا والهند وهولندا، أن أنظمة الساعات البيولوجية في الجسم وتغيراتها المتعاقبة أثناء اليوم تخضع وتنظم، لدى الآلاف من الأشخاص في مناطق جغرافية شتى من العالم، وفق وقت اليوم الشمسي وأن الجسم يسير وفق مواقيت الشروق والغروب الشمسي وليس وفق ما توافق عليه الناس من حساب نظام ساعات اليوم المعروفة بالتوقيت الزوالي للعالم أجمع.

كما لاحظ الباحثون أن سكان المدن المكتظة تخضع أجسامهم لهذا النظام بدرجة أقل من تلك التي تتبعها أجسام من يقطنون المناطق الريفية أو غير المزدحمة بالسكان من حولهم نظراً للاختلال في مدى التعرض للضوء الشمسي وفي دراسة أخرى تمكن باحثون أميركيون من جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو من تحليل إصابة أفراد من عائلات معينة بإحدى الحالات الغريبة التي تدفعهم إلى النوم مبكراً والاستيقاظ كذلك، المعروفة باسم المتلازمة العائلية للتقدم في بدء مرحلة النوم.

والإيقاع الدوري طوال اليوم، هو دورة مدتها نحو ٢٤ ساعة يمر بها الجسم بكامل أعضائه وأنظمته البيولوجية الحيوية، وهو خاصية معنوية لكل الخلايا من ميكروبات ونباتات وحيوانات وإنسان.

ويظهر الإيقاع داخلها وفق انضباط لأنظمة أجسام الخلايا مع متغيرات خارجية ثابتة، وأهمها ضوء الشمس ودرجة حرارة الجو.

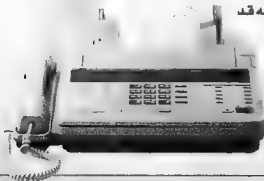
ولذا فإن ملاحظتها تضبط وجود أنظمة من الساعات البيولوجية في أجسام الخلق تلك. ومما يتبادر للذهن أن أهمية الساعات البيولوجية في الجسم وأنظمة الإيقاع الدوري اليوم هي في أنظمة النوم والاستيقاظ وفي وتيرة الأكل والشرب،

تكن التعمق في البحث دل على أن أهميتها تتجاوز ذلك بمراحل لتشمل أنشطة سريان الموجات الكهربائية في الدماغ، إضافة إلى أنظمة إفراز الهرمونات المضبطة للكثير جداً من العمليات الكيميائية الحيوية في الجسم وكذلك في تقسام خلايا الجسم وتجديدها وإزالة التالف والهرم منها، وغير ذلك.

ورق تصوير يمسخ نفسه ليستخدم مرة أخرى!!

ساعات عدة ليصاد استخدامها مرة أخرى بكفاءة عالية كما لو كانت لم تستخدم من قبل، يذكر أنه قد بدأت التجارب على هذا الورق منذ ثلاث سنوات ولا تزال في مرحلة التجارب على الرغم من نجاح التجارب الأولية على النموذج الذي تم تصويره.

تقوم شركة «زيروكس»، الأميركية للطابعات وآلات التصوير، بالتاج ورق تصوير يمكنه مسح نفسه بعد ساعات عدة لإعادة استخدامه مرة أخرى. وأشارت «بريتدا دلال»، أخصائية علم الإنسوروبولوجيا، إلى أن النظام الجديد سيتيح إمكانية استخدام الورقة الواحدة أكثر من خمسين مرة لهذا النظام الجديد، وذلك لأن الورق يقوم بمحو البيانات اتوماتيكياً بعد



نظام الكتروني مروري لإرشاد المكفوفين



تتولى قراءة محتويات الشريحة الإلكترونية وتنقلها بواسطة مرسل إن كومبيوتر جيب يمكن حمله بسهولة. ويرسل الكمبيوتر العطايات حول تقاضير، والطرق إلى أذن المكفوف بواسطة سماعة أذن تتحدث فيها صوت. وحرس العلماء على ترقيم الشرائع بغية التعرف على محتوياتها وتغييرها لاحقاً إن لزم الأمر. كما سيجري توفير المعلومات اللازمة حول النظام للمكفوفين على صفحة الإنترنت التابعة لمركز GFS.

وحسب مصادر سيبروني، فإن النظام سيوفر طريقاً افتراضياً، للمكفوفين أن يعنيهم على الخروج من المنزل بمفردهم، ويمكن للمكفوف أن يحفظ المعلومات حول الطرق في عصاه وأن ينقلها ويجدها عبر الإنترنت وفي الكمبيوتر ويمكن في مرحلة ثانية أن يجري تحديد الطرق الأمانية للمكفوفين عبر الأقمار الصناعية أسوة بأنظمة تحديد المواقع للسيارات ويتصور العلماء في المستقبل إمكانية أن ينقل المكفوف المعلومات حول طرق مدن معظم مدن العالم بواسطة الإنترنت ليستخدامها في تنقلاته، السياحية، أيضاً وعلى هذا الأساس فإن النظام سيكون مفيداً لشركات السياحة لإرشاد زبائنهم في الخارج على الطرق المؤدية للمعالم السياحية والتاريخية. ويجري حالياً إنتاج الصمغ الإلكتروني المخصصة للمكفوفين من قبل شركتين فرنسية وإيطالية. وسعر الصمغ ٢٠٠ يورو وقادرة على حفظ معلومات أمدها ١٢ ساعة أي ما يكفي المكفوف للتجول بحرية في المدينة طوال نهار كامل.

يمكن للمكفوفين في المستقبل الاستغناء عن المساعدين والكلاب، مقابل الاستفادة بنظام ملاحة يستخدم ذات تقنية أجهزة الملاحة في السيارات لتحرك بحرية على الطرق ويتيح النظام للمكفوفين في المرحلة الراهنة الاستفادة بصحبة قراءاة المعلومات حول الطرق في شرائع الكترونية رقيقة تتم زراعتها تحت قزميد الأرضة وتحت أسفلت الشوارع.

تم تطوير النظام من قبل معهد «توفير الأمن والسلامة للمواطنين، التابع لمركز الأبحاث الأوروبي GFS في مدينة أسيرا الإيطالية، وعمل الباحث الإيطالي «غراشيانو أزالينو، على تطوير الشريحة الإلكترونية التي سبق للمسلطات الألمانية أن استخدمتها في جوازات السفر الجديدة لحفظ المعلومات من حامل الجواز كما سبق للمسلطات الصحية الأوروبية أن استخدمت الشرائع في عملية تفحص مصادر البقراثة أزمة «جنون البقر» بعد زرع الشريحة الإلكترونية تحت جلدها، من الحقل إلى الجزيرة بغية التأكد من عدم اختلاطها مع الأبقار المعرضة لخطر المرض.

ويجري حالياً في، لافينو، الإيطالية تطبيق النموذج الأول من شبكة الحركة الأمانية والسليمة (سيساموني).

A Secure and Safe Mobility Network SESAMONET بإشراف عدد من علماء المعهد الأوروبي GFS. وتم زرع الشرائع الإلكترونية في المدينة على طريق طولها كيلو متر واحد وتمتد بين مركز المدينة ومحطة القطارات عبر شبكة متشعبة من الطرق والمقاهي والمخازن، ويتولى التقنيين زرع الشرائع الإلكترونية على عمق ١٢ سم تحت الأرض ويمسافة فاصلة تبلغ ٦٥ سم وذكر «ماركو سيروني»، من معهد GFS أن الشرائع سبق أن استخدمت في متابعة البقر عبر الأقمار الصناعية ولا تزيد كلفة الواحدة منها من ٧,٥ يورو.

ويحمل المكفوفون، الذين تطوعوا لتجربة النظام، عصي سحرية،

فيروسي فئاك

كشف مسؤولون أميركيون في «ميشيغان، من ظهور فيروس بحري فئاك سريع الانتشار يهدد «هورون، إحدى البحيرات الخمس الكبرى في أميركا الشمالية. وكان مشروع «سي إن إن» الإلكتروني قد نقل عن وزارة الموارد الطبيعية الأميركية أنها تلكتت من وجود الفيروس المعروف باسم viral hemorrhagic septicaemia أو VHS في عينات من الأسماك النافقة في مياه بلدة «شيبيغان».

وكان قد عثر على الفيروس

عثر على الفيروس، الذي يعيش في المياه المالحة للمرة الأولى في الصمام ٢٠٠٥، وأدى إلى هلاك بعض أنواع المخلوقات البحرية في المياه العذبة، في إشارة إلى أنه تحور من فيروس للمياه المالحة إلى العذبة ولم يعرف بعد كيفية وصول الفيروس إلى البحيرات الخمس الكبرى، غير أن مديري صناعة الأسماك والصيد يعتقدون بأن بعض السفن والعبارات التي تجوب مياه المحيط وتدخل إلى البحيرات هي المسؤولة عن انتقال الفيروس.

الأسماك في وزارة الموارد الطبيعية في مبنى خفوة الفيروس وأخير المدمر سيتمكن على ما إذا كان بإمكان الأسماك أن تطور جهازها المناعي، يقتل الآن مازال الفيروس يقتل الأسماك مستهدفا بعض أنواع الأسماك التجارية والنافقة

الأسماك في وزارة الموارد الطبيعية في مبنى خفوة الفيروس وأخير المدمر سيتمكن على ما إذا كان بإمكان الأسماك أن تطور جهازها المناعي، يقتل الآن مازال الفيروس يقتل الأسماك مستهدفا بعض أنواع الأسماك التجارية والنافقة



للمرة الأولى في بحيراتي أونتاريو واري، وبحيرة «سانت كلير، التي تروط بين بحيرتي «اري وهورون، إلا أن المسؤولين توقعوا أنذاك انتقال الفيروس إلى باقي النظام المائي، حيث تشكل صناعة سمك جزءاً مهماً من الاقتصاد، إذ يبلغ حجمها حوالي ٥,٥ بليون دولار. وقال «كسيلي سميت، قسم مصائد

بنك دبي الإسلامي يبدأ حملة ترويج لإصدار صكوك إسلامية بالدولة

الرزاك الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك دبي الإسلامي أنه يرى في هذا الإصدار عاملاً أساسياً في خطة البنك الاستراتيجية للتوسع والنمو. وأضاف، يبدأ البنك بالعمل على إدارة عملياته فيما يتعدى السوق الإماراتي حيث افتتح بنك دبي الإسلامي باكستان ومكاتب تمثيلية في العديد من البلدان الأخرى.

والشرق الأقصى وأوروبا، وتأتي هذه الحملة في أعقاب تصنيف ائتماني للإصدار الذي تبلغ مدته خمس سنوات كانت قد منحتها كل من مؤسسة ستانفورد أند بورز، بدرجة ١، ومؤسسة موديز، بدرجة ١، ومن المتوقع أن يتم إدراج الصكوك التي لم يحدد البنك قيمتها بعد في كل من بورصة دبي المالية وبورصة لندن للأوراق المالية، وقال سعد عبيد

أعلن بنك دبي الإسلامي ثالث أكبر بنك خليجي من ناحية القيمة السوقية يوم ٢٠٠٧/٢/٢٥ م إطلاق حملة تسويقية لإصدار صكوك بالدولار بإدارة كل من «باركليز كايستال، وسييتي غروب، وستانفورد تشارترد، ويبدأت الحملة التسويقية في دبي حيث ستستمر في العديد من الدول في الشرق الأوسط

بيتك يربح ٢٩,١ مليون دينار من بيع محفظة العقارات السويدية

قال مدير إدارة العقار الدولي في بيت التمويل الكويتي (بيتك) علي عثمان الفانم إن بيع محفظة العقارات السويدية المملوكة لبيتك قد أسفر عن تحقيق أرباح صافية بلغت ٢٩,١ مليون دينار بمعدل عائد داخلي سنوي ٢٢١.

وأوضح الفانم إنه تم بيع المحفظة إلى الفرع السويدي لشركة «اكتا، النرويجية» بمبلغ ٣,٩ مليارات كرونة، حوالي ٥٥٨ مليون دولار، وأن بيتك قد اشترتها في أغسطس ٢٠٠٢ م بـ ٣,١ مليارات كرونة حوالي ٤٤٥ مليون دولار، وتتكون المحفظة من ١٢ عقاراً عبارة عن مراكز توزيع جريد تقع على مساحة تصل إلى ٢٢ ألف متر مربع في ثلاث مدن رئيسية هي، استكهولم ومالو وجوتنبرج، وهي مؤجرة بنسبة ٨٨ % لشركة بوسن المملوكة بالكامل لحكومة مملكة السويد والمسؤولة حصرياً عن توزيع البريد في المملكة.

وقال، إن بيتك باع المحفظة لتوافر فرصة استثمارية جيدة وظروف ايجابية مواتية للبيع في ظل الارتفاع الكبير لأسعار العقارات في أوروبا وأمريكا الشمالية، وضمن توجهات بيتك نحو أسواق ناشئة يمكن أن تحقق عوائد جيدة مستقبلاً، اعتماداً على القراءة الجيدة لتطورات سوق العقار في العالم وحركة رؤوس الأموال واحتمالات النمو.

البنك الإسلامي للتنمية ينشئ مؤسسة لتمويل التجارة

قال البنك الإسلامي للتنمية إن دولة

وأضاف، أن المؤسسة تهدف إلى رفع نسبة التجارة بين الدول الإسلامية إلى ٢٠ % من إجمالي حجم تجارتها بحلول عام ٢٠١٥ م. وأوضح أن بنك وحكومات الدول الإسلامية يمكن أن تصبح حملة أسهم في المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة.

الاعضاء أنشأت مؤسسة لتمويل التجارة لتعزيز التجارة بين البلدان الإسلامية. وقال رئيس البنك الإسلامي للتنمية أحمد محمد علي، أن المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة ستبدأ برأسمال قدر ٥٠٠ مليون دولار يصل لاحقاً إلى ثلاثة مليارات

التي بنك البلاد السعودي تأهيل كوادره في برامج العمليات المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، إذ حصل موظفو البنك والمشاركون في الدورة الأولى لبرنامج العمليات المصرفية المتوافقة مع الشريعة على شهادات التخرج في المعهد المصري التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي.

وتعد مشاركة البنك في هذه الدورة استناداً لما ذكره، يوسف الطحي، مدير عام الموارد البشرية بأنه يندرج في سياق الخطة الاستراتيجية للموارد البشرية لتطوير قدرات موظفي البنك كافة وتأهيلهم بالدورات والتدريبات المناسبة لكل قطاعاته حيث بلغ عدد الخريجين لهذه الدورة والتي تعتبر الأولى في نوعها، سبعة موظفين. وتأتي مشاركة بنك البلاد في هذه الدورة في الوقت الذي يشهد فيه السوق المصرفي السعودي تزايداً متميزاً في تقديم المنتجات التمويلية والخدمات المصرفية الإسلامية نظراً لأهمية مجال التمويل.

حصار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

• دشنت مجموعة «سامبا» المالية أول فرع للخدمات المصرفية الإسلامية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وسيستولى الفرع الجديد تقديم الخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية بكافة أنواعها للأفراد والشركات كالحسابات الجارية، وخدمات سامبا الذهبية والماسية، ومنتجات الائتمان الشخصي مثل تمويل الخبز، وتورق الخبز، وبطاقة الخبز الائتمانية، فضلاً عن صناديق الاستثمار ومنتجات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة الإسلامية وإجازة من قبل هيئة الرقابة الشرعية في «سامبا»، والتي تضم نخبة من علماء الشريعة الإسلامية المرموقين.

• ذكرت مصادر مطلعة أن شركة الكويت والشرق الأوسط للاستثمار المالي «كميفيك» لم تحصل حتى الآن على موافقة بنك الكويت المركزي الخاصة بإصدار صندوق استثماري جديد يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

• طرحت شركة الأمان للاستثمار للاكتتاب يوم ٢٠٠٧/٢/٢٢ صندوق الأسهم الإسلامي برأس مال يصل إلى ٥٠ مليون ديناراً.

• وافقت مجموعة «أوتاما» المصرفية الماليزية على تمديد محادثاتها مع بيت التمويل الكويتي حول بيع حصتها في مجموعة رشيد حسين بي. اتش دي المالية.

• أعلنت شركة الإمارات للأسهم والسندات المالية عن إطلاق خدمة التداول الإلكتروني عبر نظام التعريف الصوتي باللغة العربية، وللمرة الأولى على مستوى العالم.

• أعلن بنك الكويت الوطني عن طرح أول صندوق نقدي حسب أحكام الشريعة الإسلامية، وهو صندوق الوطني للسوق النقدي بالدينار الكويتي، ومن شأن طرح الصندوق الإسلامي الجديد أن يعزز من مكانة البنك الوطني الريادية على المستويين المحلي والإقليمي.

• أعلن في دبي يوم ٢٠٠٧/٧/٢٤ عن ولادة مصرف دبي بدلاً عن بنك دبي الذي حول عملياته المصرفية إلى المصرفية الإسلامية.

مشروع لإقامة البنك الإسلامي الكبير

الإسلامية في العالم البالغ عددها نحو ٦٨٥ بنكاً تقبل رؤوس أموالها المدفوعة عن ٢٥ مليون دولار.

وأفادت تقارير إعلامية أن المجلس ومقره البحرين كان يخطط لإقامة بنك إسلامي برأس مال مليار دولار في عام ٢٠٠٦.

وأثار التأخير تكهنات بأن المجلس ألغى خطته بهذا الخصوص. لكن المجلس قال، إن خطته لإقامة بنك ضخمة مازالت قائمة.

بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي يعتمد نظام صيغة الوكالة

أعلن بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي أنه بدأ قبول الأموال تحت نظام صيغة الوكالة بعد التوصل إلى اتفاق مع هيئة الخدمات المالية في بريطانيا FSA على أنه يمكن التعامل معها كوديعة في مفهوم قوانين المؤسسات المالية العاملة في المملكة المتحدة.

والوكالة هي عقد يقوم بموجبه أحد الطرفين (صاحب المال) يوضع أموال مع الطرف الثاني (الوكيل) لكي يستفيد الأخير في التعامل مع الأموال المالية. وذلك نظير صولة ونسب من الأرباح التي تدرها الأموال. وتشابه الوكالة مع الخطوط المرخصة لنظام الوديعة في الأسواق المالية التقليدية، وهي تسمح فضلاً عن ذلك بنظام أكثر كفاءة بكثير في إعادة تدوير السيولة على المدى القصير في منظومة البنوك الإسلامية.

شركة الديار للتطوير العقاري تتوسع في السوق السعودية

١٤٢ مليون درهم في عام ٢٠٠٥. وبدأت «الدار العقارية»، حملة ترويجية لبيع سندات إسلامية بقيمة ١,٣ مليار دولار. كما أصدرت مؤشرات سعرية مستثمرين محتملين وستدفع الصكوك. أرباحاً ربحية تتراوح ما بين ١٠,٢٥ و ١٩,٢٥ في المئة فوق مبادلة أسعار الفائدة التي تبلغ مدتها خمس سنوات.

أعلنت شركة ديار للتطوير العقاري، المملوكة بالكامل لبنك دبي الإسلامي، عن خططها الاستراتيجية للدخول في قطاع العقارات السعودية التي يشهد طفرة ملحوظة ويأتي هذا التوجه للشركة في الوقت الذي حققت فيه أرباحاً صافية بلغت ٤١٢ مليون درهم في عام ٢٠٠٦ بنسبة زيادة وصلت إلى ١٩٢ في المئة مقارنة بـ

انزع بطاريات الكمبيوتر عند تشغيله بالكهرباء

الوعي

دوت كوم

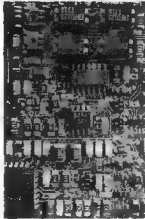
إعداد: وائل عبد الرحمن

يتنهي على مالكي أجهزة الكمبيوتر المحمول نزع البطاريات المصنوعة من مادة الليثيوم أيون، عند تشغيل أجهزتهم بالكهرباء مباشرة. وأوضح الخبراء أن عدم نزع البطارية يجعلها مشحونة بنسبة تقترب من مائة في المائة طوال فترة تشغيل الجهاز بتوصيله إلى الكهرباء، وهو ما يقلل من العمر الافتراضي للبطارية. وبطاريات ليثيوم أيون، هي النوع الشائع من البطاريات المستخدمة في تشغيل أجهزة الكمبيوتر المحمول.

رقائق الكترونية تجري تريليون عملية حسابية في الثانية!!

byte) وهي وحدة قياس رقمية تساوي ألف غيغابايت أو تريليون (مليون مليون) بايت لذلك، فإن لفظة، فلوب، (Flop) مستوحى من عمل أجهزة الكمبيوتر الخارقة، والقليلة العدد صائلاً. وتختصر كلمة، فلوب، عبارة، فلو تنغ بوينت بروسيسينغ، (Floating Point Processing). وهي صفة للطريقة التي يتعامل بها الـ، سوپر كومبيوتر، مع الكميات الكبيرة من المعلومات.

في مقر الشركة، قدم مهندس الكمبيوتر، ديتن بوركار، عرضاً أظهر فيه قدرة الرقاقة على إجراء تريليون عملية حسابية في الثانية؛ كذلك أشار، جوستان راقتر، كبير مهندسي التكنولوجيا في، إنتل، إلى أن رقاقة، تيرا فلوب، تعطي للحاسوب القدرات التي امتلكها أقوى، سوپر كومبيوتر، قبل عشر سنين. بذلك، يلوح أفق جديد في صناعة المعلوماتية في أفرعها كافة بداية من الحواسيب وصولاً إلى البرامج والتطبيقات والألعاب الالكترونية وأجهزة الاتصالات وخدماتها، وغيرها. مثلاً، تستطيع رقاقة، تيرا فلوب، نظرياً، أن تجري محاكاة افتراضية شاملة لمناخ الأرض على كومبيوتر الكف، ويستطيع حاسوب محمول أن ينفذ العمليات التي تتضمنها صناعة أشد الزلازل تعقيداً، بما فيها المؤثرات الصوتية والبصرية والمشاهد المركبة وغيرها.



مقل الكمبيوتر هو المعالج الرقمي الذي يتألف من مجموعة من الرقائق الالكترونية، وهي وحدة التفسير الأساس في الحواسيب. وإرهاباً، تضم أكثر الرقائق تقدماً مراكز أساسية (أو أنوية) لمعالجة الأرقام والبيانات، ويمثل ذلك وصفاً مختصراً للرقائق الرباعية الأنوية التي احتلت شركات الكمبيوتر بسننها قبل فترة قصيرة جداً.

ومع إعلان الرقاقة ذات الثمانين نواة، تبدو الأمور كأنها وضعت على خط هائل السرعة. ويزيد أهميته أنه جاء بعد فترة قصيرة على إعلان الشركة ذاتها صنع رقائق تعمل بضوء الليزر، بمعنى أن عمل، أدفعتها، يتسق عبر حزم الليزر وليس بواسطة الأسلاك. كما في الحواسيب رابهاً. ويدهق استبدال الوصلات السلكية بالضوء إلى ارتفاع هائل في سرعة تنقل المعلومات وتداولها بين الأنوية الأساس للكمبيوتر.

ويؤدي الأمر إلى صنع نوع من الكمبيوتر، يفكر، بسرعة الضوء. ولا يرجع أن الشركة استخدمت تلك التقنية في الربط بين أعمال ضمانين، دماغاً، والتنسيق بينها. ولدى إعلانها الرقاقة الثمانية، استخدمت شركة، إنتل، مصطلح، تيرا فلوب شيب، (TeraFlop Chip) في وصفها. ويشير المصطلح إلى شيئين، أولهما أن الرقاقة تتعامل مع المعلومات على مستوى تيرا بايت (Ter-

مصحح البحث باللغة الأنكليزية

Summer? Did You Mean Summer? وبالنسبة على كلمة

سيعاود المحرك البحث عن الكلمة بالهاء الصحيح. وتتضمن خدمة البحث من، غوغل، ميزة متطورة تساعد الباحث على تحديد ما يبحث عنه بتكملة الكلمة مفتاح البحث وإعطاء الباحث قائمة بكلمات مقترحة قد تكون أفضل من كلماته في مربع البحث ويمكن تجربة ذلك على الموقع، غوغل ساجيست، <http://www.google.com/webhp?complete=1&hl=en>

إذا كنت ترغب في استخدام واجهة البحث باللغة الأنكليزية كذلك تخاف من الوقوع في أخطاء لغوية بسبب عدم إلمام الكافي بتلك اللغة فلا تخش الأخطاء أثناء كتابة الكلمات موضوع البحث لأن برنامج، غوغل، يحتوي أيضاً على مصحح إملائي.

لنفترض مثلاً أنك كتبت كلمة السيف بصورة خاطئة مثل Sumer بدلاً من Summer فسيفحت الموقع عن الكلمة الخاطئة لكن أول رابطته في صفحة نتائج البحث ستكون السؤال التالي

برامج مفيدة

الاضافية منها البحث في الملفات وتحديد "FinD"، وللوصول إلى خصائص الملفات من خلال "Perferences" وطريقة عرض الملفات التي قام البرنامج بإظهارها سواء أيقونات كبيرة "Large Icons" أو أيقونات صغيرة "Small Icons" وبالقائمة "List" أو أظهار تفاصيل الملفات من خلال "Details". واستعراض الملف ضمن خلال "File Pre-view"، وتوفر القائمة المشتركة للبرنامج بعض الخيارات، منها إمكانية استعادة ملفات الأوفيس للاكسل والبوربوينت والورد من خلال "Office File Recovery" واستعادة ملفات البريد من خلال "Email Recovery".

معلومات حول البرنامج

حجم البرنامج: ٧,٢٠ ميجابايت.
رقم النسخة: ٢,٠.
البرامج متوافق مع: 95/98/ME/2000/XP
Windows
تجربته وهو كامل الوظائف. تستطيع عند دفع ثمنه الحصول على الإصدارات الأحدث مجاناً. وتلقى دعماً فنياً.
الموقع الرئيس للبرنامج:

<http://www.finaldata.com>

ليبدأ البرنامج بعدها يتفحص شامل ودقيق عن الملفات الموجودة في محرك والتي قمت باختيارها سواء الموجودة حالياً، أو التي قمت بحذفها سابقاً، وسيظهر لديك مؤشر البحث عن الملفات بالإضافة إلى توقيت البحث والذي يستغرق حسب مساحة القرص لديك.

وعند الانتهاء، سيقوم بوضعها تلقائياً في الخانة التي تظهر في ملفات وبيانات القرص كافة من صور وبرنامج وروابط ثم تأتي الخطوة التالية، وهي استعادة الملف المحذوف من خلال تحديد الملف، ثم النقر على الخيار "Recover"، وسيظهر لديك مربع حوار يطلب منك تحديد مسار الحفظ والذي يجب أن يكون مختلفاً عن مكانه السابق. بالإضافة إلى تغيير الاسم كما يمكنك استرجاعه من خلال الضغط بزر الفارة الأيمن واختيار الأمر "Recover"، وتعديل الاسم من خلال "Rename" أو من خلال لوحة المفاتيح واستخدام الاختصار "F2" كما يمكنك تحديد طريقة البحث عن الملفات بذاتها وتعيين أنساقها من خلال "Lost File" تسهل عليك التكثير من مهام. وللوصول مباشرة إلى الملفات المحذوفة استخدام وظيفة "Deleted File".

ويوفر البرنامج المزيد من الخيارات

Final Data Enterprise برنامج

إعادة الملفات المحذوفة من الكمبيوتر يقوم البرنامج المميز باستعادة أنواع الملفات المحذوفة كافة كما يقوم باستعادة الملفات حتى بعد عمل تهينة "Format" للقرص الصلب. وايضا استعادة البيانات من الأقراص المدججة واصلاح ملفات مايكروسوفت الأوفيس المعطوبة واسترجاع الرسائل البريدية المحذوفة والبرامج يدعم جميع أنظمة الملفات FAT 32/16/12 و NTFS وهو برنامج مميز يستحق التجربة.

طريقة عمل البرنامج

بعد ان تقوم بتحميل البرنامج من خلال موقعه على شبكة الإنترنت، وتقوم بتنصيبه في جهازك وبعد تشغيله تقوم أولاً بالنقر على الخيار "Open" وهو الجند الأصفر، وسيظهر لديك مربع حوار يطلب منك تحديد محرك الأقراص الذي تود البحث من خلاله عن الملفات التي سبق ان قمت بحذفها من سلة المحذوفات ثم تقوم بالنقر على الزر "OK". ويبدأ البرنامج بتفحص سريع لاحتويات المحرك ثم انقر على الزر "OK" مرة أخرى،

من أخبار الإنترنت

• في عصر الانترنت والاتصالات المتطورة واليـث عـبـور الأقـصـار الاصطناعية والشبكات الخولية، لم تعد الحكومات قادرة على احتكار وسائل التعبير، ولا على منع الناس من

نشر آرائهم وقول ما يدور في خاطـرهم. وكثيرهم، أتاحت وسائل الاتصال الحديثة للتسويين إمكانيات هائلة للإفلات من أوجه السيطرة المتنوعة في تدفق المعلومات والتحكم بما يصل إلى الناس أو يصدر عنهم.

منذ ما يزيد على ٧ سنوات، وتحديدًا منذ انطلاق «مدينة الانترنت»، إحتادت دبي بمواكبة الركب التكنولوجي بخطوات سريعة، وتعتبر واحدة دبي للسيلكون، Valley من الملاعب البارزة في ذلك الايقاع المتسارع، إذ تمثل السعي إلى مقايضة تجربة وادي السيلكون، الشهير في الولايات المتحدة وهو التجميع الأماسي لشركات المعلوماتية والانترنت الاميريكية.

وأخيراً أعلنت تلك الواحدة عن تأسيس مركز دبي لتصميم الدوائر الإلكترونية المتكاملة، Integrated Circuits، كشركة متخصصة في ذلك المجال الحيوي، علماً أن «واحدة دبي للسيلكون» تمتلكها بالكامل..



• تخلف ثونس لتطوير رسيدتها من الحواسيب ليصل إلى مليون حاسوب عام ٢٠٠٩. كذا تسمى إلى رفع نسبة النفاذ إلى شبكة الإنترنت إلى ١٦ في المئة في غضون السنوات الثلاث المقبلة.

• ذكرت هيئة حقوق الاعلام ان الصين تتصدر دول العالم في السيطرة التكنولوجية والقضائية على معارضي نظام الدولة عبر الانترنت، حيث أودع ٩٢ شخصاً في السجون الصينية في جرائم تتعلق بالانترنت في نهاية العام الماضي.

• أعلنت شركة غوغل إبحركات البحث بشبكة الانترنت انها فتحت خدمة تشغيل بريدها الالكتروني الجديد المعروف باسم جي ميل مجاناً للجمهور اعتباراً من يوم ٢٠٠٧/٧/١٦.

• أطلقت يوم ٢٠٠٧/٧/١٢ أكثر من ١٣٠ شركة أحدث منتجاتها في قطاع الهاتف الجوال في مؤتمر ومعرض الجوال الثالث لنتظام العالمي للهاتف الجوال في برشلونة وصرزت شركة نوكيا موقعها في السوق العالمي عبر طرح ٦ هواتف جواله جديدة، بعضها، مخصص لقطاع الأعمال.

• تقول الدراسات والبيانات الاحصائية أن الصين ستجاوز الولايات المتحدة الاميريكية في صناعة الكمبيوتر عام ٢٠١٠م.

• أعلنت «غوغل»، على موقعها الإلكتروني انها ستلغي خدمة تقديم الإجابات التي قدمتها منذ أربع سنوات وظفت الباحثين للإجابة على الأسئلة حول كل شيء، وقد تشير هذه الخطوة إلى نية غوغل لتركيز على عملها الأساسي، أي محرك البحث، الذي يعود عليها بالكثير من المال ويودع معظم أرباحها.

مات بالذي يخاف منه!!

قال شمس الدين الجزري في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي: الماء الذي يشربه الخليفة الناصر لدين الله تأتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يوضع في الأوعية سبعة أيام، ثم يشرب منه الناصر حتى لا تصيبه حصوات الكلى، ومع ذلك كله مات ما لم يسقى الماء عدة مرات، وتم شق مئذنته وأخرج منها الحصى ومات بالذي يخاف منه يوم الأحد هي شهر رمضان عام ٦٢٢هـ.

ما ترك عمر من سيد ولا ليد

قال مسلمة بن عبد الملك، دخلت على عمر بن عبد العزيز في مرضه فإذا عليه قميص وسج، فقلت لفاطمة، ألا تفلسون قميص أمير المؤمنين؟ فقالت، والله ما له غيره، وبكى فبككت فاطمة فبكى أهل الدار، لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء، فلما انجلت عنهم العبرة قالت فاطمة، ما أبكاك يا أمير المؤمنين؟ فقال، إني ذكرت متصرف الخلاق من بين يدي الله، هريق في الجنة وفريق في السعير، ثم سرخ وبقي عليه، وعمرى عليه مرة مسك من بيت المال فسد أنفه حتى وضع، فقتل له في ذلك فقال، وهل يتنفع من المسك إلا برحمة؟ ولما احتضر دعا بأولاده وكانوا بضعة عشر ذكراً، فخطر إليهم فذهبت بيده ثم قال، بنفسى الفتية، وقال رجاء بن حيوة، لما مات أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وقام يزيد بن عبد الملك بعده في الخلافة، أتاه عمر بن الوليد بن عبد الملك فقال ليزيد يا أمير المؤمنين: إن هذا المرأى - يعني عمر بن عبد العزيز - قد خان من المسلمين كل ما قدر عليه من جوهر نفيس وفر ثمين، في بيتين في داره مملوئين، وهما مقفولان على ذلك الدار والجوهر، فأرسل يزيد إلى أخته فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر، يليني أن عمر خلف جوهرها ودرا في بيتين مقفولين، فأرسلت إليه، يا أخي ما ترك عمر من سيد ولا ليد، إلا ما في هذا المنديل. وأرسلت إليه به، فحمله فوجد فيه قميصاً غليظاً مرقوعاً، ورداء قشياً، وجبة محشوة غليظة وأهية البطانة، فقال يزيد لرسول، قل لها، ليس عن هذا أسأل، ولا هذا أريد، إنما أسأل عما في البيتتين، فأرسلت تقول له، والذي فجعني بأمرير المؤمنين ما دخلت هذين البيتتين منذ ولي الخلافة، لعلمي بكرهته لذلك، وهذه مفااتيحهما فتمثال فحول ما فيها لبيت مالك. فركب يزيد ومعه عمر بن الوليد حتى دخل الدار ففتحت أحد البيتتين فإذا فيه كرسي من آدم وأجرع، ميسونات عند الكرسي، وشعمم فقال عمر بن الوليد، استغفر الله، ثم فتح البيت الثاني فوجد فيه مسجداً مفروشاً بالحصى، وسلسلة معلقة يسقط البيت، فيها كهنة الطوق بقدر ما يدخل الإنسان رأسه فيها إلى أن تبلغ العتق، كان إذا فتر عن العبادة أو ذكر بعض ذنوبه وضعها في رقبتها، وربما كان يضعها إذا نسي ثلثاً ينام، ووجدوا صندوقاً مقفلاً ففتحه فوجدوا فيه سقفاً ففتحه فإذا دراعة وثبان، كل ذلك في مسوح غليظ فبكى يزيد ومن معه وقال، يرحمكم الله يا أخي إن كنت اتقى السريرة، فحقى العلانية وخرج عمر بن الوليد وهو محذول وهو يقول، استغفر الله، إنما قلت ما قيل لي، وقال رجاء، لما احتضر جعل يقول، اللهم رضني بقضائك وبارك لي في خدرك، حتى لا أعيب ما عملت لأخيراً، ولا ما أخرت تعجلاً، فلما زال يقول ذلك حتى مات، وكان يقول، لقد أصبحت وما لي في الأمور هي إلا في موضع قضاء الله فيها.



اعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

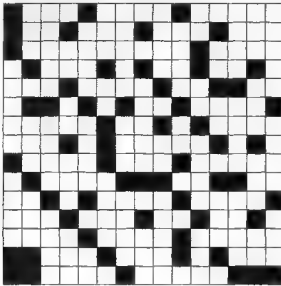


يا أيها الذين آمنوا لا تحذروا الله وأرسلوا وتخذلوا أمانيكم وأنتم تعلمون، وأعلموا أنها أمالكم وأولادكم هتنة وأن الله هنده أجرمظليهم، يا أيها الذين آمنوا إن تقضوا الله يجعل لكم فرقاناً ويجزر صكم سيناتكم ويفسر لكم والله ذو الفضل العظيم، (الأنفال، ٢٧-٢٩).

من هدي رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال، ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، ثميس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل، رواء مسلم.

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



أفقياً ورأسياً:

- ١- أحرف الآية الأولى من سورة مريم - سورة في الجزء ٢٤ من القرآن الكريم ذكر فيها يوسف عليه السلام - حرف هجاء.
- ٢- هو + هو - مفردا رسول - متشابهات - للنفي.
- ٣- اسم إنسان مشتق من اليسر - اسم مشتق من الجسارة - اسم الفاعل من ضَمَ.
- ٤- نصف روح - والد - تحرك زحفاً على يديه وركبتيه.
- ٥- نصف صرصر - ضد بحر - أكثر قوة - في وجه القمر.
- ٦- سراج (مبشرة) - للتعريف.
- ٧- صيغة مبالغة من ظالب - والد - كثير الإكلاف للأشياء.
- ٨- الأشد عداوة - أخت الأب.
- ٩- اسم آخر ملك حكم مصر في القرن الماضي - غزوة انتصر فيها المسلمون - لسيف.
- ١٠- نصف راتب - مودة - وهبه (مبشرة).
- ١١- أقدم التضحية - اخن عليه - والدته.
- ١٢- الشهر التاسع من السنة الشمسية - البرسيم بلهجة أهل الكويت - واحد السهام - راءات.
- ١٣- داس من المانياس - ريق



- ١٤- الفم - يتعلم فيها الأطفال - الصفار.
- ١٥- هدم - جمع أمه - ضد سما.
- ١٥- حيوان مشهور يطول - الرقية - واحدة التمر.

حل العدد السابق ٤٩٨

الصحابة وحقيقة التوازن

حقوق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين التوازن في تنفيذ التكاليف الشرعية فالتأخر اليهم في الجانب التعبدية، يظن أنهم تفرغوا له دون سواء فإذا جال ينظره الى شمولية حياتهم رأى أنهم لم يهتموا البيئة الجانب الآخر الذي يهتم بعمارة الأرض على قواعد الاسلام فهل يدرك مسلمو اليوم هذه الحقيقة؟

آداب التعلم

قال الإمام الشافعي رحمه الله،
اصبر على مر الجفأ من معلم
فإن يسبب العلم في نفس راقته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاتته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعاً لولاه
وذاث الفتي وأله بالعلم والتقى
إذا لم يكون لا اعتتبار لذاته



هند، المانة من الإبل.
سبويه، راحة النخاح.
جوراء، المرأة بيضاء البشرة وسوداء العينين مع اتساعهما.
قابوس، الرجل جميل الوجه حسن اللون.
نسرين، ورد ناصع البياض عطري الرائحة.
هيثم، ابن العقاب أو ابن النسر.
الغنساء، اسم عربي يعني الخفية، أما الغنص فهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في أرنبة الأنف.
توفيق، نجاح واسم للتكثير من الأشخاص.
تيسير، توفيق وتسهيل.
خائب، مستقر مستقيم دائم.
خامر، متمر.

وراء الكلاب

كان للإمام محمد عبده صدوق جزاء هجر الجزيرة واحتراف الأدب فسأله حافض إبراهيم: الجزيرة أحسن أم الأدب؟ فأجاب الإمام عن صديقه: لما كان جزاء كانت الكلاب تمشي وراءه ولما أصبح أدبياً صار يمشي وراء الكلاب!!

حكمة بالغة

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: استغن عن شئت تكن نظيره، واسأل من شئت تكن حقيره، واعص من شئت تكن أميره.

مك الشرع

استخدام مياه المجاري الصحية المعالجة

طاهرة وصالحة شرعاً للوضوء والاغتسال، ومع ذلك فهي غير صالحة للشرب (البحر أو تحتوي على شوائب أو ربما نجاسات، الترع، ولكن ينسب متفاوتة، وهنا إذا يجب تحديد نسبة مناسبة للشوائب والنجاسات، أو من خلال معرفة مراحل معالجة المجاري، تحديد المرحلة التي يحتسب بعدها الماء صالحاً للوضوء والاغتسال شرعاً، راجعاً لتعليقكم حول هذه النقطة.

خاصةً، نظراً لأهمية الموضوع على جميع فئات الشعب، وخصوصاً إذا كان للدولة توجه نحو معالجة هذه المياه واستغلالها كبديل عن مياه الشرب مستقبلاً، فهل هناك إجماع فقهي لجميع المذاهب والطوائف الدينية على ما سوف نصلون إليه؟ أي هل المتوقع عدم اعتراض مثلاً أصحاب المذهب الجعفري على فتواكم.

راجياً منكم الاستعجال في الرد على ما تقدم للأهمية، وجزاكم الله خيراً عنا وسائر المسلمين.

✉ وقد أجابت هيئة الفتوى في فتاها رقم ١٥ هـ / ٩٥ بالتالي:

١- النجاسة في النفس: القدر، وفي اصطلاح الفقهاء، قدر مخصوص بمنع جنسه الصلاة، كبول الإنسان والدم المسفوح وميتة الحيوان البري... فكل مادة يمنع حملها صفة الصلاة فهي نجسة، وما لا فلا.

والنجاسة على قسمين: حقيقية - وهي المرفة هنا - وتسمى الخبيث، وحكمية - وهي غير مرادة هنا - وتسمى الحدث، والدار في تحديد النجاسة الحقيقية على نص الشارع، فكل مادة نص الشارع على أن جنسها مانع من صحة الصلاة فهي نجسة، وما لا فلا.

وقد اتفق الفقهاء على نجاسة بعض الأشياء كبول الإنسان البالي، وضائعه، والدم المسفوح... لوجود نصوص قاطعة من الشارع في ذلك، واختلفوا في نجاسة أشياء، كبول الحيوان مأكول اللحم، فذهب البعض إلى نجاسته، وذهب آخرون إلى أنه طاهر، وذلك لظنية النصوص.

وتفصيل ذلك في أبواب الطهارة من كتب الفقه. ٢- الطهارة في اللغة: النظافة والمضاء من الدس والنجاسة، وفي اصطلاح الفقهاء، هي الخلو من النجاسة، فيقال للماء طاهر إذا خلا من النجاسة، وللرجل طاهر إذا خلا من الحدث.

وعلى ذلك فالطهارة على قسمين - كما في النجاسة - طهارة حقيقية، وهي التزهر من النجاسة الحقيقية، وطهارة حكمية وهي التزهر من النجاسة الحكمية، والسؤال عنه هنا الطهارة الحقيقية. والظاهر من النجاسة الحقيقية أمر حكيم شرعي

حرساً على توفير ثروات البلاد وما ينفق من أموال طائلة وجهد كبير في بناء محطات توليد الكهرباء وتقطير المياه في دولة الكويت، أو في دول المنطقة، فإنه يمكن فعلاً إيجاد بديل ممتاز في أسلوب وتكلفة توفير هذه المياه الصالحة، من خلال معالجة وتنقية مياه المجاري الصحية الجمجمة (أكثر من ١٠٠ مليون جالون يومياً) والوصول في مراحل التنفيذ اللازمة لها إلى مياه صالحة للشرب، بل وربما الإطالة في مراحل التنقية للوصول بهذه المياه إلى مواصفات تفوق في نقاوتها مياه المطر المتساقط من السماء.

وهي هذه الحالة فإن تكلفة مثل هذه المياه لا تتعدى نحو ٦٠٠ فلس ثلاث جالون، بينما تكلفة مياه الشرب الجارية تقرب ٢,٣٠٠ دينار للآلاف جالون. ومن المقدمه أعلاه لدي استفسارات عدة، أرجو شاكراً من فضيلتكم والسادة أعضاء اللجنة العليا للتقوى إلهادي برأيكم الفقهي حولها وبما يطمئن النفس والأخوة المسلمين حول مختلف جوانب هذا الموضوع، ويكون فكرياً مستتباً يهدينا إلى التوجهات الصناعية والاقتصادية المطلوبة في هذا المجال، جزاكم الله خيراً وهي كما يلي:

أولاً، ما التعريف العلمي للنجاسة؟ مثلاً البول يحتوي على حامض اليوريك كأهم مكوناته، فهل تخفيض نسبة حامض اليوريك إلى ربع كميته هل يعتبر إزالة للنجاسة، أو أن إزالة هذا الحامض تماماً هو تعريف إزالة نجاسة البول؟

ثانياً، ما التعريف العلمي للماء الطاهر؟ وهنا قد يكون الماء ذو نجاسة (أي لا يحتوي على أي بول أو دم أو بزاز) ولكنه سام أو خطير على الصحة (مع أنه دون طعم أو رائحة أو لون في تقدير الإنسان العادي) فهل نسمي ذلك ماء طاهر؟

ثالثاً، هل هناك علاقة لوجود البكتيريا أو الفيروسات أو الطحالب أو بقايا الطعام في المياه بالنجاسة أو الطهارة؟ أم أن أساس ومصدر وجودها في الماء (إذا كانت من فضلات الإنسان وليس الحيوان) هو الذي يحدد نجاسة الماء من طهارته؟

رابعاً، المراحل الصناعية لمعالجة مياه المجاري الصحية قد تتعدد وتتشعب وتُفوق في تكاليفها مرحلة مجرد الصلاحية للشرب، أو مجرد الطهارة، وهنا يبقى السؤال شرعي، وهو: أي نقف شرعاً في مراحل المعالجة؟ أي ما نسبة التنقية المطلوبة؟ وحسب علمي بأن مياه البحر أو النهر أو الآبار السطحية وحتى مياه الخزانات والبرك الراكدة لأكثر من سنة كلها تعتبر

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الفتاوى والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:
زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قضايا الإفتاء والبحوث
الشرعية

هاتف
خطة: ٥٩٠١٠٠٠
١٤٩

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30

بين الفقهاء أسسه وطرقه، واتفقوا في بعضها واختلفوا في بعضها الآخر، وقد أوصل بعضهم طرق التطهر إلى عشرين طريقة، وذلك بحسب نوع المادة المتنجسة ونوع النجاسة المخالطة لها.

والقاعدة العامة هي أن الأصل في الأشياء - ماء أو غيره - الطهارة حتى يقوم الدليل على نجاستها، أي اختلاط النجس بها، فإذا اختلف النجس بالماء، فإن كان الماء قليلاً نجس عند عامة الفقهاء، وإن كان الماء كثيراً لم يحكم بنجاسته حتى تظهر آثار النجاسة فيه من لون أو رائحة أو طعم، لقول النبي ﷺ: (لا يبولن أحكمكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغسل فيه) وقوله عليه الصلاة والسلام (إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث).

وقد اختلف الفقهاء في مقدار الماء على القول، فذهب بعضهم، إلى القليل ما كان أقل من قلتين، ويقدر ذلك الآن بـ (١٦٠) لتراً، وما كان فوق القليل فهو كثير، وذهب آخرون إلى أن الماء القليل لا حد فيه، وهو مشترك إلى الناضر، فما استكثره الناظر فهو كثير، وما استقله الناظر فهو قليل، وقال النضر: القليل ما كان سطحه أقل من عشرة أذرع في عشرة أذرع، والكثير ما كان فوقه، ويقدر ذلك بما مساحته ٢٢٠، متراً مربعاً.

والأصل في المواد المتنجسة أنها تبقى على نجاستها حتى يثبت استخلاص النجاسة منها، وذلك بإخراجها عنها إن كانت مجسدة كأعضاء الحيوان الميت، وإزالة أوصاف النجاسة منها- وهي اللون والرائحة والطعم- إن كانت مجسدة أو غير مجسدة كالبول والدم المسفوح.

إلا أن إزالة النجاسة من الماء النجس بحسب ما تقدم قد يصعب الوصول إليها، ولهذا فإن الفقهاء نصبوا لذلك علامات وطرقاً يحكم بعدها بطهارة الماء المتنجس، وأهم هذه الطرق هي:

١- التجرية، وذلك بتيسيل الماء النجس في قناة مع إضافة ماء طاهر إليه، ولا بأس بإضافة مواد أخرى طاهرة فإذا زالت منه بذلك عين النجاسة وأوصافها فقد طهر.

ب- المكافحة، وذلك بخلط الماء النجس بماء آخر طاهر أو بأي طاهر آخر، حتى تزول منه عين النجاسة وأوصافها، فإن زالت فقد طهر.

ج- أي طريقة أخرى تزول بها عين النجاسة من الماء النجس إذا كانت النجاسة مجسدة وكذلك أوصافها، مثل إضافة مواد طاهرة إليه أو تعريضه للنفس أو تركه على حاله مدة من الزمان أو غير ذلك، فإذا

حصل أن زالت منه بذلك عين النجاسة وأوصافها فقد طهر، فإذا لم تزل عين النجاسة من الماء المتنجس وكذلك أوصافها، وبقي فيه ريح النجاسة أو طعمها أو لونها لم يطهر.

٣- الاستحالة، وهي تحول عين النجاسة كيميائياً إلى مادة أخرى ذات صفات مختلفة عن المادة الأولى النجسة بواسطة خلطها بمواد طاهرة، أو بتعريضها للنفس، أو بتركها مدة من الزمان دون أي إضافة، فإنها تصبح طاهرة عند أكثر الفقهاء، كما في الخمر إذا تحولت إلى خل فإنها تصبح طاهرة، وكما في الحيوان يموت في ملحقة فيتحوّل إلى ملح فإنه يصبح طاهراً بهذا التحول.

٣- ليس هناك من علاقة مباشرة شرعاً بين وجود (البكتيريا) وبين الحكم بنجاسة الماء أو مادة أخرى دخلتها (البكتيريا).

٤- نسبة التنقية المطلوبة لتطهير الماء النجس شرعاً هي زوال عين النجاسة منه وزوال أوصافها، من لون ورائحة وطعم بأي طريق كان، ولا يتوقف الحكم بطهارته على وصوله إلى درجة من النقاء تجعله صالحاً للشرب، بل إنه يحكم بطهارته بزوال آثار النجاسة منه، ثم إن كان يصلح للشرب، أذن يشربه ولا فلا يُلْزَمُ بشربه، لما فيه من الضرر وليس لنجاسته، مثله مثل المواد السامة فإنها ممنوعة تناولها مع طهارتها، وكذلك المسكرات الجامة فإنها طاهرة ولا يجوز تناولها وعلى ذلك فإن نسبة التنقية المطلوبة للشرب هي أن يبلغ الماء حد الطهارة الشرعية والصلاحية للشرب صحياً.

٥- للتعرف على حكم المنهب الجعفري في هذا الموضوع يستحسن الرجوع إلى محله وعرض الموضوع عليهم مباشرة.

وأخيراً فإن اللجنة ترى أن تطهير مياه المجاري ممكن شرعاً بإخراج عين النجاسات منه إن كانت مجسدة كأعضاء الحيوانات الميتة مثلاً ثم بإزالة أوصاف النجاسة وهي اللون والرائحة والطعم بأي وسيلة متاحة، فإذا لم يبق للنجاسة أثر حكم بطهارة هذه المياه سواء أصبحت صالحة للشرب من الناحية الصحية أم لا، ثم إن صلح للشرب أذن يشربه ولا فلا، إلا أن الهيئة تتنصّب باستعمال المياه المظهرة على الوجه المتقدم في أمور الزراعة وسقاية الحيوانات وأموار الصناعة وغير ذلك، دون شرب الإنسان سهماً بلغت هذه المياه من النقاء والطهارة، وذلك مراعاة للمشاغل العامة، ويعدّ عن الشبهات والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

العمل في مجال محاسبة الشركات

مسلم-

● وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٩٠٠ / ع ٢٠٠٦ وبالتالى ما مات شرعاً من عمل المستفتي في الجهات المشار إليها في الاستفتاء؛ إذ خلّت من الإجراءات التي تنشئ المعاملات الربوية أو الاقتراحات التي تدعو إلى الدخول في البرا أو إلى تداول السندات وأسهم المؤسسات الربوية من بنوك ونحوها، أو شركات من بين أنشطتها

البنوك التقليدية والشركات الإسلامية؟

- ما مدى جواز اشتغالي في الإدارات المالية للبنوك التقليدية أو الشركات التي تتعامل مع البنوك التقليدية؟ - ما حدود دخولي أو

خروجي من حديث النبي ﷺ، عن جابر رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال هم سواء، رواه

أنا شاب تخبرجت من الجامعة حاملاً (الليسانس) في المحاسبة، ومجال عملي هو الاشتغال بالمحاسبة، إما محاسبة الشركات، أو البنوك، أو مكاتب التدقيق، وسألي حول الأمور الآتية:

- ما مدى جواز اشتغالي في مكاتب التدقيق، علماً أننا نعتمد صحة الميزانيات للشركات التي تتعامل مع

مسك الختم



بقلم:
غازي التوبة

صلى الله
عليه
وسلم

الرسول ومعجزة القرآن الكريم

حرص الرسول ﷺ منذ اللحظة الأولى التي تلقى فيها الوحي أن يوضح أن القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى، وأن فيه دليلاً على نبوته ﷺ. قال سبحانه وتعالى: «وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم»، النحل-٦، وقال سبحانه وتعالى أيضاً: «أنزل الكتاب لأريب فيه من رب العالمين»، السجدة-٢٠١، «حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم»، غافر-٢-١، لذلك اجتهد المشركون من أجل تحطيم دعوة الرسول ﷺ وإبطال نبوته التشكيك في الهيبة القرآن، فقالوا عن القرآن إنه أساطير الأولين، قال سبحانه وتعالى: «يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين»، الأنعام-٢٥، وقالوا عنه أيضاً إنه سحر، قال سبحانه وتعالى: «قالوا ما هذا إلا سحر مفتري»، القصص-٣٦، واتهم المشركون الرسول ﷺ بأن الذي يعلمه القرآن رجل أعجمي يسمى «يلعام»، فرد القرآن عليهم بأن المعلم الذي ينسبون إليه تعليم القرآن أعجمي في حين أن القرآن عربي البليان، قال سبحانه وتعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»، النحل-١٠٣، وقد اتهم المشركون الرسول باقتراء القرآن، قال سبحانه وتعالى: «أم يقولون اقتراء قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا»، الأحقاف-٨، فرد عليهم القرآن بأن محمداً معروف لديهم، وقد صاحبهم أربعين سنة قبل ذلك ولقبوه بـ «الأميين»، ولم يعهدوا عليه كذاباً أو خيانة، فكيف يتتكرون لحكمهم السابق ومعرفتهم القديمة؟؟ ويعبر عن ذلك بكلمة «صاحبيكم»، قال سبحانه وتعالى: «وما صاحبكم بمجنون»، التكويد-٢٢، وقد اتهم المشركون الرسول بأنه شاعر ويأن القرآن شعر فرد القرآن الكريم ذلك فقال سبحانه وتعالى: «وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون»، الحاقة-٤١، وقال سبحانه وتعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين»، يس-٦٩.

ليس من شك أن رسوخ البليان العربي وانتشاره بين العرب المعاصرين للبعثة هو الذي ولد يقينهم بالهيبة القرآن الكريم، وهو الذي أعطى تحدي الوحي لهم بأن يأتيوا بمثل القرآن أو يعشر سور مثله، أو بسورة واحدة مثله معنى حقيقياً، وهو الذي جعلهم يستشعرون معجزة القرآن البليانية، ويؤكد ذلك موقفان، موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي دخل في الإسلام بسبب سماعه بعض آيات من القرآن الكريم، وموقف الوليد بن المغيرة الذي ذهب إلى رسول الله ﷺ ليثنيه عن دعوته فسمعته الرسول ﷺ يقول بعض الآيات ففرق لها فقال لا القرآن الكريم، «فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا يقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقولته الذي يقول لحلاوة، وإنه ليحطلم ما تحته وإنه ليعلم وما يعلى عليه»، رواه ابن جرير.



نہ صورت پر نہ حلائی



نہ صورت پر نہ حلائی

www.nafaess.com



www.nafaess.com



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

مشروع فكري ثقافي أمبي رؤية وسطية تمرل الواقع وتستشرف المستقبل مواكبة لتطورات الفكر الانساني إصدارات فكرية وأمية وثقافية وفنية وبرامع تعريبية



- ١- آفاق
- ٢- إسهام
- ٣- إبداع
- ٤- تواصل
- ٥- مراجعات
- ٦- استشراف

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، ص-ب ١٣ الصفاة،
رمز بريدي: ١٣٠٠١ - دولة الكويت.
الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw